

الخذف والبلاغى

فی القرآن حکیم

أحمد بن محمد بن عبد السلام بن أبي سفيان

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

شارع القماش بالقرفصاوى - بولاق أبو الع

القاهرة، ت. ٧٦١٩٦٩ - ٧٦١٥٩١ فاكس ٤٨٣

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية،

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥
فروع جعدة - تلفون ٨٩ - ٦٥٣٥
القصيم - بريد - ت ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت ٨٤٤٢٧٧٥

وكلاء التوزيع في المملكة العربية

دار المعرفة

١٤٥ شارع فيصل - مسقط - الدار البيضاء
ص ب ٤٥٥ - ٥٠٥٥٥ - ٥٠٥٥٥

المكتبة الشافية

١٥٠ الدار البيضاء - زقاق الانوار للكتاب
٥٠٥٥٥ - ٥٠٥٥٥

مكتبة الجامعة الاردنية

٢٨ شارع

رقم التتبع ٤٢٦٠٩٨

رقم التتبع

٥١١،٧

مطبوع

جميع الحقوق محفوظة للناس



حداً لك اللهم ، سبحانه ، لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
وصلاة وسلاماً على من آتته جوامع الكلم فكان أفصح ولد آدم على الإطلاق ..
أما بعد ..

فهذه رسالة في الحذف البلاغي في القرآن الكريم والحذف باب من أبواب المعاني
له مداه وسحره ، وله أثره في البلاغة والبيان والله فَرَّ الجرجاني حين وصفه بقوله :
« هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر » فإذا كان
لن هذا مبداه القرآن الكريم فهو في أهم صورة وأحسن موقع فإله نزل أحسن الحديث
كتاباً والقرآن الكريم غاية كل مسلم يُجمله ويحمله من نفسه وقلبه وعقله في أعلى مكان ،
وما أحسب باحثاً في علوم القرآن أو العربية إلا وبدأ له أن يكون القرآن الكريم
ميدان بحثه ، فمن أقدم فقد استعان بالله وتوكل عليه ، ومن أحجم فقد أحجم إجلالاً
لكتاب الله وإشفاقاً على نفسه .

لكل هذا اخترت الموضوع وميدانه مستعيناً بالله متوكلاً عليه ، فمهدت له بإشارة
سريعة إلى نشأة التأليف في البلاغة العربية مقدماً عرضاً موجزاً للحذف ومكانه فيها .

قسمت البحث إلى ثلاث أبواب رئيسية :

- ١ - حذف جملة .
- ٢ - حذف تركيب .
- ٣ - حذف ما ليس جملة ولا تركيباً وبدأت به نظراً لكثرة وتنوعه حتى شمل ثلاثة عشر فصلاً :
- ١ - حذف المتعدي .
- ٢ - حذف الخبر .
- ٣ - حذف الفاعل .
- ٤ - حذف المفعول به .
- ٥ - حذف المضاف .
- ٦ - حذف المضاف إليه .
- ٧ - حذف الموصوف .
- ٨ - حذف الصفة .
- ٩ - حذف الحال .
- ١٠ - حذف القسم .
- ١١ - حذف الجار والمجرور .
- ١٢ - حذف المصدر .
- ١٣ - حذف الحرف وقد شمل أحد عشر نوعاً .

ثم نبيت بحذف الجملة الذي لديه كثرة وتنوعاً وقد شمل هذا الباب عشرة فصول .

١ - حذف الأجوبة . ٦ - حذف المقابل .

٢ - حذف جملة الشرط . ٧ - حذف السبب .

٣ - حذف جملة القسم . ٨ - حذف المسبب .

٤ - حذف القول . ٩ - حذف المعطوف عليه .

٥ - حذف العامل . ١٠ - حذف جملة الحال .

واختتمت الباب بفصل تحت عنوان « مطرقات » جمعت فيه ما جاء قليلاً . أما الباب الثالث « حذف تركيب » فهو نادر في الكلام يكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم فلم يحتاج إلى فصول واكتفيت بذكر أمثله في القرآن الكريم كما ذكرت لكل فصل من فصول الباب الأول والثاني جملة كافية من الأمثلة متجنباً ما يحتمل الحذف وعدمه اللهم إلا من بعض الأمثلة التي أعتقد فيها بمجدوى الحذف . ثم أنهيت البحث بصفة وخاتمة .

وإذا كان لي أن أشير إلى الجديد في هذا البحث فإني أقول :

أولاً : إنه على طول ما نقيت لم أخطر على مؤلف أفرد للحذف البلاهي في القرآن الكريم .

ثانياً : المفسرون كثيراً ما يكشفون بالإشارة إلى موضع الحذف فلا يقدرّون الحذف ، ولا يذكرّون سبب الحذف ، اللهم إلا من أمثلة قليلة وقف عندها المعروفون باللهاهم البلاهي كالزحشرى والعلامة ابن السكود .

ثالثاً : مؤلفو البلاهة يكشفون بذكر أنواع الحذف وبعض الأمثلة لكل نوع ، حتى جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي فطن إلى مزايا الحذف وأسواره فأفرد له اثنين وعشرين صفحة في كتاب دلائل الإعجاز ركز فيها على حذف المتبدأ أو الخير والمفعول .

رابعاً : المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي والزرخشى تناولوا الحذف في القرآن من بين ما تناولوه في كتبهم وذكروا له الأمثلة دون أن تتوفر عنايتهم له .

لذا كان هذا البحث قد جمع ما يزيد على ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم مقدراً الحذف ملتصقاً الأسرار البلاغية لحذفه فإني من هذا المنطلق

أستطيع أن أقول : إن البحث كله جديد أضيف إلى هذا ما سجلته من نتائج في خاتمة البحث وهي :

أولاً : الحلف في القرآن الكريم كثير جداً ويكفي أن نذكر في هذا قول ابن جني في حلف المضاف إذ يقول : « في القرآن منه زهاء ألف موضع » .

ثانياً : كثيراً ما يغلل الحلف بالإعجاز والاختصار وأرى أن الإعجاز والاختصار إذا صح أن يكون هدفاً في بعض المواضع فلا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد في سائرهما ؛ إذ القرآن مليء بالأساليب الموجزة غابة الإعجاز دون أن يتوصل إلى تحقيق هذا الهدف بالحلف .

ثالثاً : بناء على هذا أئس للحلف في القرآن هدفاً عاماً . هدفاً تربوياً فيه يتبع المتلقي ويتجدد نشاطه بحثاً عن المحلوف فإذا ما وصل إليه بنسه استقر المعنى في ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة .

رابعاً : الحلف في القرآن يهيء في أتم صورة وفي أحسن موقع وبناء عليه فالمحلوف لا ينبغي إلا أن يكون محلوفاً وما ورد ذكره في آيات مماثلة فبالندبر نجد حملاً ما برز ذكره فيها .

٤٢٦٠٩٨

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير المحلوف يشير إلى أنه داخل في باب الاجتهاد وفي كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة ، وبهذا نستنتج أن الحلف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث في كل زمان من المجدد بقدر توفيق الله تعالى .

... والله ولي التوفيق ...

المؤلف
مصطفى عبد السلام
محمد أبو نعيم

ربيع الثاني ١٤١٢ هـ
أكتوبر ١٩٩١ م



(١) البلاغة العربية

البلاغة باعتبارها علم

مناخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في

مؤسس البلاغة هو الجاهل

وجمع فيه آراء كثيرة في

لبعض الصور البائية في

وليس من شك في أن

إليه في كتابه - الحيوان

شك في أنه كان يشتم

ويذهب كثيرون إلى

سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء

مقدمة كتابه - وأول من

ورثب أفانيه ، الشيخ

ويرى البعض أن علم

هو أول من ألف في

لموضوعات علمي البيان

أما ابن خلدون فيرى

ذلك يقول : « وأطلق

البيان وهو اسم للصنف

الفن واحدة بعد أخرى

وافية ثم لم تزل مسائل

مسائله ورتب أبوابه

و

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب

بلاغة العرب



(١) البلاغة العربية :

البلاغة ، اعتبارها علماً مدروساً ليست من علوم العصر الجامعي إنما هي دراسة متأخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في وضع البيان العربي ، اختلافاً كبيراً ، فذهب إلى أن مؤسس البلاغة هو الجاحظ الذي كان أول من اهتم بالبيان العربي ، وألف في بحوثه ، وجمع فيه آراء كثيرة في كتابه - البيان والنبير - كما نثر في كتابه - الحيوان - تحليلات لبعض الصور البيانية في القرآن الكريم .

وليس من شك في أن كتابه المعقود الذي صممه في - نظم القرآن - والذي أشار إليه في كتابه - الحيوان - كما أشار إليه الباقلاني في كتابه - إعجاز القرآن - ليس من شك في أنه كان يشتمل على كثير من ملاحظاته البلاغية .

ويذهب كثيرون إلى أن واضع السد العربي هو الشيخ عبد القاهر لرحماني المتوفى سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء صاحب - انصرار - عني من حمرة العلوي الذي يقول في مقدمة كتابه : وأول من أسس من هذا الفن قواعد ، وأوضح برهينه وأظهر مبادئه ، ورتب أفانيته ، الشيخ العالم الحرير ، علم المحققين ، عبد القاهر الرحماني .

ويرى البعض أن عبد الله بن المعتز الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢٩٦ هـ هو أول من ألف في البيان والبلاغة وذلك بتأليفه كتابه - البديع - الذي عرض لموضوعات علمي البيان والبديع بنظام سهل جميل مع الشواهد والأمثلة .

أما ابن خلدون فيشير في مقدمته إلى اكتمال هذا الفن على يد انسكاكي وفي ذلك يقول : وأطلق على ثلاثته - المعاصي والبيان والبديع - عبد المحدثين اسم البيان وهو اسم ليصنع الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا به ثم تلاحت مسائل الفن واحده بعد أخرى . وكتب فيها : جعفر بن يحيى والملاحظ وقدامة إملاعات عبر وفيه ثم لم يرل مسائل الفن تكمل شيئاً فشيئاً حتى محض انسكاكي زهدته وهذب مسانته ورتب أبوابه وألف كتابه - **الفتاح** - .

ولعل عبارة ابن خلدون هي أقرب الآراء إلى تصوير الواقع ، فعلم البلاغة كأي علم لم يشأ مكتملاً على يد أي من هؤلاء ، اتفاق وإلما أخذ في شأنه ونموه وتعبوره مساحة كبيرة من الزمن تزيد على ثلاثة قرون . أسهم فيها طوائف متعددة من .

لغويين : أمثال : الكسائي والأصمعي والميرد .
وعاديين : أمثال : أبي هلال العسكري وابن رشيق القفرواني وابن مسان الخفاجي .

مكلمين : أمثال : الزماني والياقوتاني وعبد الجبار .
ولغويين : أمثال : ابن طباطبا والآمدي . وعلي بن عبد العزيز الجرجاني .
ومفلسين : مثل : قدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .

غير أن هذه الجهود العظيمة لم تسفر عن نظرية متكاملة في أي من علوم البلاغة حتى جاء شحها عبد القاهر الجرجاني ، الذي استعاد من جهود كل هؤلاء ووضع نظريته :

علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز) .

علم البيان في كتابه (أسرار البلاغة) .

وفي هذين الكتابين يقول الأستاذ أحمد المراعي في كتبه : (حوث وآراء في البلاغة) يقول : « وفي الحق أن كتابه يُقدَّر أول المؤنعات العلمية في هذه الفنون بما اشتمل عليه من التحقيق العلمي للمسائل التي ساوفا في عرض كلامه وما ملك فيها من بهج أدبي مقرون بتدقيق منطقي يذيع مع بقاء الأسلوب الأدنى ظاهراً ثم شبهه هججه فلا غرو أن قبل : إن أول من وضع هذه الفنون عبد القاهر الجرجاني كما أن من الحق أن يقول أيضاً : إن عبد القاهر بوصفه هذين الكتابين أوجد علوم البلاغة كاملة فكل من جاء بعده فس من نور علمه وما لم يعرض له من مسائلها وردودها فيها بعده فهو قصور تركها لا بضر » .

أما السككني فقد مضى بعمق في قراءة عبد القاهر واستفاد من يسه من حاله ومن حلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما ناله أصحابها من نفع وما استفاد من يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مصبوة بحكمه استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم

والتفريع والتشعب غير أن ذلك لم يشفع بتحليلات عبد القاهر والرمحسرى التى نملأ النفوس إعجاباً بل تحولت البلاغة عنده إلى علم بأدق المعانى بكلمة عنم . ووضعها في الصيغة النهائية التى استقرت عليها العصور .

(ب) البلاغة والإيجاز :

١ . سمع رسول الله ﷺ — رجلاً يقول : لرجل : كفاك الله ما أهمك فقال : هذه البلاغة^(١) .

٢ . وقال أمير المؤمنين علي بن أبى طالب — رضى الله عنه : ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة .

٣ . وقال محمد الأمين : عليكم بالإيجاز فإن له إيهاماً وللإطالة استيهاماً . وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، قيل : وما الإيجاز ؟ قال : حذف العصول ، وتقريب البعيد .

٤ . وقيل لبعضهم : من أسغ الناس ؟ قال : من حلى المعنى المزير^(٢) باللمظ الوجيز ، وطبق المفصل قبل التحزير .

٥ . وقيل للفرزدق : ما صيرك إلى القصار بعد الطول ؟ فقال : لأنى رأيتها في الصدور أوقع . وفي المحافل أجول .

٦ . وفي تفصيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتابه : . إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فاعملوا .

ومعلل ابن سنان الخفاجى مدح الإيجاز بقوله^(٣) : « والأصل في مدح الإيجاز الاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها ، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التى احتجج إلى العبارة عنها بالكلام فصارت اللفظ عملة الطريق إلى المعاني التى هى مقصودة »

وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء في السهولة إلا أن أحدهما

(١) [ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥] من كتاب الصاعقة لأبي هلال العسكري ط دار الكتب — بيروت

(٢) الثريز : القاطل

(٣) سر الصاعقة ط محمد علي صبح سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م — [ص ٢٥١] .

أحصر وأقرب من الآخر فلا بد أن يكون المحمود فيها هو أحصرهما وأقربهما سلوكاً إلى المقصد .

وإن سأل الخفاجي بعمل الإيجاز من شروط الفصاحة والملاحة فيقول :^(١) ومن شروط الفصاحة والبلاغة : الإيجاز والاحتصار وحذف فصول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله — تعالى — ما كان بهذه الصفة . ثم يعرف الإيجاز بقوله : ويجب أن نعد الإيجاز المحمود بأن يقول^(٢) هو إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا لخذ أصح من حد أي الحس الرمانى : بأنه المعبره عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وإنما كان حدن أولى لأنها قد احترزنا بقولنا — إيضاح — من أن تكون العبارة عن المعنى وإن كانت موجزة غير موضحة له حتى يختلف الناس في فهمه فيسبق إلى قوم دون قوم بحسب أقصاهم من الدهن وصحة التصور ، فإن ذلك وإن كان يستحق عطف الإيجاز والاحتصار فليس بمحمود حتى يكون دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة .

هذا والإيجاز ضربان : إيجاز القصر وإيجاز حذف ، أما إيجاز القصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف وأمثله كثيرة في كلامهم وفي انقرب .

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولکم فی القصص حیاة ﴾^(٣) ويبين فضل هذا الكلام إذا قرن بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم : « القتل أنفى للقتل » فلفظ القرآن فوق هذا القول لربادته عليه في العائدة وهو إثبات العبد لتذكر القصص وإظهار العرص المرعوب عنه فيه لتذكر أخاة ، واستدعاء الرعية والرهبة لحكم الله به ، وإيجازه في العبارة فالذى هو بغير فهم — القتل أنفى للقتل — إنما هو « القصص حياة » وقد أقل حروفاً من ذلك ولبعده عن الكلفة بالتكرير ، وبسط القرب يرى من ذلك مع حسد الأساليب وشدة التلازم . هذا إلى غير ذلك من أوجه التي أحصى منها صاحب لبرهان عشرين وجهاً .

ومن إيجاز القصر قوله تعالى ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾^(٤) كمنادى يسوع جميع

(١) سِرِّ الفصاحة [ص ٢٤١] : (٢) البقرة : ١٧٩ .
(٣) سِرِّ الفصاحة [ص ٢٤٨] : (٤) الأعراف : ٥٤ .

لأن مقصوده إتيى به واحده لكأن عدى مكافأة لك على كل أمر يندو منك
أنكره فقد أورد المعنى فى لفظ قليل مع وضوح المعنى .

(ج) إيجاز الحذف :

أما الحذف فيصنفه إمام البلاغة وشيخها عبد القاهر السراجى فيقول : ... (١)
هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شيه بالسحر ، فإنك ترى
به ترك الذكر أنصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجذك أطلق
ما تكون إذا لم تطلق ، وأنتم ما تكون يوماً إذا لم تنه . وبهذا يكون عيد القاهر
أول من فطس إلى مراهيه ونه إلى أسرارهِ حتى أفرد له اثنتى وعشرين صفحة فى كتابه
(دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله ، والحذف على وجهه فقد يكون
المحذوف جملة ، وقد يكون تركيباً ، وقد يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب وبدأ
بحرص هذا الأخير بصرّاً لكثرة وشيوعه وتعدد أنواعه

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

[حذف المبتدا]

ومن المواضع التى يطرد فيها حذف المبتدا القطع والاستئناف يذعنون بذكر الرجل
ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ، فيأتون بحرف
من غير مبتدا .

مثال ذلك قول انقاسم بن حنبل (٢) :

هم حلوا من الشرف المعلى
بناة مكارم وأساءة كلهم
وقول أسيد بن عقاء الغزوى :

رائى على ما فى عميلة فاشتكى
غلام رماه الله بالخير مقبلاً
إلى ما له حالى أسركا جهر
له سيمياء (٣) لا تشق على البصر

(١) عبد القاهر السراجى - دلائل الإعجاز [ص ١٠٤] ط السادسة [١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م] .

(٢) ديوان المعالى لأبى هلال ويصب إلى أبى البرج الرضى فى ديوان الجماعة

(٣) الكلب يفتح اللام ، يصيب الإنسان إذا عنه كلب ومن أولهاهم أن دم الشريف يشفيه

(٤) السيمياء : الحسن والجملة .

أى هم هذه مكارم ، وهو علام ... فحذف المبتدأ فيما تقدم ذكره وذكرهم ،
ومما اعتيد أن يجرى حراً من مبتدأ محذوف ، قوله بعد أن يدكروا الرجل: فنى
من صفته كذا ، أو أقر أو غرأ أو هبأ أو نحو ذلك كقول إبراهيم بن العباس الصولي :
مأشكر عمرا إن تراخت منى
لمى غير محبوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت^(١)
ومن ذلك أيضاً قول جميل :

وهل بشية بالناس قاصيتى
ترلو بعنى مهاة أقصدت بهما
هيفاء مقبلة عجزاء مديرة
ومن لطيف الحذف قول بكر بن الطاح :

العين تبدى الحب والبغضا
درة ما أنصفتنى فى الهوى
عضى ولا والله بأهلهما
وتظهر الإبرام والتقصا
ولا رحت الجسد المنضى
لا أطعم البارد أو ترضى
والتقدير : هى هيفاء ، هى عضى . فالمبتدأ محذوف ولو ذكر ما كان بهذا الرواء .

هذا وقد يحذف المبتدأ أو المسند إليه لإيهام صوته عن السان تعظيماً له أو صون
اللسان عنه تحقيراً له أو للاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه وعلم السامع به أو
لتخييل أن فى تركه تعويلاً على شهادة لعقل ، كقول الشاعر :

قال فى كيف أنت قلت عليل
فلم يقل . أنا عليل للاحتراز أو التحويل .

وقد يكون حذف المسند إليه لتأني الإنكار عند الحاجة إليه نحو بدل لقم عند قيام
القرينة على أن المراد ريد لتأني لك أن تقول . ما أردت زيدا^(٢) .

(١) زلت به العمل كناية عن الفهم وسوء الحال

(٢) الهيفاء : الضامرة البطى الرقيقة المحصر . عجزاء . كثيرة العجز . ربا العظام . غصة ناعمة .

(٣) [ص ٥٣ ، ٥٤] من كتاب التلخيص للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ط —
دار الفكر العربى .

[حذف المسند]

قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التوجع أو المحافظة على النور كقول صابيء بن الحارث وهو محوس في القديس أيام الفاروق — رضى الله عنه — .

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لفـريب^(١) فإنه حذف أسند إلى قيار والتقدير : فإني لعريب وقيار كذلك وقدم قيار على خبر . إن قصد التسوية بينهما في التمسك على الاعتبار وكأنه أثر في عم دوى العقول أيضاً .

قبل ومن دلت قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾^(٢) . أى والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف حذف المسند إلى نحن ، للاحتراز عن العبث وصيق المقام ومن دلت قوله تعالى : ﴿ واللاني بمن من الحيص من نساكم إن ارتبتم فعدن ثلاثة أشهر واللاني لم يحضن ﴾^(٣) أى واللاني لم يحضن مثلن ، وقوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾^(٤) يحتمل الأمرين حذف المسند فيكون التقدير فأمرى صبر جميل ، وحذف الخبر والتقدير فصبر جميل أحمل

وما يحتمل لأمرس أيضاً قوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾^(٥) أى معلومة لا شئت فيها ولا يرتاب كعداة الخلف من المؤمنين الذين يطأون بأطن أمرهم طاهره لا أيدن يسمون بها بأفواهكم وقتلوكم على خلافها أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها بالمول دون العمل . أو طاعة معروفة أمثل وأول بكم من هذه الأيمان الكاذبة^(٦) ومن هذا الباب أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾^(٧) .

(١) الرحل المزل . قيار اسم فرس أو حمل للشاعر ولفظ البيت خبر ومعناه التراجع من العربة

(٢) طه : ٦٧ .

(٣) التور : ٥٣ .

(٤) قاله القرطبي في كتابه

(٥) يوسف : ١٨ .

(٦) النساء : ١٧١ .

أى ولا تقبلوا، لما آتاه ثلاثة . ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جواباً لسؤال محقق
 له قوله تعالى . ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ (١)
 أو سؤال مقدر كقول الشاعر :

ليك يزيد ضارح **محصورة** ومحبط مما تطيح الطوائح (٢)
 فإنه لما قال . ليك يزيد كأن سألناه من يكيه ؟ فقال ضارح . وفصل بينه
 المقعور على غيره تكرار الإساءة إجمالاً ثم مفصلاً ووقوع نحو (يزيد) غير فضله ولكون
 معرفة الفاعل كحضور نعمة غير مرتتبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره .

[حذف المفعول]

أعراض الاسم تختلف في ذكر الأعمال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن
 يقتصروا ، على إثبات المعاني التي اشتقت منها للمعنيين من غير أن يتعرضوا لذكر
 المفعولين .

فيذا كان الأمر كدلت كان لفعل متعدى كبير المتعدي في أنه لا يكون له مفعول
 لا لفظاً ولا تقديرأ ، مثال ذلك قولهم . فلان يحلّ ويعقد ، ويأمر ويهيى ويصّر
 ويففع ، وكتولهم . هو يعطى الجزيل ، والمعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى
 في نفسه للشيء على الإصلاص من غير أن يتعرض للمفعول بعينه وعلى هذا قوله تعالى .
 ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (٣) . بمعنى هل يستوى من
 له علم ومن لا علم له ؟ من غير أن يقصد لصنّ على معنوم ونارة يكون للفعل المتعدي
 مفعول مقصود . قصده معلوم إلا أنه يهدف من اللفظ لدليل لحار عنه ، وإلزام أنه
 لم يذكر الفعل إلا لأن يشتت نفس متعناه من غير أن يعديه لشيء ، ومثال ذلك قول
 المحترق :

شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع
 فدعى : يرى مبصر محاسنه ، ويسمع واع أخطاره ولكنه لم يذكر ذلك ليحصل

(١) الزمر : ٣٨ .

(٢) الضارح . المستكن الخاضع ، الطوائح جمع مطيحة . يقال طوحته الطوائح أى نرت به امهالك والبيت
 لغيره بن بهل يولى أمه يزيداً

(٣) الزمر : ٩ .

به معنى شريف وعرض خاص ، فهو يمدح الخليفة المعمر ويعرض بالخليفة مستعين فأراد أن يقول : إن مسائل المعمر وحاسه يكفى فيها أن يفع عينا بصر ويعيا سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، فليس أشجى لحساده ، وأعيذ لهم من عيهم بأن هذا منصرفاً يرى وواعياً يسمع وقد يكون حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل تفاعلاً وتخلص له ومثاله قول عمر بن الخطاب : **يكرم** :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم لطقت ولكن الرماح أحسرت
فدعني أحرني ولكن تعدية الفعل توهم خلاف العرض الذي إثبات الإحراج
وحس الأكن من الرماح .

ومن بارع ذلك وادره قول طعيل الغنوي لى جعفر بن كلاب
جزى الله عنا جعفرًا حين أزلت بها نعلنا في الواطئين فـ **سـرـت**
أبوا أن يملوا ولو أن أمـ **سـا** تلاق الذي لا قوه منـ **سـا** ملت
هم سملولوا بالهموم والجـ **سـوا** إلى حجرات أدفأت وأظـ **سـت**

بها حذف مفعول مقصود قصده في أربعة مواضع ، قوله : **سـرـت** ، **سـا** ، **سـوا** ، **سـت** ،
أثبت إلا أنه جمع في حذف مسي عند تفاعل لا بعده إلى سوه ومن ههـ **سـا** —
عنى حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل تفاعله قوله تعالى : ﴿ ولما ورد
ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال
ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبولنا شبع كبير نسقى لهما ثم تولى
إلى الظل ١١١ ﴾

ففي الآية الكريمة حذف مفعول في أربعة مواضع : إذ المعنى وجد عليه أمة من
الناس يسقون فليهم و امرأتين تذودان فليهنهما قد ١١١ نسقى لهما فليهنهما
و ١١٢ معنى أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكر المفعول ويؤتى بالفعل مطلقاً وم
ذلك لا أن العرض أن يسم أنه كان من اسس سقى ومن امرأتين ذود و **سـا** فليهنهما
لا يكون ما سقى حتى يصدر الرعاء فكان من موسى — عليه سلام — بعد ذلك
سقى لهما .

فَأَمَّا مَا كَانَ الْمُسْقَى أَعْمَى أَمْ إِبْلًا فَحَارِجٌ عَنِ الْعَرَصِ ، وَمَوْهَمٌ حَلَّافُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ
لَوْ صَرَّحَ بِالْمَعْمُولِ حَازَ أَدَّ يَكُونُ لَمْ يَنْكُرِ الذُّودَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ هُوَ دَوْدٌ عَمٌّ حَتَّى لَوْ
كَانَ مَكَانَ النِّصَمِ إِبِلٌ لَمْ يَنْكُرْ وَلَمْ يَسْقِ لَهَا .

وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَعْمُولُ لِفَرْضِ الْبَيَانِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ كَمَا فِي مَعْمُولِ الْمَشِيشَةِ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلُوْا شَاءَ هَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(١)

وَكَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

لَوْ شِئْتَ لَمْ تَفْسُدْ سَمَاجَةَ حَمَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمِ مَآثِرَ خَالِدٍ
فَالْمَعْنَى . لَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَايَتَكُمْ حَيْثُ هَذَا كُمْ ، وَلَوْ شِئْتَ لَا تَفْسُدُ سَمَاجَةَ حَمَاتِمٍ لَمْ
تَفْسُدْهَا ، فَيَبَيِّنُ الْمَعْمُولُ بَعْدَ إِبْهَامِهِ لَهُ فِي النِّقْصِ مَوْقِعٌ لَا تَحْسُ بِهِ إِذَا ذَكَرَ أَوَّلًا .

وَقَدْ يَكُونُ ذِكْرُ مَعْمُولِ الْمَشِيشَةِ ضَرْوَرِيًّا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَاصًّا بِحَثٍّ لَا يَفْهَمُ مِنْ
الْكَلَامِ بَعْدَهُ وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْخَرَجِيِّ يَرْتِي أَيْبَهُ :

لَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةِ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَمِنْ الْأَعْرَاضِ الْيَابِئَةِ لِحَذَفِ الْمَعْمُولِ بِهِ دَفْعُ تَوْهَمِ السَّمْعِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ شَيْئًا غَيْرَ
الْمُرَادِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ لِبَعْضِ مَعْدُوْحِيهِ :

وَكَمْ ذَدَدَتْ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسُورَةِ أَيَّامِ حَزْزٍ إِلَى الْعِظَمِ
فَأَيُّهُ لَوْ قَالَ : حَزْزَنَ اللَّحْمُ إِلَى الْعِظَمِ لَتَوْهَمَ السَّمْعُ قُلُوبَ بَحِيْثِهِ إِلَى كَلِمَةِ انْعِصَمِ أَنْ
الْخَرَجَ كَانَ فِي بَعْضِ اللَّحْمِ وَلَمْ يَتَّهِ إِلَى الْعِظَمِ فَحَذَفَ الْمَعْمُولُ لِيَقْبَلَ السَّمْعُ هَذَا التَّوْهَمَ .
وَيَحْذَفُ الْمَعْمُولُ أَيْضًا لِدَكَرِهِ مَعَ فِعْلِ نَائِلٍ لِأَنَّهُ لِأَصْلِ تَرْوِدٍ فِي التَّدَكُّرِ كَقَوْلِهِ
الْبَحْتَرِيُّ :

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوءِ دَدًا وَاجْتَدِ وَالْمُكَارِمِ مَثَلًا
فَحَذَفَ « مَثَلًا » مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ « طَلَبْنَا » إِذْ كَانَ غَرَضُهُ أَنْ يَوْقِعَ نَفْيَ الْوُجُودِ
عَلَى كَلِمَةِ « مَثَلًا » أَمَّا الطَّلَبُ فَكَالْشَيْءِ يَذَكِّرُ لِيُنْبِئَ عَلَيْهِ الْعَرَصُ .

وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَعْمُولُ لِحُدُودِ الْاِحْتِصَارِ مَعَ قِيَمِ الْقَرِيْبَةِ نَحْوِ أَصْبَحْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَدْنَى وَقَدْ
يَحْذَفُ لِرِعَايَةِ الْفَاصِلَةِ نَحْوِ . ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(٢) .

[حذف الصفة]

وتحذف الصفة أيضاً كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وِزَارُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ عَصَا ﴾^(١) . أى كل سفية صحيحة أو صالحة أو نحو ذلك بسبيل قوله تعالى قبله .
﴿ فَأَرَادَتْ أَنْ أُعِيهَا ﴾^(٢) وقد جاء ذلك مذكوراً في بعض انقراءات قول سعد بن جبور : كان ابن عباس - رضى الله عنهما - يقرأ : « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ صَالِحَةٍ عَصَا » وهذا النوع من الحذف أعنى حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استقامته .

[حذف الحال والتمييز والمستثنى]

ويحذف الحال اختصاراً مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) ؛ أى قائلين سلام .
كما يحذف التمييز في مثل كم أعفت ؟ والمستثنى مثل : ليس إلا .

[حذف الحرف]

وحذف الحرف كثير حوّر جماعة حذف الواو لعاطفة وحرّح عليه قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ ؛ كما تحذف همزة الاستفهام كثيراً وجوّز بعضهم حذف لام الأمر .

ومن هذا الباب إسقاط « لا » من الكلام كما في قوله تعالى ﴿ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصْلَوْا ﴾^(٤) أى لأن لا تفضلوا ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَحِيطُ أَعْمَالَكُمْ ﴾^(٥) أى لأن لا تحيط وكقول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعاً — ولو قطعوا رأسي لديدك وأوصالي
أبرح لا أبرح قاعداً .

[إضمار غير مذكور]

ومن صروب الحذف إضمار غير مذكور كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ

(٥) الحجرات ٢

(٣) الرعد ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) النساء : ١٧٦ .

(١) الكهف : ٧٩ .

(٢) الكهف : ٧٩ .

بالحجاب ﴿١﴾ يعنى الشمس بدأت فى الغروب وقوله تعالى ﴿٢﴾ ما ترك على ظهرها من دابة ﴿٣﴾ أى الأرض وقوة : ﴿٤﴾ فأتوا به نقعا ﴿٥﴾ أى الوادى وقول لبيد : حتى إذا ألقت بدا فى كافر وأنجن عورات الثغور ظلامها يعنى الشمس تدأب فى الغيب ؛ وضرب منه ما قال الله تعالى فى أول سورة الرحمن : ﴿٦﴾ فأى آلاء ربكما تكذبان ﴿٧﴾ وذكر قبل ذلك الإنسان وم يذكر الخان ثم ذكره .

ومنه قول المثقب :

فمما أدرى إذا جمعت أرضاً أريد الخير أيما يلي
الخير الذى أنا أبغىه أم الشر الذى هو يعنى
فكى عن الشر قبل ذكره ثم ذكره .

حذف جملة

قد يكون الإيجاز بحذف جملة مضمونها مسبب ذكره كقوله تعالى : ﴿١﴾ ليحق الحق ويطل الباطل ﴿٢﴾ أى فعل ما فعل ليحق . وقوله تعالى : ﴿٣﴾ وما كنت بطور إذ مادينا ولكن رحمة من ربك ﴿٤﴾ أى احتراك . وقوله تعالى : ﴿٥﴾ ليدخل الله فى رحمته من يشاء ﴿٦﴾ أى كان الكف ومع استعداد لدخل .

ومنه قول المتن :

أبى الزمان بنوه فى شيتته فسرهم وأتناه على الكبر
أى فسامنا ، أو يكون حذف جملة مضمونها مسبب ذكره كقوله تعالى : ﴿١﴾ فاقبوا إلى بارئكم فاقبوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فاقبوا عليكم ﴿٢﴾ أى فامتنعوا فاقبوا أنفسكم ، وقوله تعالى ﴿٣﴾ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاصحرت ﴿٤﴾ أى فصره بها فاصحرت أو غير ذلك كقوله تعالى : ﴿٥﴾ ففعم الماهدون ﴿٦﴾ أى هم نحن أو يكون حذف الجملة مع حرف العطف كقوله تعالى : ﴿٧﴾ لا يستوى لكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة ﴿٨﴾ أى

(١) ص ٢٢ (٣) ابرق ١٣ . (٥) لقصى ٤٦ (٧) البقرة ٥٤ (٩) الذاريات ٤٨
(٢) فاطر ٤٥ (٤) الأنعام ٨ (٦) الفصح ٢٥ (٨) البقرة ٦٠ (١٠) الحديد ١٠

ومن أنفق من بعد صبح . . . لإيجاز حذف جواب . . . كقوله
 ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْكُفُوا أَيْدِيَكُمْ وَمَا تَحْبِسُكُمْ لَتَكْفُرْنَ ﴾ . أن
 أرسوا بدليل قوله تعالى بعد ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
 مُعْرِضِينَ ﴾ . وكقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ
 الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ كُفِّيَتْ ﴾ أي لكان هذا القرآن . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كَانَ مِنَ عِندِ اللَّهِ وَكَفُورَتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَهِيدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا
 وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ أي أستم بطالمين ؟ بسبب قوله تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴾ .

هذا وقد حذف حمزة الخبر بدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو المذهب
 من السمع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصور مطوياً أو مكروهاً . ولا يجوز أن يكون
 الأمر غصه منه . وهو غير شيء يقتصر عليه . وقد حذف أمره عنه وذلك مثل قوله
 تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى
 رَبِّهِمْ ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ انْحَرَصُوا بِالنَّارِ ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى
 رَبِّهِمْ ﴾ .

ومن حذف حمزة من نفسه بلا جواب كقوله تعالى ﴿ فِي وَالْقُرْآنِ
 الْجَبِيدِ ﴾ . معناه ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ . وفي القرآن أعيد سبعة بدليل ما جاء بعده من ذكر
 المعنى ومن حذف جواب لقسم قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ وليال عشر ﴿ والتقدير .
 ليعدين بدليل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ أي قوله :
 ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ . ويحذف جواب لما كان قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا
 أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ونادياه أن يذبحاه . قد صدقت الرؤيا ﴿ .

والتقدير كان ما كان لم تصف به الخبر ولا يحيط به بوصف من سببها
 واعتمادها وحدهم لله وشكرها على ما أنعم عليهم من دفع السوء واستحقاق الثواب
 . مما يقتضيه هذا حذف ما نحى بعد فعل كقوله . الله أكبر أي من كل شيء وعليه
 قول السحري :

اللَّهُ أَعْطَاكَ الْحَيَاةَ فِي الْوَسْوَاسِ وَحَيَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يَكْـ

١. يس ٤٥	٤. الأحقاف ١٠	٧. السجدة ١٢	١٠. الفجر ٦
٢. يس ٤٦	٥. الأنعام ٢٧	٨. ي ١	١١. الفجر ١٣
٣. الرعد ٣١	٦. الأنعام ٣٠	٩. الفجر ٢٠	١٢. الصافات ١٠٤ ، ١٠٣

ولأنت أملاً في العيون لـديهم وأجل قـدراً في الصدور وأكبر
وقد يهدف جواب نولا وأما وإذا ويقول القاصي التوحي كل دي جواب جور
حذف جوابه .

ومن حذف الجملة أيضاً أن يوقع الفعل على شيئين وهو دُحدهما ويصغر بـآخر
فعنه كقوله تعالى ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ أي وادعوا شركاءكم وكذلك هو
في مصحف عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وكقول الشاعر :

تراه كأن الله يجمع أنفـه — وعينه إن مولاه ثاب له وفـر
أي يجمع أنفه وفقاً عليه .

وكقول آخر :

إذا ما الغايات برزن يومـاً — وزججن الحواجب والعيونـا
أي وكللن العيون .

وربما حذفوا الكلمة والكلمتين كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم
أَكْفَرْتُمْ﴾ أي فيقال لهم أكفرتم ؟ وقوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا
إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي ووصى بالوالدين إحساناً .

وقد تحذف جملة الصلة مثل قولهم : جاء بعد التيا والتي ، أي المشار إليه بهما وهي الخن
واشتدائد قد سعت شدتها وفقدتها مبعلاً يهت بوصف معه

ومن حذف جملة الشرط قولهم : ساس محربون بأعمهم إن حيراً فحير وإن شراً
فشر أي إن كان أعمهم خيراً فحير وإن كان شراً فشر .

حذف تركيب

وقد يكون المحذوف تركيباً - أكثر من جملة - كقوله تعالى ﴿فَقُلْنَا ضَرِبُوهُ
بِعَصَاهُ كَذَلِكَ يَمْلِكُ اللَّهُ الْمَوْتِ﴾ أي ضربه بعصاه فحصى فحصى كذا كذا ثم قال
الموت . وقوله تعالى ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ أي
فأرسلوه إلى يوسف لأستعمره رؤيا فأرسلوه به فتاه وقد له بيوسف أي لصديق
أفنا . وقوله تعالى ﴿فَأْتِيا فرعون ققولاً إنا رسول رب العالمين - أن أرسل معنا
بنى إسرائيل - قال ألم لمبت فينا وليدأ﴾ أي أتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال :
ألم تر بك فينا وليدأ .

(٥) يوسف ٤٥ ، ٤٦

(٦) اشعراء ١٦ ، ١٧ ، ١٨

(٣) الإسراء ٢٣

(٤) لقمة ٧٣

١١ يوسف ٧١

(٢) عبس ١٠٦

هذا والحذف عن وجهه

أحدهما ألا بقاء شيء معام الحذف كما في الأمثلة المذكورة

لأنهما أن بقاء معام الحذف ما يدل عليه كقوله تعالى ﴿لَئِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ

أَهِلَّكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ ، فليس الإيلاج هو الجواب لتقدمه على توليهم

والتقدير : قد تولوا ، فلا نوم على لائي قد أهلككم أو فلا عنركم عندي لائي قد

أهلككم .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي وإن

يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت

[الحذف الجيد والحذف الرديء]

يكون الحذف جيداً إذا لم يكن لمعنى قاصر عن أداء المعنى كما في الأمثلة

السابقة ، أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء ، وذلك مثل قول النحرث بن

حزلة :

والعيش خير في ظلالا ل النوك ممن عاش كذا

أرد العيش الناعم في صلال النوك خير من العيش لشدة ل طلال العقل وليس يدل

عن كلامه على هذا .

ومن الحذف الرديء أيضاً قول الآخر :

أعادل عاجل — أشتى أحب من الأكثر — رايت

أرد عاجل ما أشقى مع انفة أحب إلى من رايت مع الكثرة . ومثله قول عمرو

ابن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا

يريد إذ يقتلون نفوسهم في الإسلام .

ومن الشعر ما كتب بعضهم :

« فإن المعروف إذا زجا كان أهمل منه إذا توفر وأنطا »

وتمام المعنى أيقول : إذا قل وزجا .

ومثل هذا الحذف مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم من الحذف الجيد



أدلة الحذف كثيرة منها :

١ - أن يدل لعقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم .. ﴾ ^(٢) .

فإن لعقل يدل على الحذف إذ الأحكام إما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر في الآية الأولى تناولها انشامل للأكل وشرب الأكل وفي الآية الثانية مكاحلهم .
٢ - أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ وجاء ربك ﴾ ^(٣) أي أمر ربك وبأسه وعذبه .

وقد رأى الرعمشري في هذه الآية الكريمة أنها تمثيل بظهور آيات اعتبار الله وتبين آثار فحيره وسلطانه ، مثبت حله في ذلك بحال ثلث إذا حصر بعينه ظهر بمصوره من آثار هيبة واستباسة ما لا يظهر بمصور عساكره كنهه وورثاته وحواسه عن بكرة أمه .

٣ - أن يدل العقل على الحذف ولعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ قالت فذلكم الذي كنتى فيه ﴾ ^(٤) .

دلّ العقل على الحذف لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير .
لكننى في حبه لقومه تعالى ﴿ قد ضعتها حباً ﴾ ^(٥) ويحتمل أن يكون متنى في مرادته لقومه تعالى : ﴿ تراود فخاها عن نفسه ﴾ ^(٦) أو يكون لتقدير لمتنى في شأنه وأمره فيشملها .

ولكن إعادة دلت على تعيين المروده لأن الحب المفرط لا يلام عليه الإنسان في العادة لقهره صاحبه وعسته إياه وإنما يلام على المرادة الداحلة تحت كسبه والتي يقتدر أن يشفعها عن نفسه .

٤ - أن تدل العادة على حذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ لو تعلم قنالا لا تبغناكم ﴾ ^(٧) .

(٧) آل عمران ١٦٧

(٥) يوسف ٣٠

(٣) الفجر ٢٢

(١) المائدة : ٣

(٦) يوسف : ٣٠

(٤) يوسف : ٣٢

(٢) النساء : ٢٣

لقد كانوا أحمر الناس بالحرب فليف يقولون بأنهم لا يعرفونها ٥٧٥ هـ . من حذف
 ذكره مجاهد - رحمه الله - . لو تعلم مكان قتال لاتبعناكم .
 أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال وبحشى عبيكم منه ويدل على ذلك
 أنهم أشاروا على رسول الله - ﷺ - . ألا يخرج من المدينة وأن الحرم انقضاء فيها
 ٥ - من أدلة الحذف أيضاً الشروع في الفعل كقول منؤمن . بسم الله الرحمن الرحيم
 فإذا قلها عند الشروع في القراءة فإنه يفد بسم الله أقرأ وهكذا .
 ٦ - من الأدلة أيضاً اقتران الكلام بالفعل كقولك لمن أعرس . بالرفاء واليسير فإنه
 يابىء بالرفاء واليسير أعرست



قال من هشام : إنه يشترط دليل فيه إذا كان المحذوف اجمعة بأسرها :
أحد ركنها أو يعيد معنى فيها هي ماسة عليه نحو قوله تعالى : ﴿ تَالله تَقْتُلُ ﴾
فما انقصه فلا يشترط لحذفها ، وجذان دليل من يشترط في حذف ما يلي .

١ - ألا يكون في حذف الفصلة صرر معوي أو صاعى ويشترط في الدليل المقصود
أن يكون طبق المذوء .

وردة قول الفراء في قوله تعالى : ﴿ اعجب الإنسان أن تجمع عظامه ﴾ بل
قادرين ﴿ أن التقدير : من ليحسبها قدرين ، لأن الحسيان المذكور بمعنى الضم
والقدرة بمعنى العلم لأن التردد في الإعادة كفر فلا يكون مأثوراً به
وانصوب فيها قول سيبويه : إن قادرين حال أى بل جمعها قدرين إذ فعل الجمع
قرب من فعل الحسين .

٢ - ألا يكون المحذوف كاجزاء ومن ثم لم يحذف المفعول ولا شبه ولا اسم كان
وأخواتها .

٣ - ألا يكون مؤكداً لأن الحذف مبني لتأكيد إذ الحذف مبنى على الاحتصاف
التأكيد مبنى على الطول ومن ثم ردة المراسى على الرجحان في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا
لَسَاحِرٌ أَوْ مُّجْنُونٌ ﴾ أن التقدير : إن هذان لهما ساحران فقال : إن الحذف والتأكيد باللام
مساويان وما حذف الشيء دليل وتوكيده فلا قتال بينهما لأن المحذوف لدلي
كاتب

٤ - ألا يؤدي حذف إلى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف سم الفعل لأن
اختصار للمعنى

٥ - ألا يكون عاملاً صعباً فلا يحذف احوار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع
قويت فيها للدلالة وكثير فيها استعمال تلك العوامل .

٦ - ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء ومن ثم قال من مات : إن حرف المد
يس عوضاً عن - دعو - لإجازة العرب حذفه .

١ - الأصل أن يقتَر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يحذف الأصل من وجهين :

(أ) الحذف . (ب) وضع الشيء في غير محله

فهذا المفسر في نحو : ريداً رأته مقدماً عليه أي رأيت ريداً رأته وجوزوا انباءيون
المديره مؤخراً عنه لإفادة الاختصاص . وجوز السحاه تأخيرها إذا منع من تقديمه مانع
محو قوته تعالى ﴿ وأما ثود فهدياهم ﴾ (١) لأن : أما : لا يبيح فعل .

٢ - ينبغي تفصيل المقتَر ما أمكن لتقل محالعه الأصل ومن ثم ضعف قول القدرسي
أن قوله تعالى : ﴿ واللائق لم يخص ﴾ (٢) أن التقدير معدن ثلاثه أشهر ، ولأولى
أن يقدر : واللائق لم يخص كذلك . قال الشيخ عز الدين : ولا يقدر من المحذوفات
إلا أشدها موافقة للمعرض وأنصحها لأن العرب لا يقديرون إلا ما لو لفظوا به لكن
أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوط به محو قوله تعالى : ﴿ جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ (٣) .

قدّر أبو عبي : جعل الله تصبب الكعبة .

وقدّر غيره : جعل الله حرمة للكعبة . وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد

الشهر الحرم لا شك في صحته

قال : ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله
صلى الله عليه وآله كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن مفعوله أحسن
الملفوظات .

قال : ومنى تردد بين أن يكون نيجماً أو ميتة فتقدير المين أحسن ففي قوله تعالى :
﴿ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحَرْث ﴾ (٤) ذلك أن تقدير في أمر الحَرْث ذلك أن

مدير في تصميم الحَرْث وهو أولى لتعيينه أما أمر الحَرْث فمحمل تردده بين أنواع

٣ - قد در الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه ميتة والباقي خبر

والثاني أولى لأن ابتدأ عين خبر وحيد فاعيد فاعيد عين التثنية فكون حذفاً كلاً

حذف

(٣) الثالثة : ٩٧

(١) فصلت : ٩٧ .

(٤) الأنبياء : ٧٨

(٢) الطلاق : ٤ .

أما لمعل فبذره غير لغرض السهم إلا أن يعطد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع
أو في موضع آخر يشبهه

فالأول كقراءة : ﴿ يَسْجُحْ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْآصَالِ رَجَالٌ ﴾^(١) بفتح الباء
وقراءة . ﴿ كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله . ﴾^(٢) بفتح الحاء أيضاً
في تقدير : يسبحه رجال ، ويوحيه الله ، ولا يقدران مبتدآن يحذف خبرهما لثبوت
فاعلية لاسم في رواية من سبي لمعل لمعامل أما اعتصاده برواية أخرى في موضع
آخر يشبهه فبحر قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ فتقدير .
حننهم الله أو من الله خلقهم شيء ﴿ خلقهن العزيز العليم ﴾^(٣) .

٤ - إذا در الأمر بين كون محذوف أو ثبوت فكونه ثبوت أوى ومن ثم رجح
كون محذوف في نحو : ﴿ أتأجسون في الله ﴾^(٤) بوزن الوقفية لا بوزن رفع وفي نحو :
﴿ مارا تلطى ﴾^(٥) أن ثناء لثنية هي محذوفة لا ثناء انصراحة وفي قوله تعالى :
﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾^(٦) أن محذوف خبر الثاني وفي نحو ﴿ الحاح
أشهر ﴾ أن محذوف مصدق لثاني أي الحاح حج أشهر معصومات وقد يجب كونه الأول
في قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾^(٧) في قراءة من رفع
﴿ ملائكته ﴾ لاختصاص خبر الثاني بمرورده بصيغة جمع وقد يجب كونه من الثاني
بحر قوله تعالى : ﴿ إن الله يرى من المشركين ورسوله ﴾^(٨) أي يرى أيضاً بتقدمه
الخبر على الثاني .



(١) الصورة ٦٢
(٢) الأعراب ٥٦
(٣) الصورة ٣

(٤) الزعرور ٩
(٥) الأعلام ٨٠
(٦) دليل : ١٤

(١) الزور ٣٦ ، ٣٧
(٢) الشورى ٣

النوع الأول: ما يسمى بحذف (الاقتطاع):

وهو حذف بعض حروف الكلمة وتكرار الأثر ورود هذا النوع في القرآن الكريم وردة بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على لقول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى ، ودعى بعضهم أن الله في قوله تعالى ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾^(١) ، أول كلمة « بعض » ثم حذف الباقي .

ومنه فردة بعضهم ﴿ وَنَادُوا بِأَمَالٍ لِّقُصِّ عَلِيَّا رِثْ ﴾^(٢) ، بإسراعهم ومما سمعها بعض السلف قال : ما أعنى أهل السر عن الترحيم .

وأجاب بعضهم بأنهم سنده ما هم فيه محرومون عن تمام الكلمة ويدخل في هذا حذف همزة « أنا » في قوله تعالى ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رُبِّي ﴾^(٣) ، إذ الأصل لكن أنا حذف همزة « أنا » تحميقاً وأدغمت الون في الون .

النوع الثاني ما يسمى بحذف (الاكتفاء)

وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وتنازع فكفى بأحدهما عن الآخر لتكنة ، ويختص غالباً بالأرصاد العنصرية كقوله تعالى : ﴿ سَرَّابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾^(٤) أي والبرد وحس الحر ما يذكر لأن الحصب يعرب ويلاذهم حرارة وسوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشدّ عندهم من البرد وقيل : لأن البرد تقدم ذكر لامسا بالودية منه صريحاً في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارُهَا وَشُعَارُهَا ﴾^(٥) وفي قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَّا ﴾^(٦) وفي قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ حَلْقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْء ﴾^(٧) .

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : ﴿ يَبْدُكَ الْخَيْرُ ﴾^(٨) أي ولشر وبما يخصّ الخير بالذكر لأنه مصبوب البعد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجوداً في العام ، أو لأن بضمة لشر إلى الله تعالى ليس من باب لآدب كما قال — عليه السلام — « والشر ليس إليك » ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾^(٩) أي وما تحرك

(١) النحل : ٥

(٨) آل عمران : ٢٩

(٩) الأنعام : ١٢

(٤) النحل : ٨١

(٥) النحل : ٨٠

(٦) النحل : ٨١

(١) المائدة : ٦

(٢) الزمر : ٧٧

(٣) الكهف : ٣٨

١٠ - سكون ما ذكر لأنه 'عطف' على المطلق من الحيوان و... لأن كل متحرك يصير إلى السكون

ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(١) أى والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وأثر ذكر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بأشهادة من غير عكس

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾^(٢) أى والمغرب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣) أى وللمؤمنين .. قاله ابن الأثير ويؤيده قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَمْرَهُ هَلَكٌ لِّسْ لَهْ وَلَدٌ ﴾^(٤) أى ولا ولد بدليل أنه أوجب للأخت الصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يستقلها .
المرع الثالث ما يسمى بخذف (الاحتمال)

وهو من ألقب الأنواع وأبدعها وهو أن يخذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ويخذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول .

كقوله تعالى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلَ الَّذِي يُعَقِّقُ عَمَّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَفَدَاءِ ﴾^(٥) فالنقد : ومثل لأبياء والكفار كمثل الذى يعق والذى يعق به فحذف من الأول الأشياء لدلالة ﴿ الَّذِي يُعَقِّقُ ﴾ عليه .

ومن أشد الذى يعق به لدلالة ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ عليه
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَدْخُلْ يَدُكَ فِي حَبِيكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءُ ﴾^(٦) فالنقد : تدخن عبر بيبضاء وأخرجها تخرج بيبضاء فحذف من الأول دخل عبر بيبضاء ومن الثاني وأخرجها .

(٣) لسان ١٧٩

(٢) الصافات - ٥٠

(١) البقرة ٣

(٤) يقول السيوطي : من أنواع الخذف ما يسمى بالاحتمال وهو من ألقب الأنواع وأبدعها وقى من شبه به من أهل فن البلاغة ولم أره إلا في شرح البيهقي الأعمى لرواقه الأندلسي وذكره ليركش في البرهان ولم يسمه هنا لاسم بل سماه الخذف القاطبي والفرد في الصنف من أن العصر علامة برهان الدين السقاسي قال الأندلسي في شرح البيهقي من أنواع الخذف الاحتمال وهو نوع غريب وهو أن يخذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ، ١ - هـ السيوطي - إيمان في علوم القرآن - ٢

(٦) النمل : ١٢

٧٩ -
(٥) البقرة : ١٧٩

فإن برئسي حصة في ماله من كل ماله
مقدمة لآلته الآخر عامه فهو من أم يقولون آخروه قل إن آخريه فعلي إجماعي
وأنا برىء مما تجرمون ﴿١﴾

فالتقدير : إن آخريه فعلي إجماعي وأنت برآء منه وعليكم إجماعكم وأنا برىء مما
تجرمون

ومع قوله تعالى : ﴿ويعذب المنافقين وإن شاء أو يتوب عليهم﴾ (٢) والتقدير :
ويعذب منافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم ومع قوله تعالى :
﴿فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ (٣) أي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله
وأخرى كافرة تعادل في سبيل الطاعات

هذا وما أحد التسمية **الاحكام** من حيث أدى معناه اشد وإحكام وتحسين
أثر الصفة في الثوب ، فحيث الثوب سد ما بين حياضه من الفرج وشدته وإحكامه
بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والبريق .

ويدل أحده من أن مواضع الخذف من الكلام شبهت بالفرج بين الحياض فبما أذكرها
المأخذ البصر بصوغه ظاهر في نظمه وحوكة موضع الخدوف موضعها كان حائكاً له
ما نعا من خلل يترقه فسدت بقدره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والبريق

المرع الرابع ما يسمى بخذف (الاحتزال)

وهو ما ليس واحداً من سبق وهو أقسام لأن خدوف : ما كسبه (اسم - فعل -
حرف) أو أكثر من كسبه وقد مرت الأمثلة نكل هذه لأشياء .
بقي أن نقول : إن الخذف قسمان (١) :

- ١ - قسم مقوص إلى المستعمل وهو ما ذكرنا من مثله .
- ٢ - قسم هو من أصل الموضع وهو أن يوضع الكلام على قصير وحذف وحدث
مثل :

- (أ) المبتدآت التي يجب حذفها .
- (ب) الخبر في باني نعم ونس .

(١) هود . ٣٥ (٢) الأنعام . ٢٤٠ (٣) آل عمران ١٣
(٤) شروح الطبرسي [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السكي) ٣٥

(ج) التعامل في أبواب الإغراء — التحدير — الإحصاء — المبادئ — الاشتغال .

ولما كان حذف هذه الأشياء وحيثاً وصعاً يستوى في ذلك كل منكم بالعربية لا فرق بين بليغ وغير بليغ .

لما كان ذلك أثرت أن يكون موضوع الرسالة « حذف البلاغي » إخراجاً لهذه القسم من دائرة البحث . والله المستعان .



لرسالة والمعجزة ، الرسالة التي شاء الله أن تكون آخر رسالته إلى خلقه ﴿﴾ ما كان محمد أنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴿﴾^(١)
والمعجزة الخالدة الباقية ما دامت لأرض والسماوات ﴿﴾ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴿﴾^(٢) ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن هو معجزة الكبري رسول الله - ﷺ - فإن تحديد جانب معين يمثل فيه الإعجاز لم تجتمع عليه كتبهم وإن كادوا يجمعون على أن نصمه بمعجز وبلاغته لعائفة وجهاً من وجوه إعجازه . ول هذا يقول الدكتور فتحى عبد القادر^(٣) :

« م يكن مستغرباً أن تتعدد آراء الباحثين حول الجانب الذى يمثل فيه إعجاز هذا الكتاب العظيم ، فقد نقلت إلينا الكتب والمؤلفات — ولا تزال تنقل — وحوماً كثيرة للإعجاز تختلف من عصر لعصر ومن باحث لآخر بكن وجهاً من هذه النوحه لم يحدث عليه خلاف بل كاد أن يغطي بإجماع الباحثين لعمومه ومنه في جميع سور القرآن وآياته وذلك هو نصمه بمعجز وبلاغته لعائفة التي عجزت العرب إذولاً بالدين عاصروا نرون القرآن وكانوا أهل لس ويبان ، يتارون في قرض الأشعار ويتناسون في حيث الخطب ورصف العبرات وقد دعاهم القرآن متحدثاً لتأكيد نبوة رسوله أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثل سورة فعجزوا . ثم يلى الدكتور فتحى عبد القادر أن تكون بلاغة القرآن المعجزة هي التي تناوها المؤلفون منذ عرف التأليف في البلاغة مقرأ أن يعجز القرآن البلاغى أمر فوق ذلك يصغه بقوله : إنه حسن لتأليف وروعة لاسجاسم ، وغمام الإحكام ، وما يبدو أثره الخلقى في هذا الإيقاع الصوتى ، ودست لاسجاسم القرآنى الذى يثر له ويتأثر به كل من يترك سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عربياً كان أم أعجمياً^(٤) »

(٢) الحجر ٩

(١) الأحزاب ٤

(٣) فنون البلاغة بين القرن وكلام العرب [ص ٦ ، ٧ ، ٩]

(٤) وصف الدكتور فتحى عبد القادر بتطبيق على ما يعرف في النقد الحديث بالموسيقا الحسية ويشهونها بأهواء حسن ولا يرى تشيخ في النص لجهته فحدث أثرها في النفوس وهي ثمرة كمال لقومات الفقه في النص كنه

• عنه قد مر أنه قد عرفت في بعض كتاب من أن البلاغة معرفة .
بشأن قصورها عدد التطبق على آيات القرآن الكريم .

و حق ما ذهب إليه ، غير أن إدريس بلاغة تحيط بكل ما في القرآن من أسرار
بلاغية فإننا نكون قد طلقنا المجال ، إنه كلام اللطيف الخبير الذي أحاط بكل شيء علماً
و الدكتور صفي نفسه قد ذكر هذا في بعض الكتاب .

و ليس معنى هذا لتقبل من شأن البلاغة التي تناولها المؤلفون إذ هي كما يقرر
المرحشي وغيره تعد في مقدمة العلوم التي تعنى على فهم أسرار الكتاب العزيز وتفسيره
والذي لا خلاف فيه أن نظم القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة بكل مقياس عرفه
لأقدمون أو المحدثون أو عتدى إليه البشرية في كل زمان ومكان .

❀ ❀ ❀ الحذف في القرآن الكريم ❀ ❀ ❀

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة . لكنه في القرآن الكريم كما أرى يتصور
بما يلي :

١ - هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواه وذلك مثل حذف
تركيب كامل ، حذف الصفة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك ففي كل
هذه الأبواب لا تكاد نجد مثالاً واحداً من غير القرآن الكريم أو بعض البلغاء
الإسلاميين الذين تأثروا بالقرآن الكريم وبأساليبه .

٢ - الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية أنمس له هدفاً
عاماً هدف ترويضاً في غاية الأهمية فلو تصور قارئاً يرتل قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن
قَرَأْنَا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضِ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتِ بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ
جَمِيعاً ﴾ . أعلا تضعف يقطعه إذا كان يقص أو يشبه إن كان عافلاً أو يتحدد
نشاطه إن كان قد فتر نشاطه بما عن اجواب المخلوف الذي تسكن إليه نفسه ويطمئن
إليه قلبه ، إن الحذف بمثابة الأمانة التي يثقها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليحدد
نشاطهم وليتيهم إن كانوا عافلين .

وهذا محض أن ... ١٠٠ د حاله يوضح الحذف ... ١٠٠ د ...
كما يصعب معه إحصاؤها على وجه دقيق .

٣ - إذا كان من اسمع عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمته أنا
لو نقصنا البحث عن كلمة نحل من كلمة في القرآن الكريم ... وحدا غيره يصح
في مكانه فالعباس على هذا أستطيع أن أقول . إن كل محمود في القرآن الكريم ...
كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً .

٤ - إذا كان من المعلوم أن الحذف في ابلاغه لكل امرئ ما نوى محض كشر
قد نتحد لأفكار وتقارب المشاعر والأحاسيس فستطيع الوصول إلى الحذف من
كلام البشر من أسير طريق .

أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله - عز وجل - فلا مبرر إلا بتوفيقه سبحانه وهذا
يمكن أن نحل خلاف العلماء في تقدير الحذف .

ولهذا يمكن أن أقول . إن باب الحذف في القرآن الكريم سيظل الباب المبكر دون
سائر أبواب البلاغة بعد فيه كل بحث في أي زمان من الأديان بقدر توفيق الله إليه :
﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾^(١)



الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

الباب الأول

حفظ ما ليس بجملة ولا تركيب

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحار والمجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند اسحاة وهما ور القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فيقوله تعالى . ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ حَرَكًا وَهَرَسًا ۖ ﴾ (١) ومن قدره بالفعل أمرًا أو خبرًا تفارقه بسم الله أمداً أو ابتدأت منصوبه تعالى . ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ ﴾ (٢) وعنى الأول أن على المنبأ المحذوف الشروع في العمل وهذه القرينة أعنت عن ذكره فمحذوف اختصاراً وحراراً عن العبث .

والتخلف في التسمية فقراء المدينة والبصرة والشام ومعهها على أن التسمية بسم بآية ، وقراء مكة واليكوفة ومعهما على أنها آية .

وعن ابن عباس — رضى الله عنهما — : من ركعها فقد ركع مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله . والإجماع على أنها في سورة حمل بعض آية

ومن حذف ابتدأ قوله تعالى في صفة المافين . ﴿ صم بكم عني قه لا ترجعوا ۖ ﴾ (٣) والتقدير : سامعوني صم بكم عني . فمحذوف ابتدأ لذكر أكثر من شئوهم في آيات عشر من هذه الآية الكريمة وذلك حذف على أن الحرف هو مسوق له الكلام فلا محال لذكرهم بل ينتهي أنه يترك إجمالاً فهم وحرف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَسْجِي أَنْ يَصْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا تُوقَهَا ۖ ﴾ (٤) على قرعة من رفع ﴿ بَعُوضَةٌ ۖ ﴾ فد ﴿ مَا ۖ ﴾ موصولة واحدة صمد وشبهه . هو بَعُوضَةٌ فما فوقها محذوف المبتدأ وأما حذف أن سحر هو المقصود به هو منه رد على اليهود الذين صابوا صرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقادة (٥) : لها ذكر لله

(٤) البقرة ١٨٠

(٥) البقرة ٢٦

(١) البقرة ٢٠

(٢) هود ٤١

(٣) الطلح ١

(٤) أسباب الشروع تصيب الإمام أبي الحسن النيسابورى تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحار والمجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند اسحاة وهما ور القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فيقوله تعالى . ﴿ وَقَالَ اُكْبِرُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ حُرْمًا وَهَرَسًا ﴾ (١) ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تفأثره بسم الله أمراً أو ابتدأت فيقوله تعالى . ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٢) وعنى الأول أن على المبدء المحذوف الشروع في العمل وهذه القرينة أعنت عن ذكره فمحذوف اختصاراً وحراراً عن العبث .

واختلف في التسمية فقراء المبدية والجملة ومفهاؤها على أن التسمية بسم بآية ، وقراء مكة والجمعة ومفهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - : من ركعها فقد ركع مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله . والإجماع على أنها في سورة حمل بعض آية

ومن حذف ابتدأ قوله تعالى في صفة المافين . ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ (٣) والتقدير : سامعون صم بكم عمى . فمحذوف ابتدأ لذكر أكثر من شئوهم في آيات عشر من هذه الآية الكريمة وقد حذف على أن خبر هو مسوق له الكلام فلا محال لذكرهم بل ينتفى أن يترك إجمالاً فهم وخبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ (٤) لا يستحي أن يصر مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴿٥﴾ على قرعة من رفع ﴿٦﴾ بعوضة ﴿٧﴾ فد ﴿٨﴾ ما ﴿٩﴾ موصونة واحمة صمد وشهير . هو بعوضة فما فوقها محذوف المبدأ وأما حذف أن خبر هو المقصود به هو مذهب رد على اليهود الذين صلبوا صرب مثل هذه الأشياء قال الحسن وقادة (١٠) : لها ذكر لله

(٤) البقرة ١٨٠

(١) المثل ٣٠

(٥) البقرة ٢٦

(٢) هود ٤١

(٣) الطل ١

(٤) أسباب الشروع تصيب الإمام أبي الحسن النيسابورى تأليف الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

ما يشبه هذا كلام الله عز وجل في قوله: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ مثل صحكت ٢٠٠

ومن حذف المتبداً قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ بِغُفَرٍ لَّكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١)
و **حِطَّةٌ** بمعنى من خط كالحسنة وهي خير مبتدأ محذوف أي مسألت حصه ولأصل
أصب عمى حصه عت ذنوب حطة وهو الأجود عند الرمحشري وسكة في رعيها
وحذف المتبداً أنها تعطى معنى اثبات .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لِمَن يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا﴾^(٢)
والتقدير . هم أموات بل هم أحياء وحذف مبتدأ في كتبهم لعدم ذكرهم . من يقتل
في سبيل الله . والموجه العناء لبحر إذ لعرض تصويبه في معتقدهم . فلم يكن ثمة ما
يدعو إلى ذكر مبتدأ أو تكراره .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَحْمِلْهَا وَتَحْتَوِهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٣) وقوله: ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ خير لمبتدأ محذوف والتقدير . وهو يكفر عنكم
سيئاتكم محذوف المتبداً المصنوع ونمرده . لا يكفر الذنوب إلا هو سبحانه . ومنه قوله
تعالى: ﴿لِّلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٤) الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ
والتقدير : صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا وحذف لعدم ذكره في آيات سابقة ولأنه
يتحدث في هذه الآية لكرامة عن فقراء محصين لا يسألون أسس . حسبهم الخامل
أعياء من لتعصف فاسب إصبعه . تصفاه : حذف هذه

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٥) وقوله: ﴿فَنُظْرَةٌ﴾
خير لمبتدأ محذوف والتقدير . وأمر أو إحكم نظرة وحذف المتبداً لأن الكلام موجه
إلى بيان خير ينتهي به يسعى أن يتفق به من الامتثال والقول

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٦) وحسن خير مبتدأ
محذوف أي هو الحق من ربك وحذف المتبداً لأن الخبر **﴿إِنَّ الْحَقَّ﴾** وصف في المعنى
لمضمون جملة فيه **﴿إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ**
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . ما كان حذف المتبداً أولى من ذكره

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَهْدِيكَ قَلْبُكَ الْدِّينَ كُفِّرُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٧) متاع قليل^(٨)

(١) البقرة ٥٨ . (٢) البقرة ٢٧١ . (٣) البقرة ٢٨٠ . (٤) آل عمران ١٩٦ . (٥) آل عمران ١٩٧ .
(٦) البقرة ١٥٤ . (٧) البقرة ٢٧٢ . (٨) آل عمران ٦٠ .

فـ ﴿ متاع ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : ذلك متاع قليل وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع وصرف البعس عن شيء مثل ما توفى بعض الكافرين من جاه ١٠٠ . قال أصحاب قارون : ﴿ ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴾ . ومن حذف مبتدأ فوله تعالى ﴿ ويقولون طاعة ﴾ فإذا برزوا من عندك طائفة منهم غير الذي تقول ﴿ و ﴿ طاعة ﴾ ﴾ بالرفع حبر مبتدأ محذوف والتقدير أمرت وشأنا مدعة وقد دل الحذف على انتظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب رغبتهم فإذا ما كان الأمر بخلافه تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ﴾ (١) فاسم كان محذوف ، والتقدير وإن يك مثقال ذرة حسنة يضاعفها محذوف احتصاراً لتقديم ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾ (٢) و ﴿ ثلاثة ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير . ولا تقولوا هم ثلاثة وقد أفاد الحذف نوحه انتهى إلى انقول بالعدد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فيقيم الله منه ﴾ (٣) فيقيم حبر مبتدأ محذوف والتقدير . فهو يقيم الله منه ولبدك دحلت الغاء وحذف احتراماً عن العبث لتعديم ذكره في الفعل قبله « عاد » .

ومنه قوله تعالى ﴿ ألمحس . كتاب أنزل إليك ﴾ (٤) ﴿ كتاب ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو كتاب أرى لقرآن وقد حذف المبدأ لشهرته وظهور أمره وكذا في قوله تعالى ﴿ آلر كتاب أحكمت آياته ﴾ (٥) فكذلك خبر مبتدأ محذوف وأحكم بآياته صفة .

ومنه قوله تعالى ﴿ آلر كتاب أنزلناه إليك ﴾ (٦) حذف المبدأ لشهرته وظهور أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ (٧) و ﴿ براءة ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير . هذه براءة وقد حذف المبدأ لشفهية شأن الخبر أي البراءة وتعبيراً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويقولون هو أذن غير لكم ﴾ (٨) فـ ﴿ أذن غير ﴾ خبر مبتدأ محذوف أي هو أذن غير لكم وقد حذف المبتدأ لتقديم ذكره وصيانة لذكره تشريراً له — عليه السلام — .

ومنه قوله تعالى ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ (٩) ويعلمك كلام

(١) البقرة ٨١ (٣) البقرة ١٧١ (٥) الأعراف ٢٠١ (٧) إبراهيم ١٠ . (٩) التوبة ٦١
(٢) البقرة ٤٠ (٤) البقرة ٩٥ (٦) هود ١ (٨) التوبة ٩ (١٠) يوسف ٦

حذف منه حرف نون وهو بعثت وقد حذف اختصار لضمه : ٥٠٠
حذف منه حرف نون وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير
الآولين ﴿١﴾ ﴿٢﴾ أساطير ﴿٣﴾ حبر ميتة محذوف أى أسرار أساطير محذوف المثل تعظيماً
للسنة وما يابى به عن الرب وما وصفوه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿٤﴾ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلهم ﴿٥﴾ فكر من ﴿٦﴾ ثلاثة ﴿٧﴾ و ﴿٨﴾ خمسة ﴿٩﴾ غير مبتدأ محذوف والتقدير . هم
ثلاثة ، هم خمسة وكذا ﴿١٠﴾ سبعة ولأنهم كلهم ﴿١١﴾ وقد دل الحذف على ظهور
مرهم وانتشار غيرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .

منه قوله تعالى : ﴿١٢﴾ وقل الحق من ربكم ﴿١٣﴾ ف ﴿١٤﴾ الحق ﴿١٥﴾ غير مبتدأ محذوف
أى هو الحق أى القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتاراه . ومن حذف المبتدأ قوله
تعالى : ﴿١٦﴾ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴿١٧﴾ ف ﴿١٨﴾ ذكر ﴿١٩﴾ غير مبتدأ محذوف :
والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿٢٠﴾ الرحمن على العرش استوى ﴿٢١﴾ ، ﴿٢٢﴾ الرحمن ﴿٢٣﴾ حبر مبتدأ
محذوف أى هو الرحمن بالقطع عما قبله لعدم حذف المبتدأ لظهوره وسور العنابة
بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿٢٤﴾ وحرام على قرية أهلكها أنهم لا
يرجعون ﴿٢٥﴾ قال المفسرون : وحق الكلام أن يتم قبل ﴿٢٦﴾ أنهم لا يرجعون ﴿٢٧﴾ فلا بد
من تقدير محذوف كأنه قيل . وحرام على قرية أهلكها ذلك - المذكور في الآية السابقة
من العمل الصالح والسعي المشكور - ثم عمل فقال أنهم لا يرجعون .

قوله تعالى : ﴿٢٨﴾ ذلك ومن يعظم حرمات الله ﴿٢٩﴾ ، وقوله تعالى : ﴿٣٠﴾ ذلك ومن عاقب ﴿٣١﴾ ، وقوله
تعالى : ﴿٣٢﴾ قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴿٣٣﴾ ، وقوله تعالى : ﴿٣٤﴾ قال كذلك الله
يخلق ما يشاء ﴿٣٥﴾ ، وقوله تعالى : ﴿٣٦﴾ هذا وإن للطاغين لشر مآب ﴿٣٧﴾ .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير لأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

(١) النحل : ٢٤ (٢) النحل : ٢٤ (٣) الأنبياء : ٩٥ (٤) الحج : ٢٠ (٥) (١٣) ص : ٥٥ .
(٦) النحل : ٢٤ (٧) (٥) مريم : ٢٠ (٨) الحج : ٣٠ (٩) آل عمران : ٤٧ :
(١٠) النحل : ٢٤ (١١) (٦) طه : ٥٠ (١٢) الحج : ٣٢ (١٣) آل عمران : ٤٧

هذا . يقول امر عشرين . وذلك كما يقدم الكاتب حجة من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد اخص في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقد حذف المبتدأ اختصاراً ولأن المقصود هو التنبية الذي يحمله الخبر . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾^(١) . وقوله تعالى : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(٢) . وقوله تعالى : ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ حم تنزيل الكتاب ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ الم • تنزيل الكتاب ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ حم • تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾^(٦) .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير : هذا تنزيل وقد أفاد الحذف ظهور أمر القرآن واشتهار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .

ومما حذف مبتدأ قوله تعالى ﴿ سورة أنزلناها وقرصاها ﴾^(٧) ، و ﴿ سورة ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أنزلناها وقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة حال عليه ولتنويع العبارة بالخبر . ومما حذفه قوله تعالى : ﴿ لا تحف عصمان بغى بعضنا على بعض ﴾^(٨) ، ﴿ حصصا ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : نحن حصصا وقد حذف مبتدأ صديق مقام محبوس تسورو ، محراب دخلوا على داود فصرع منهم قالوا لا عرف حصصا .. إمرأعاً لث الطمأنينة في قلبه .

ومما حذفه قوله تعالى ﴿ لولا فصلت آياته أعجمت وعربى ﴾^(٩) ، والتقدير : أقرن أعجمت ورسول عربى محذوف مبتدأ لظهور أمرهما واشتهارهما حتى لم يكن ثمة ما يدعو لذكرهما .

ومما حذفه قوله تعالى : ﴿ إنا يتلقى الملقين عن اليمن وعن الشمال فعبد ﴾^(١٠) ، وقوله : ﴿ عن اليمن ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمن فعبد وعن الشمال فعبد محذوف الأول اختصاراً لدلالة الثاني عليه .

ومما حذفه قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾^(١١) أى أنا عجوز فكيف ألد ؟ على حذف المبتدأ لصيق المقام لعظم المعاجزة بالبشرى .

(١) الزمر : ١ . (٢) البقرة : ١٠٩ . (٣) البقرة : ١٠٩ . (٤) البقرة : ١٠٩ . (٥) البقرة : ١٠٩ . (٦) البقرة : ١٠٩ . (٧) البقرة : ١٠٩ . (٨) البقرة : ١٠٩ . (٩) البقرة : ١٠٩ . (١٠) البقرة : ١٠٩ . (١١) البقرة : ١٠٩ .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى ﴿وَلَوْ مَوْسَىٰ إِذَا أُرْسِلَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾^١ والتقدير : ولو موسى آيةً يُرْسِلُهُ وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِرْيَةِ لُوطٍ ﴿وَنَزَّلْنَا فِيهَا آيَةً﴾ فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكَتَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ﴾^٢ والتقدير : وقال هذا ساحر وقد حذف بصيغ المقام ما أصاب فرعون من الخلع حين رأى الآيات .

ومنه قوله تعالى ﴿وَقَدُوا لَوْ تَدْعُهُمْ فَيُدْهِنُونَ﴾^٣ والتقدير : هم يدهنون وقد دَلَّ الحذف على حذف ذلك منهم وسرعة استجابهم متى رَأَوْا مِنْهُ — عَيْنُهُ — شيئاً من ذلك .

ومنه قوله تعالى ﴿لَقَدْ يَأْمُرُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْصَ وَلَا رَهَقاً﴾^٤ . والتقدير : فهو لا يخاف ... وفائدة الحذف أنه يدل على تحقق أن المؤمن ناج لا محالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره .

ومن حذف مبتدأ قوله تعالى ﴿وَمِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ﴾^٥ والتقدير : فمحرؤه أنه به نار جهنم وقد حذف المبتدأ كمال العناية بالخبر ومثله قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^٦ . كلام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الخمسة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأت سوف يعطيك ربك وحذف مبتدأ لأن خبر هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى ﴿وَمَا أَهْرَاكَ مَا سَجَنٌ﴾^٧ كتاب مرقوم^(٨) والتقدير : كتاب الفجر كتاب مرقوم فحذف ﴿كتاب﴾ الأول أي المبتدأ بدلالة الخبر عنه اختصاراً .

من حذف مبتدأ أيضاً قوله تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ﴾^٩ . وقوله ﴿فَمَا اسْتَسِيرَ مِنْ أَهْلِي﴾^{١٠} وقوله ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَبِمَا سَاكُ تُعْرَفُونَ﴾^{١١} وقوله ﴿فَنَصِفُ مَا فَرَصِمُ﴾^{١٢} وقوله ﴿وَصِيَّةٌ لِأَرْوَاحِهِمْ﴾^{١٣} وقوله ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَةٍ﴾^{١٤} . وقوله ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾^(١٥) .

ففي هذه الآيات المكرمة حذف مبتدأ والتقدير في جمعها فلو اجب عدة من أيام

(١) لدرجات ٣٨	(٥) جن ٢٣	(٩) البقرة ٢٢٩	(١٣) النساء ٩٢
(٢) انمايات ٣٩	(٦) الضحى ٥	(١٠) البقرة ٢٣٧	
(٣) القلم ٩	(٧) الطه ٨	(١١) البقرة ٢٤٠	
(٤) جن ١٣	(٨) البقرة ١٨٥	(١٢) النساء ٩٦	

آخر ، فالواجب ما استبسر من الهدى ، فالواجب إمساك معروف ، فالواجب نصف ما فرصتم ، فالواجب وصية لأرواحهم ، فالواجب تحرير رقة ، فالواجب دية مسممة إلى أهله وحذف لشدتها فيها للاختصار ولتوجه العناية إلى الخير إذ هو المقصود ببيان ومن حذف لشدتها قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامهم كلبهم ﴾ (١) حذف المتدا في ثلاثة مواضع من الآية المكرمة ولتقدير : سيقولون هم ثلاثة ، هم خمسة ، هم سبعة ومه قوله تعالى : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ (٢) والتقدير : هذا بلاغ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ (٣) أي بل هم عباد ومن قوله تعالى ﴿ بشر من ذلكم النار ﴾ (٤) أي هي النار .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها ﴾ (٥) أي هو النار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فقالوا ساحر كذاب ﴾ (٦) أي هذا ساحر ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾ (٧) أي هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتسبها ﴾ (٨) أي هذه أساطير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ (٩) أي هذا الحق من ربكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن منكم الشقيثوس قوط ﴾ (١٠) أي فهو يئوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتنين التفتنة ﴾ (١١) والتقدير : إحداهما فتنة لثقل فوته : وأخرى كافرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلننفسه ومن أساء فعليها ﴾ (١٢) والتقدير : ننفسه لنفسه وإساءته عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما الخطة . نار الله الموقدة ﴾ (١٣) أي والخطة نار الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنها ترمي بشر كالكصر ﴾ (١٤) أي . كل واحدة من كالكصر فيكون من باب ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ (١٥) أي كل واحد منهم .

يقول الروي كشور في برهانه : واضوح في ذلك أنه لا يجوز أن يكون لشركه ككصر

- | | | |
|----------------------|---------------------|-----------------------|
| (١) الكهف : ٢٢ . | (٦) غافر : ٢٤ . | (١٦) آل عمران : ١٣٠ . |
| (٢) الأنعام : ٣٥ . | (٧) الذاريات : ٥٢ . | (١٧) فصلت : ٤٦ . |
| (٣) الأنبياء : ٢٦ . | (٨) الفرقان : ٥ . | (١٨) الممتزة : ٦٠ . |
| (٤) الحج : ٧٢ . | (٩) الكهف : ٢٩ . | (١٩) الرسالات : ٣٢ . |
| (٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ . | (١٠) فصلت : ٤٩ . | (٢٠) النور : ٤ . |

و قد يؤيده قوله ﴿حَالِبٌ صَعْرٌ﴾ أفلا رآه كيف شبهه بعمامة بل قال واحده من الشرر كاحمل الحصاده فحده ٢٤٤ قد مثل خملات الصغر وكسوت لأول شرره عنه كالقصير .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى . ﴿لَمَسَ نِعَجَلٌ فِي يَوْمٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأْخُرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لَمْ يَأْتِ﴾ فقله من اتقى حرم مبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا المذكور لم يأتى وقد حذف تعظيماً لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مِيقَةٍ﴾ ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَا حِجَةَ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رُطْبَ وَلَا يَأْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ فـ ﴿إِلَّا﴾ في كليهما بمعنى نكر . وقوله في كتاب حرم مبتدأ محذوف والتقدير . نكر هو في كتاب أي ثابت في كتاب وقد حذف في كليهما اختصاراً ومن حذف المبتدأ قوله تعالى ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ ومثله قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ، ومثله قوله تعالى ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ ، ومثله قوله تعالى ﴿سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْلِيسَ﴾ .

فالمبتدأ في الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشري . هذا وما يحتمل الأمرين : حذف المبتدأ أو حذف خبر قوله تعالى ﴿فَصَرَّ جَبَلٌ﴾ ، ومثله قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ ، ومثله قوله تعالى ﴿قُلْ لَا تَقْسَمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ .
إذ يصح أن يكون التفسير : فأمرى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ .

(١) سورة ٢٠٣	(٤) الزخرف ٨٩	(٧) مريم ٤٧	(١٠) الصافات ١٣٠
(٢) يوسف ٦١	(٥) الرعد ٢٣ ، ٢٤	(٨) الصافات ٧٩	(١١) يوسف ٨٣ ، ١٨
(٣) الأنعام ٥٩	(٦) النحل ٥٩	(٩) الصافات ١٠٩	(١٢) النساء : ٨٩ -
(١٤) محمد : ٢٢			(١٣) النور : ٥٣

(*) ص ١٨٤ من كتاب عراب القرآن منسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإيسري - القسم الأول

ويصح أن يكون التعبير «مر و جهل أهل» وجاعة وقول «٥٠٠» أو «١٠٠» على حذف الخبر ، وكان حذف في هذه الآية الكريمة قد صاعف المعنى معنى في يد ير حذف الجسأ ومعنى في التعبير حذف خبر وهو تعين أحدهما ما حار بنفسه ن بعدد .
وحاققة القول في هذا لفصل أن حذف مبتدأ يد بكثر في المواضع الآتية

١ - في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى ﴿ وما أدراك ما هيه » ناز حاميه ﴿١﴾ أي هي نار .

٢ - بعد نداء الجواب : نحو قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ (٢) أي فعله لنفسه ، فوسامة عيبها .

٣ - بعد القول . نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾ (٣) ونحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أضغاث أحلام ﴾ (٤) أي قانوا . هي ناصير هي صعدت

٤ - بعد ما الخبر صفة له في المعنى :

نحو قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون ﴾ (٥) وقوله : ﴿ صم بكم عمى ﴾ (٦) أي هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمى ، وقد وقع الحذف في غير ذلك كما تقدم في الأمثلة .



(١) القارعة ١٠ ، ١١ (٣) ليل ٢٤ (٥) تنويه ١١٢
(٢) فصلت ٤٦ (٤) يوسف ٢٤ (٦) البقرة ١٨ ، ١٧١

والخبر أنواع :

مفرد — جملة — وشبه جملة

ويقتصر في هذا الفصل على الخبر المفرد (ما ليس بجملة) إذ أن حذف الجملة مكسب باب الثاني من هذا البحث إن شاء الله .

فمن حذف الخبر المفرد قوله تعالى ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(١) والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر إحصاء لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله وتوفر العناية بامتد — عدة — إلى جو الحكم .

ومن حذف الخبر نصاً قوله تعالى ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّارِي مِنْ آمَنٍ بِاللَّهِ ﴾^(٢) الآية رفع ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ على الابتداء وخبره محذوف والنية به التحذير عما في خبر ﴿ إِنْ ﴾ من اسمها وخبره كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابرون حكمهم كما والصابرون كذلك .

وقد وسع يد اسم ﴿ إِنْ ﴾ وخبره دلالة على أن الصابرين مع ظهور صلاهم وربهم عن الأديب كلها وقد قست توهمهم بـ صَحَّ مذهب لإيمانهم وأعمال الصالح غيرهم أو بقرب توهمهم أن آمنوا وعموا الصالح وقد حذف الخبر لأداء هذا المعنى وتأكيده .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾^(٣) قال المرحوم شرنوب : فَإِنَّ لله مبتدأ خبره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن لله خمسة ثم يقرب وانفراة بفتح ﴿ أَنْ ﴾ أكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإحلال به والتعريض فيه من حيث أنه إذا حذف الخبر واستعمل غير واحد من مقدرات كقولك : ثبت — واجب — حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجاده من النص على واحد .

(١) البقرة : ٢١٨ . (٢) المائدة : ٦٩ . (٣) الأنفال : ٤١

ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قِيلَ يَا لَوْحِ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّمَ سَمْعَهُمْ ﴾^(١) فقوله ﴿ سَمِعْتَهُمْ ﴾ صفة والخبر محذوف والتقدير : وممَّنْ مَعَكَ أُمَمٌ سَمِعْتَهُمْ . وحذف احتصاراً لأن قوله . ممَّنْ مَعَكَ منه يدل عليه . ومنه قوله تعالى . ﴿ لَعَنَّاكَ إِسْهَمُ لَمَّا سَكَرْتَهُمْ بِعَمَهُونَ ﴾^(٢) والتقدير : لعنك قسمي إِسْهَمُ لَمَّا سَكَرْتَهُمْ بِرَدْدِهِمْ مِنْ مَا يَرْشِدُهُمْ إِلَيْهِ رُسُوهُمْ وَمِنْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَذَفَ الْخَبْرَ احْتِصَاراً لِلْعِلْمِ بِهِ .
ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا ﴾^(٣) .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة الأول عليه وقد أفاد الحذف الاحتصار واحتال كل لصفات امرؤوبة كالدوم والامتداد والشموب ، حوفاً ومنه قوله تعالى . ﴿ قَالُوا لَا صَيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنا مُنْقَبِوْنَ ﴾^(٤) فحذف ﴿ لَا ﴾ محذوف والتقدير : لا ضمير عليها أولاً صير في ذلك وحذف الخبر لدلالة الحال عليه احتصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتَمَنُّ هُوَ قَائِلٌ أَنَا اللَّيْلُ سَاجِداً وَقَالُوا يُخَذِّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْوَى ﴾^(٥) . ومنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير : مَنْ هُوَ قَائِلٌ كَالْكَافِرِ وَقَدْ دَلَّ عَلَى الْخَبْرِ مُحذُوفٌ حَرَى ذَكَرَ الْكَافِرَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ بَعْدَهُ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْوَى ﴾ وقد حذف بدلاً لثبته وتحقيره له .
ومن حذف خبر قوله تعالى . ﴿ إِنْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ ﴾^(٦) .

قال الزمخشري : سلام مبتدأ حذف خبره والمسي : قل عليكم سلام كأنه قصد أن يحيمهم بأحسن مما حيَّوه به أعداء بأدب الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّمَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾^(٧) . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْزُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٨) الخبر محذوف والتقدير : انْزِرْ وَتَتَّقُوا وَالْإِصْلَاحُ أَوَّلَى وَقَدْ حَذَفَ دَلَالَةً عَلَى طَهْوَرِهِ وَوُضُوْحِهِ

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٩) أي ورسوله بريء

(٩) التوبة : ٣

(٥) الزمر : ٩

(٦) الداريات : ٢٥

(٧) النساء : ٨٦

(٨) البقرة : ٢٢٤

(١) هود : ٥٨

(٢) الحجر : ٧٢

(٣) الرعد : ٣٥

(٤) الشعراء : ٥٠

في حذف الخير لدلالة الحذف عليه

ومن حذف الخير قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رِبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرُوحَهُ ﴾ (١) .. لم يذكر الخير والتقدير : كمن على ضلالة فحذف إخراجاً به وتعميراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رِبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ ﴾ (٢) ومن حذف الخير أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ (٣) والتقدير : والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقد حذف احترازاً عن العيث لوضوحه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَشْنُ مِنْ الْغِيْضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتْنِ ثَلَاثَةٌ شَهْرٌ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾ (٤) أى كذلك أو مشبه وقد حذف احترازاً عن العيث لدلالة الأول عليه. ومما يحتمل الأمرين أغنى حذف اسماً أو حذف الخير ما ذكرته في الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿ فَصِيرٌ حَمِيلٌ ﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿ سُوْرَةُ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ (٧) وقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ نِهَا حَيْرًا لَّكُمْ ﴾ (٩) أو يصح التقدير على أن الخير هو الخوف : فصير حميل أحمل ، فبما أوحنا إن بيت سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا بها آية ثلاثة .



(٧) النور : ٥٣

(٨) محمد : ٢٩

(٩) النساء : ١٧١

(٤) الطلاق : ٤

(٥) يوسف : ١٨

(٦) النور : ١

(١) هود : ١٧

(٢) محمد : ١٤

(٣) النور : ٦٢

المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع :

- ١ - إذا بنى الفعل للمفعول .
- ٢ - في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مطهراً يكون محدثاً نحو ﴿ أو
إطعام ﴾^(٢) .
- ٣ - إذا لاقى الفاعل ما كماً من كلمة أخرى .

وحوز الكسائي حذفه مصحفاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ حتى توارت
بالحجاب ﴾^(٣) أى الشمس وفعله . ﴿ فإذا نزل ما حمهم ﴾^(٤) يعنى العذاب لقوله
قوله : ﴿ أفعدابنا يستعجلون ﴾^(٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما جاء سليمان قال
أتقدمون بجال ﴾^(٦) وانتقدير . فما جاء الرسول سليمان .

أما حذف الفاعل وإقامه المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول منه أساب
العلم به : كقوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾^(٧) وقوله : ﴿ وخلق الإنسان
ضعيفاً ﴾^(٨) .

تعظيمه كقوله تعالى : ﴿ قضى الأمر الذى فيه تستعيان ﴾^(٩) إذ كان الذى فصاه
عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وغضب الماء وقضى الأمر ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى :
﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾^(١١) .

قال الرمخشى في كشافه القديم : هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة
اشادة « أنزل » مساً للفاعل كما تقول الملك أمر بكذا ورسم بكذا وخاصة إذا كان
المفعول معلوماً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ وقضى الأمر ﴾ قال - كأن طوى ذكر
الفاعل كالوجوب لأمرين :

- | | |
|---|-----------------|
| (١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ج ٣] | (٨) النساء ٢٨ |
| (٢) البلد ١٤ . | (٩) يوسف ٤١ |
| (٣) الصافات ١٧٦ | (١٠) هود ٤٤ |
| (٤) همل ٣٦ | (١١) البقرة ٤ . |
| (٥) الأنبياء ٣٧ . | |
| (٦) الصافات ١٧٧ . | |

أحدهما : إن تعين لفاعل وعلم أن الفعل مما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكره قصداً
ولغوياً .

والثاني : الإيذاء بأنه غير مشترك ولا مدافع عن الاستئثار به وانتفرد لإيجاده
مناسبة الفواصل : كقوله تعالى : ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجرى ﴾^(١) ولم يدر
يكرها .

مناسبة ما تقدمه : كقوله تعالى : ﴿ رصوا بأن يكونوا مع الخوالب وطبع على
قلوبهم ﴾^(٢) . لأن نبلها قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت سورة ﴾ على بناء الفعل
للمفعول فجاء قوله ﴿ وطبع ﴾ ليناسب بالختام المطبق .



(١) البطل : ١٩٠

(٢) التوبة : ٨٧

من حذف المفعول به قوله تعالى ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مِثْوَا فِيهِ﴾^(١).

والتفسير : كلما أضاء لهم ممتشي أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنهما شيء واحد وفيه دليل على قربهم به وإسراعهم لالتماس فرصة السير فيه كلما بدا لهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) المفعول ﴿شَاءَ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أي ولو شاء الله ذهب سمعهم وأبصارهم ذهب بها . ولقد نكأ هذا الحذف في شاء وأزاد ، لا يكادون يبررون المفعول إلا في الشيء المستعرب ، كقول الشعر الخزيبي يرفي أبه

فلو شئت أن أبكي دعا لبكتيه عليه ولكن ساحرة الصبر أوسع
والبكىة في حذوه لبك بعد الإبهـ فحين سمع صوت الله - عز وجل - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ بشوق النفس إلى متعلق المشقة حتى بأنى الجواب وذلك فضلاً عما في حلقه من إيجاز .

ومن حذف المفعول قوله تعالى ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(٣) فحذف مفعولا المعين والتفسير : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أعاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يشوبه السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا . سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك ونصحتك وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾^(٤) التفسير في تربه لغروب وإضمير ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأنه حيث جعل لمرط شهرته كأنه يدعى الله ويكنى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾^(٥) .

(١) البقرة : ٩٧

(٢) البقرة : ١٣٢

(٣) البقرة : ٢٠

(٤) البقرة : ٢٠

(٥) البقرة : ٩٣

١٠ - مصدر ووصى ٢٠ - به حذف احتصاراً لدلالة لأور عنه
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ ﴾ ١

المعبر في : يعرفونه : ليسى - سَيَّأَتْهُ - أى يعرفون محمدًا كما يعرفون أساءهم ولذا
قال عبد الله بن سلام - رضى الله عنه - حين نزلت : والله إلى لأعرفه. أكثر من
معرفة بناتى ، وحرار الإصهار وإن لم يسبق به ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس
عن السماع وقد أورد حذف تصحفاً لمقام الرسول - ﷺ - وشعاراً بأنه لشهرته
معوم بغير إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَتَخَافُونَ ﴾ ٢ ، والتقدير : يخوف الناس أَوْلِيَاءَهُ ، أى أساءه ، وأَوْلِيَاءَهُ الذين يخوف
الناس منهم هم الطغاة ، أى فلا تخفوا عن مدافعهم بل قاوموهم لإفهام العدل
وقد أفاد الحذف تهوين شأن الصعاة ومن يرضعهم وعصاً من أقدارهم إذ المقام
مقدم تحريص .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ
مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَمَلٌ مِنْهَا ﴾ ٣ فالشفع الشيء المضموم مع
منه ، والشفعة لاصطحاب إلى العير تأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من
يشفع الرسول ناصر له - وهذه لشفاعته الحسنة - تقامه الشفاعه السيئة أى ومن
يشفع الشيطان والنعمة في حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون بين
المرء ولتتوى وفي المقابل السحدير من العمل السيئ كبر أو صغر .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ
الرَّسُولِ ﴾ ٤ فمفعول بين محذوف والتقدير : بين لشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

(١) البقرة : ١٤٦ .

(٢) آل عمران : ١٧٥ .

(٣) النساء : ٨٥ .

(٤) المائدة : ١٩ .

لصد العموم يشاؤون كل ما يحسون به بهانه من أمور دنياهم وأخرهم

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾^(١).

فمفعول «اتَّقَوْا» محذوف والتقدير: إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات التي بيها الله ثم اتَّقَوْا شبهات ثم اتَّقَوْا الله وقد أعاد حذف كل هذه المعاني.

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِتُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِشَهِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آفَةٌ أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٢) محذوف المفعول هـا لـ موصوفين الأول مفعول «بلغ» أي ومن بعه القرآن، والثاني مفعول «أشهد» قوله: ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ أي لا أشهد شهادتكم

وقد أعاد حذف مفعول «بلغ» أن الإنذار بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان والجنس فكأن من بعه القرآن من التقدير مسدّر به إلى قيام الساعة وحذف مفعول «أشهد» أعاد توجهه بقى شهادته — عليه السلام — على الشرك بالله سبحانه سواء صدر ذلك منهم أم من غيرهم. حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتعير المعنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ يَخْلُونَ بِمَا أَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾^(٣) فالمفعول الأول يحسن محذوف والتقدير: وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ يَحْلُونَ بَخْبِهِمْ خيراً وقد حذف احتصاراً لدلالة الكلام عنه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤) بقى الآية الكريمة حذف مفعولاً بـ مع أي الذين كُنتُم تزعموهم شركاء محذوفاً بدلالة الكلام عليهما وتحقيراً لمزعم والشركاء الذين يزعموهم وكأنما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن أمرهم إلى ضياع.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَعْزُماً عَلَىٰ طَاعِمٍ

(١) آل عمران: ١٨٠

(٢) الأنعام: ٢٧

(٣) المائدة: ٩٣

(٤) الأنعام: ٩٩

يُطْعَمُهُ ﴿١﴾ مفعول : أُجِدَّ : عُدَّوْفٌ والتقدير : لا أُجِدُّ ههنا أَوْحَى إِلَى طَعَاماً .
وقد أضاف الحذف حَلَّ ما عدا المستثنات من طعام وشرب وما إلى ذلك ومن حذف
المفعول قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي﴾ ^(٢) إذ التقدير : أرزق نفسك
ذاتك وحذف المفعول لتعظيم والتثنية .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿يَنْذِرُ بَأْساً شَدِيداً﴾ ^(٣) فأنذر متعد للمفعولين
حذف أحدهما ولتقدير : لينذر الذين كفروا بَأْساً شَدِيداً ويقصر على أحد المفعولين
لأنه جعل المنذر به هو لعرض المسوق إليه وعبراً للذين كفروا أما قوله تعالى
﴿وَيَنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً﴾ ^(٤) فقد حذف فيها المنذر به لمسهول وسهلاً
لنفس في صورة كل مذهب وهذا أدعى لردع

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمُ الْكُفْهَ﴾ ^(٥)
عدداً ﴿١﴾ وحذف مفعول : ضَرَبْنَا : أى فصرنا على آذانهم حجراً وشقوه وحذف
لأن لعرض بالإنصاف والعمرة وأن ذلك كان من أمر الله الذي يقول لأشياء .
فيكون .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿قَالَ آتُونِي أَفْزَغاً عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ ^(٦) إذ التقدير .
آتوني قطراً أفزع عنه قطراً وحذف الأول بدلالة الثاني عليه . حصراً وقد أضاف العدد
أضماً لأن بعد الإلهام له فيه من تشويق المومنين وميئتها لتنفق المطالبين والإسراع .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَتَتْهُمْ أَعْزَتُهُمْ لِيُعْذِبُوا﴾ ^(٧) وعد
حق ﴿١﴾ مفعول : أَعْزَتُهُمْ : محذوف والتقدير : أَعْزَتُهُمْ الكفار عليهم ليُعْذِبُوا
تحقيقاً لمن يتكرر البحث .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ ^(٨)
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لئلا يسمي لكم ﴿١﴾ حذف مفعول بين بالإعلام بأن الله
يتبين بها من قدرته وعظمه ما لا يكتبه الذكر ولا يحيط به الوصف فذكر الله
الخالقين .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْإِخَادِ بَطْلَمَ نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ﴾

(١) الأنعام ١٤٥	(٣) الكهف ٢٠	(٥) الكهف ١١	(٧) الكهف ٢١
(٢) الأنعام ١٤٣	(٤) الكهف ٤٠	(٦) الكهف ٩٦	(٨) الحج ٥٠

أليم ﴿١﴾ فمفعول « برد » محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن برد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد ندقه من غلبه أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمضى ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ ﴿٢﴾ معول « ابتغى » محذوف والتقدير : فمضى ابتغى متكبهاً غير الزوجة وملت اثنين فأولئك هم العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من مكح واستمتع ونحوه واختصاراً لدلالة قوله : ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير » فسقى هما ﴿٣﴾ ففى الآية الكريمة حذف مفعول به فى أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشيهم وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقى غنمنا فسقى هما غنمهما

يقول الشيخ عبد القاهر : « ثم إنه لا يحصى على دى بصر أنه ليس فى ذلك كله لا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما داك إلا أن العرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك حال سقى ، ومن امرأتين ذود وأهما قالتا لا يكون منسقى حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى — عليه اسلام — من بعد ذلك سقى

فأما ما كان المسقى أعماً ثم إيلاً ثم غير ذلك فحارج عن الغرض وموهم حلاله وذلك أنه لو قيل . وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما جاز أن يكون لم يكر الذود من حيث به ذود بل من حيث إنه ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم يكر الذود .

ثم يقول : ففى حذف المفعول به : وترك ذكره فائداً جليلاً لا يصح الغرض إلا على تركه لتوفر العناية على إثبات الفعل لتفاعله ﴿٤﴾

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أن شركاى الذين كنتم تزعمون ﴾ ﴿٥﴾ حذف معولاً « زعم » والتقدير : الذين كنتم تزعمونهم شركاى فحذفاً اختصاراً وتحقيراً

(٣) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) المؤمنون : ٧ .

(١) الحج : ٢٥

(٤) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر البدرجاني شرح بتحقيق د . عبد النعم حفاشى ص ١٩١ .

(٥) القصص : ٦٢ .

لرحمهم وما يزعجون .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(١) محذوف مفعولاً
« زعم » والتقدير : ادعوا زعمتهم آفة محذوف المفعول الأول تخفيفاً لطول الموصول
بصلته وحذف الثاني (آفة) لقيام صحتها — من دون الله — مقامها وتخفيفاً لشأنها
ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِلَهُمُ فَتَنْظُرُونَ ﴾^(٢)
فمفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر الصرة عليهم أو هلاكهم وقد أعاد حذف
أن عاقبة أمرهم أهوال لا تخطر على بال كما حذف مفعول « تنتظرون » أي منتظرونه
لنفس العرض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَصْرُونَ ﴾^(٣) أطلق المفعول
عن التقيد بالمفعول به إبتداءً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر من صنوف السرّة للشيء — ^{مفعول} —
والؤمنين ومن أنواع المساءة للكافرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾^(٤) حذف مفعول « وفى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك
استقلاله بأعياء السوء وسليح الرسالة والصبر على دمع ولده والصبر على نار محرود وهامة
تخدمه أصنافه ، وعن النبي — ^{عليه السلام} — وفى عمله كل يوم بأربع ركعت في صدر النهار
وهي صلاة الصبحي . وعن الحسن : ما أمره الله بشيء إلا وفى به^(٥) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَادْعُوا صَاحِبِهِمْ فَقَاعِىَ فَعَقَرُ ﴾^(٦) حذف
مفعولاً « فاعطى » و « عقر » والتقدير : فاعطى لسكين ونحوه فمقر الناقة وقد
حذف المفعول فيها لتحويل الأمر الذي أقدم عليه وأنه لشتاعته لا يحيط به الوصف
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٌ
وَيَقْبِضُ ﴾^(٧) حذف مفعولاً « صافات » ويقبضن — والتقدير صافات أجنحت
ويقبضها وقد حذف بدلالة الفعلين عليهما احضاراً

ومن حذف مفعول به قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

(١) سبأ : ٢٢ . (٢) النجم : ٣٧ .

(٣) النجم : ٣٠ . (٤) كتاب الزمخشري [ص ٣٣ ج ١] .

(٥) الصافات : ١٧٩ . (٦) القمر : ٢٩ .

(٧) الملك : ١٩ .

والنهار مبصراً ﴿١١﴾ أى حمل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصِراً ﴾ ﴿١٢﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصِراً ﴾ ﴿١٣﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لَبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : فأذاقها الله طعم الجوع وألبسها لباس الخوف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَكَذَلِكَ أَتَى السَّامِرَى ۚ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَىٰ قَتَلَهُ ﴾ ﴿١٥﴾ حذف المفعول في موضعين : مفعول أتى والتقدير : أتى السامري حليم في النار والثاني مفعول نسى وقد دل على الأول ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا ﴾ أى صنع لهم قتال عجل وقد ترك مفعول نسى ليتناول كل متناول نسى ربه أو نسى عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ اخْلُصْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ ﴿١٦﴾ وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ ﴿١٧﴾ والتقدير : صافات أجسدتها ويقبضنها فحذف لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعٌ إِلَى الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿١٨﴾ والتقدير : أفلا يعلم مآله وعاقبته . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفْضَمَ مِنْ عَرَافَاتِ ﴾ ﴿١٩﴾ أى أنفسكم . وقوله ﴿ فَلْيَرْجِعُوا بِنَاسِمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ ﴿٢٠﴾ أى فليرجعوا للعذاب .

وقوله : ﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ﴿٢١﴾ أى أسكنت ناساً أو فريقاً من ذرئتي ، وقوله : ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجَ لَنَا مِمَّا ثَبَتَ الْأَرْضَ ﴾ ﴿٢٢﴾ أى يخرج لنا شيئاً مما ثبت الأرض . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ ﴿٢٣﴾ أى يدعو كل أحد لأن يدعو دعوة عامة وكثيراً ما يعبرى اخذف في ربوع الآي إذا كان العرض إثبات معنى الفعل لما عمل غير متعلق بغيره نحو : ﴿ لَقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٢٤﴾ ، ﴿ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ ، ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ ، ﴿ وَأَمَّا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾ .

(١٣) يونس ٢٥	(٩) البقرة ١٩٨	(٥) طه ٨٨ ، ٨٧	(١١) يونس ٦٧
(١٤) الأعراف ٥٨	(١٠) السجدة ١٤	(٦) الأعراف ١٤٢	(٢١) النمل ٨٦
(١٥) القصص ٧١	(١١) إبراهيم ٣٧	(٧) الملك ١٩	(٢) طه ٦١
(١٦) القصص ٧٢	(١٣) البقرة ٦١	(٨) العنكبوت ٩ ، ١٠	(١٢) النمل ١١٢
			(١٧) البقرة ٢٢

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿ اقرا باسم ربك الذى خلق ﴾^(١) فحذف
مفعول ﴿ خلق ﴾ ليشاؤن كل محذوف ما يعلم وما لا يعلم والتقدير حق كل شيء
إلا ليس بعضه بشقوقاته أولى من بعضه.

ومنه قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وأولياء تلقون
إلهم بالمودة ﴾^(٢) فمفعول ﴿ تلقون ﴾ محذوف أى مقبول إليهم أسررتهم المؤمنين بسب
ما بينكم وبينهم من المودة وقد أفاد الحذف إنكار إصلاح بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء
الله على أى أمر من أمور المسلمين صغر أو كبر.

ومنه قوله تعالى ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور ﴾^(٣) حذف مفعول ﴿ يعلم ﴾
والتقدير أفلا يعلم ماله وقد أفاد الحذف هويل شأن يوم القيامة وما يسطر الإنسان
فيه من كتب لا يعادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاه.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾^(٤) فمفعول ﴿ تقون ﴾ محذوف والتقدير تتقون
غصنيه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعاني.

ومنه قوله تعالى ﴿ إلا إبليس أبى واستكبر ﴾^(٥) فمفعول ﴿ أبى ﴾ محذوف
والتقدير أبى السجود واستكبر فحذف احضراً دلالة ﴿ فاسجدوا ﴾ عليه.

ومنه قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾^(٦) وكذلك قوله تعالى ﴿ باتخذكم
العجل ﴾^(٧) حذف المفعول الثانى بعض (اتخذ) والتقدير اتخذتم العجل لأنه
باتخذكم العجل إنها ، ولأيد من هذا التقدير لأنه عوسوا بذلك ولا يعاتب أحد واحد
صورة العجل.

فإن قل قائل : جاء فى الحديث : يعذب المصورون يوم القيامة ، وفى بعض الحديث
يقال هم : « أحيوا ما خلقتم » قيل : يعذب المصورون يكون على من صور الله تعالى
تصوير الأجسام ، وأما الريدة من أخبار لآحاد انتهى لا توجب العلم فلا قدح
الإجماع^(٨) وحذف المفعول الثانى تهويلاً لما أقدموه عليه من عباده لعجل.

(١) العلق ١ (٢) العاديات ٩ (٣) البقرة ٣٤ (٤) البقرة ٥٤

(٥) البقرة ٢١ (٦) البقرة ٥١

(٧) للمحنة ١ (٨) كتاب إعراب القرآن لسبب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الإيبارى [ص ١٦٣] نظم الله
وليس الحديث : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (البحار - النجاشي - ٧ - ١٨٧)

ومن حذف معمول به قوله تعالى ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾^(١)
 حذف مفعول ﴿ أنعمت ﴾ وُلِّقَ لتعم كل نعمة وإبداء بكثرتها وصيغ مقام عن
 ذكرها ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾^(٢)؛

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿ وقولوا حظّة مغفر لكم خطاياكم وسنزيد
 المحسنين ﴾^(٣) (زدت) يتعدى لمعولين ﴿ وردناهم هدى ﴾ فالمفعول الثاني قومه
 ﴿ سنزيد ﴾ محذوف والتقدير : سنزيد المحسنين ثوباً وكرمة وعدواً إلى كل ما يتصور
 في حب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعاني

ومنه قوله تعالى ﴿ وإن استسقى موسى لقومه ﴾^(٤) معمول ﴿ استسقى ﴾
 محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف للعلم به وظهوره حتى لكان
 ذكره وحذفه سواء

ومنه قوله تعالى ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾^(٥) معمول
 ﴿ يخرج ﴾ محذوف والتقدير : يخرج شيئاً مما تنبت الأرض وقوله : ﴿ مما تنبت
 الأرض ﴾ في موضع لوصف للمفعول محذوف أعنى عنه فحذف احتصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾^(٦) حذف مفعول
 ﴿ يفعلون ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح الشقرة فحذف لدلالة ﴿ فذبحوها ﴾
 عليه احتصاراً ورعاية للقاصصة .

ومنه قوله تعالى ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾^(٧)
 حذف مفعولاً ﴿ ننسها ، نأت ﴾ والتقدير : ننسها ، نأتك وقد حذف المفعول في
 كليهما للعلم به وتنفرد — ^{صلى الله عليه وسلم} — في تنقي الوحي عن الله ومن حذف المفعول به
 قوله تعالى ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾^(٨) وقوله : ﴿ لمن اتقى ﴾^(٩) فمفعول
 ﴿ اتقى ﴾ في الآيتين الكريمين محذوف ليتناول كل متناول من محارم الله وعقابه وعصيه
 ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾^(١٠)
 مفعول . ﴿ يسرون ويعلمون ﴾ محذوف والتقدير : ما يسرون وما يعلنون فحذف

(٧) البقرة : ١٠٦

(٤) البقرة : ٦٠

(١) البقرة : ٢٤٠

(٨) البقرة : ١٨٩

(٥) البقرة : ٦١

(٢) [إبراهيم : ٣٤]

(٩) البقرة : ٢٠٣

(٦) البقرة : ٧١

(٣) البقرة : ٥٨

(١٠) البقرة : ٧٧

احتصاراً ورعاية للعاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَيَعْرِضُ لَكَ يَشَاءُ ﴾ حذف مفعول
﴿ يعرض ﴾ والتقدير : يعرض الشئوب من يشاء فحذف اختصاراً لنعم به ولوروده في
آيات كثيرة ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم
من بعد غلبهم سيفلون ﴾^(١) فمفعول ﴿ سيفلون ﴾ محذوف والتقدير : سيعبثون
الفرس وقد دلّ الحذف على توجه العناية لإثبات الفعل لداعيه

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٢) حذف مفعولاً
﴿ يخسرون ﴾ والتقدير : يخسروهم انكسر وامور فحذف لدلالة قوله ﴿ كَالُوهُمْ أَوْ
وزنهم ﴾ عليه احتصاراً ورعاية للعاصلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي
السَّمَاوَاتِ لَا تَعْلَى شِعَارَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذُنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾^(٣)

حذف مفعولاً . ﴿ يشاء ويرضى ﴾ والتقدير : يشاء شيعاتته ويرضاه وقد حذف
تتوفر العناية لإثبات الفعل لداعيه وهو الله سبحانه ولعل معنى ﴿ يرضى ﴾ بعد
﴿ يشاء ﴾ دليل على ذلك وفي حذف مفعول ﴿ يرضى ﴾ فوق ذلك رعاية للعاصلة
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ إِنْ أَحَدَهُ أَتَمَّ شَدِيدٌ ﴾^(٤) حذف المفعول في موضعين : ﴿ أَخْذُ رَبِّكَ - إِنْ
أَحَدَهُ ﴾ والتقدير : أخذ ربك القرى - إِنْ أَحَدَهُ القرى

وقد حذف الأول لسياق بعد الإبهام فبعد سماع قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾
تشرئت السمع إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله : ﴿ إِذَا أَخْذُ الْقُرَى ﴾ وفي
هذا من التشويق ما فيه أما الحذف الثاني فملا لجور لدلالته ما فيه عليه وتتوفر العناية
إلى لفعل بتدليل وصفه بالألم والشدة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ يَمِيناً قَائِماً . وَوَجْعَدَكَ يَمِيناً قَائِماً . وَوَجْعَدَكَ عَائِلاً
فَأَعْيَى ﴾^(٥) حذف المفعول في ثلاثة مواضع : قَائِماً - قَائِماً - قَائِماً . أعْيَى . والتقدير
« آواك - هذاك - أعْيَى » وحذف كل منها اختصاراً ورعاية للعاصلة .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَأَلَهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَلَهُ هُوَ آمَنَ ﴾

(٥) هود ١٠٢

(٦) النجم ٧١ ، ٧٢

(٣) المطففين ٣

(٤) النجم ٢٦

(١) البقرة ٢٨٤

(٢) الروم ٣ ، ٤

وأحيا ﴿١١﴾ وقوله تعالى ﴿وأنه هو أغشى وأقضى﴾ حذف المفعول فيها فتصور
النساية إلى يشت المفعول فاعله إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد .
ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿١٢﴾ ولتقدير . لا أعبد ما تعبدونه ، ولا أنتم عابدون ما
أعبدوه ، ولا أنا عابد ما عبدتموه وحذف المفعول في جميعها لدلالة الفعل عليه اختصاراً
عن البحث الذي ينزه عنه أسعوب القرآن الكريم

ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿فَفُتِّشَاهَا مَا غَشَى﴾ ﴿١٣﴾ والتقدير : ففتشها ما
غشاها إياه ، وحذف المفعول للتحويل والتعظيم إذ إذاً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر .
ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ ﴿١٤﴾
حذف مفعول «تذكروا» أي تذكروا الله وقد حذف المفعول لتعظيم ومثله قوله
تعالى : ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ فمفعول «يذكر» محذوف أي يذكر نعم الله ويمكن
ليترك العلم بقدرته ويستدل على وحدانيته ، وقد دلت الحذف على ظهور هذه النعم
وانتشارها :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

ومن حذف المفعول به قوله تعالى ﴿وما أكل السبع إلا ما ذكيم﴾ ﴿١٥﴾ حذف
مفعولاً «أكل» — ذكيم : والتقدير : وما أكل السبع بعضه وقد حذف هذا المفعول
عتاداً على الدليل العملي إذ أن ما أكله السبع كنه لا يتعلق به حكم وحذف مفعول
«ذكيم» لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا إلى نوح من قبلك﴾ ﴿١٦﴾
فمفعول أرسل محذوف والتقدير : أرسلنا رسلاً وقد أطلق ليشمل الرسل والآيات والبر
وعبرها

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| (١) النجم ٤٣ ، ٤٤ | (٤) النجم : ٥٤ |
| (٢) النجم ٤٨ | (٥) الأعراف : ٢٠٦ |
| (٣) الكافرون ٢ ، ٣ ، ٤ | (٦) المائدة : ٣٠ ، ٣١ |
| | (٧) الأنعام : ٤٧ |

أول من ألقى . قال بل ألقوا ^(١) حذف المفعول في ثلاثة مواضع : **ألقى** — **ألقى** — **ألقوا** . والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن تكون أول من تلقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم وحذف هنا لضيق انقمام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى — عليه السلام — ليفوروا بما وعدوا به من قبل فرعون

كما كان موسى — عليه السلام — يتعجل ظهور الحق ثقة بوعده الله فسم يكن المقام يسمح بمصطلح . ومنه قوله تعالى : **﴿ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ﴾** ^(٢) فمفعول **﴿ ألقى ﴾** محذوف والتقدير . ألقى الشيطان في تلاوته ما ليس به فحذف للعمم به وتحقيراً لما يلقىه الشيطان .

ومنه قوله تعالى : **﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾** ^(٣) . **﴿ يرى ﴾** هذه تتعدى إلى مفعولين لأن علم الغيب لا يوجه الحس . فالمعنى . أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد ^(٤) . والتقدير . فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً لدلالة ما قبلهما عليه هذا : **﴿ كما كثر حذف مفعول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :**

١ - **الصبر** : كقوله تعالى : **﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾** ^(٥) وقوله : **﴿ اصبروا وصابروا ﴾** ^(٦) وقد يذكر كقوله تعالى : **﴿ واصر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾** ^(٧) قال الرعشدي في تفسير سورة الحجرات : قوله : **﴿ صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .**

٢ - **مفعول رأى** : كقوله تعالى : **﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾** ^(٨) .

٣ - **مفعول وعده** . فـ **﴿ وعد ﴾** يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : **﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾** ^(٩) أى إتيانه وقوله : **﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾** ^(١٠) أى ثبات إحدى الطائفتين

٤ - **مفعول اتخذ** . **﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾** ^(١١) وقوله . **﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾** ^(١٢) أى إلهاً

(٣) النجم ٣٥

(٢) الحج ٥٢

(١) طه ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الرغزاج القسم الثاني [ص ٤٣٢] (٨) النجم ٣٥ .

(٩) طه ٨٠ .

(٥) الطور ١٢٧ .

(١٢) الأعراف ١٤٨

(١٠) الأنفال ٧ .

(٦) آل عمران ٩١ .

(١١) البقرة ٥١ .

(٧) الكهف ٢٨

« وهو كثير في القرآن جداً حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع^(١) فمن حذف المضاف ، في قوله تعالى : ﴿ عَالِك يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٢) .

والتقدير : ما لك أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة المبتدأ إلى اليوم ومعنى اليوم مواقف وأمر فهاك الحشر والصراط والحساب والعرش والشمس والجنة والنار وغيرها ، فحين يضاف المبتدأ إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه

ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٣) والتقدير : ذلك الكتاب لا ريب في صحته وتحقيقه ونفى الريب عن الصرف كله أدعى لعمه عن التطرف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾^(٤) والتقدير : وعلى مواضع سمعهم لأنه استعنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف احتصاراً حيث لا لبس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرُ الْمَوْتِ ﴾^(٥) فاللغز محذوف والتقدير : أو كأصحاب صيب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ يجعلون في موضع الجزر وصف لأصحاب وجب لا لبس فقد حذف احتصاراً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(٦) ففي الآية الكريمة مضاف محذوفه والتقدير : تجري من تحت أشجارها الأنهار وقد أفاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً ﴾^(٧) .

(١) الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي [ج ٢ ص ٨٠] .

(٢) الفاتحة . ٤ .

(٣) ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، البقرة ٣ ، ٢٥ من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأنعام : ١٢ ، الحج : ٢٦ .

(٤) البقرة ٧ ، (٥) البقرة ١٩ ، (٦) البقرة ٢٥ ، (٧) البقرة ٤٩ .

ومن حذف المضاف وقوله تعالى ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي دِينَ غَيْرِي﴾ .
 - صرف وإحدى بشرى شيء ذو نفس ، وقد أفاد الحذف لاهتمام ببيان خسرتهم ومصلاتهم
 إذ هو الغرض المستوفى له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) .
 - التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا يد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا)
 فحذف وأقيم اليوم مقامه فاجرم مفعول به وليس بظرف إذ ليس المعنى اتقوا في يوم
 القيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف^(٢) . وأقول وفي حذف المضاف وتوجه
 العمل إلى اليوم أدعى للنخبة والامتنان لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها

العقاب . قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣) .
 - ومنه قوله تعالى ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِمِائَةٍ﴾^(٤) .
 - والتقدير : انقصه أربعين ليلة أو
 تسعة أربعين ليلة وتسعة ثلاثين وقد أفاد حذف الألفاظ بالعدد فإنه إذ هو منصوب ما
 مضاف فقد حذف لعدم به ومنه قوله تعالى ﴿وَنُكِّلْنَا بِهَا رِغْدًا﴾^(٥) .
 - وقوله : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾^(٦) .
 - والتقدير : والآيات : كلا من ثمارها رعداً ، فكلوا من ثمارها ، وكلوا من ثمارها فحذف لعدم
 به ويشمل كل ما كُؤل عند الشجرة التي بها غن .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿فَقَصَّ قَبْصَةً مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾^(٧) .
 - والتقدير : من أثر ترواب حافر فرس الرسول فحذف هذه الإصابات بجزء ودلالة على
 أن هذه القصة لم تكن قبصاً من الحافر كحافر أو من الفرس كفرس ولكن لأنه
 فرس الرسول فأصعب الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿تِلْكَ أَمَّةٌ قَدْ حَلَّتْ بِهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(٨) .
 - ومنه قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يَرْبِيهِمُ اللَّهُ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ﴾^(٩) .
 - والتقدير : ما كسبت ولكم جزاء ما كسبت ، وكذلك يربيهم الله جزاء أفعالهم فحذف
 المضاف منها لبيان أن الجزاء من حسن العمل ويقدر العمل أيضاً فلا ينقص من أجر
 أحد .

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول [ص ٤٤] .

(٣) البقرة : ٥١ (٥) البقرة : ٣٥ (٧) الأعراف : ١٦١ (٩) البقرة : ١٣٤
 (٤) الأعراف : ١٤٢ (٦) البقرة : ٥٨ (٨) طه : ٩٦ (١٠) البقرة : ١٦٧

[illegible]

ومن حذف لمضاف قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ . . . ﴿١﴾ . . . والتقدير
حرّم عليكم أكل مئة وحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال
دون الدوات .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(١٦)، والتفسير: ولكم في استيعاب القصاص حياة أو في شرع القصاص حياة وفي حذف المصاف إحياء بأن القصاص حياة وذلك يستدعي الحرص على إقامته لما له من أهمية في أمن المجتمع

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالنَّاسِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (١) والتقدير في استعمالهما إثم كبير وحذف ليعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالآداب كما ذكرنا آتياً.

ومنه قوله تعالى . ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّه كَانَ حَوْباً كَبِيراً ﴾^١ والتقدير إن أكله كان حَوْباً كَبِيراً وقد حذف لدلالة ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾ عليه كما أفاد اعطف شمول النبي عن كل تصرف من شأنه الإضرار بفصلحة اليتيم أكلاً كان أو غيره

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ ^(١٦) والتقدير: من قبل تلاوته فحذف ليشمل التلاوة وغيرها من الأحكام التي برز بها القرآن.

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَّبِّ اجْنِبْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(١) والتقدير : من جزء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فهدف المصاف يتناول كل مشاغل .

٩٧٨٤١ (٧) الشمار

١٩٤٤ ١٤٢٦، (٤)

٢٠٠٥ (٢٠٠٥)

(٦) پولی : ١٦ء

٨٧٨ (٩) ملحقہ

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٣) البقرة : ١٧٩ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تَقْضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (٥) والتقدير
 إِنَّمَا تَقْضَىٰ أُمُورُ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وحذف المضاف لتوفر العداية نفس حياة إذ هي
 انمضت المسمى له الكلام .

ومنه قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ يَمُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ (٦) والتقدير يمش
 الذين كفروا من دهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف يمش من هذه الأمور
 جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾ (٧) والتقدير . في
 مواضع سكنتهم وفي حذف لمضاف إحياء بما هي في مساكنهم ذاتها من أسباب الترف
 والنعيم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ
 الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٨) والتقدير على رجل من إحدى القريتين — مكة والطائف — قيل
 هما . أبو مسعود الثقفي من الطائف والنوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرهما وقد حذف
 المضاف احترازاً عن العبث اعتياداً على شهادة العقل إذ الرحل لا يكون من قريتين

وقد قيل : إن الآية برئت في الأحسن بن شريك وكان من أهل الطائف وكان ينزل
 مكة وهو حليف لبني زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع مما كان ثقيفاً من أهل الطائف
 ثم برل بمكة جار أن يقال على رجل من القريتين غير أن ترجيح القول الأول لسبب
 بسيط فالتقائلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبية والعصبة لا يسمح لهم
 بإفعال عظماء قومهم في هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استأثروا
 لهم ليطالوا معهم على حقدهم وعداوتهم للرسالة والرسول صوات الله وسلامه عليه

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩)
 والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتياداً عن شهادة العقل وذكر الله هو
 الله ح في الدنيا والآخرة لم ذكره ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠) وفي حذف
 المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بسلامهم وبعدهم عن الحق يجمعون مصدر الخير
 والسعادة أسباباً للنقم والهلاك .

(٥) الزمر : ٢٢

(٦) مابأ : ١٥

(١) طه : ٧٢

(٦) الأنعام : ٤٥

(٨) الزمر : ٣١

(٩) النمل : ٢٣

ومن حذف المصاف لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ لِمَوْتِ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾^(١) . والتقدير : لموت أسباب الموت فقد رأيتم أسبابه ، ولابد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم ير شيئاً فحذف المضاف اعتياداً على شهادة العقل والحذف يوحى بقوة الأسباب التي رآوها .

ومن حذف المصاف لقوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾^(٢) . والتقدير : وتجعلون شكر رزقكم . ولما كان العرص هو الامتنان بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدركوا ما يجب عليهم إزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا العرصر منكراً عنهم أن يكون التكذيب هو الجزاء .

ومنه قوله تعالى . ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ ﴾^(٣) . والتقدير : أو كذاى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ﴾ . والصمير المضاف إلى ﴿ يَدِهِ ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتوفر العدية إلى المشبه به إذ هو العرص المسوق به الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾^(٤) . ومثله قوله تعالى : ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(٥) . ومثله قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾^(٦) . والتقدير . وقد مَنَا إلى جراء ما عملوا ومثله : أضل جراء أعمالهم . ومثله : لا يقدرُونَ على شيء من جراء كسبهم . وقد دل الحذف على أن الجراء من جنس العمل بل وكأنه هو فغير يكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعِوْنٍ . وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴾^(٧) . تقديره : إن المتقين في ضلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه مما يشتبون فحذف المضاف احتصاراً للعمم به إذ المراد بالعيون ماؤها وبالفواكه أكلها . ومثله قوله تعالى . ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾^(٨) . ومثله قوله تعالى . ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون ﴾^(٩) . والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آتهم بسلطان . وكذا . وهم على دعوى ذنب ، فحذف المضاف فيها احتصاراً للعمم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(١٠) . والتقدير . إجراء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتحويل ولتداول كل متناول ففي

(٧) المرسلات : ٤٩ ، ٤٢ .

(٨) الكهف . ١٥ .

(٩) الشعراء . ١٤ .

(١٠) آل عمران : ٩ .

(٤) الفرقان . ٢٣ .

(٥) محمد . ٩ ، ٨ .

(٦) البقرة . ٢٦٤ .

(١) آل عمران . ١٤٣ .

(٢) الواقعة . ٨٧ .

(٣) نور : ٤٠ .

..م الذي لا ريب فيه موافق ومناهل أحدهما الجراء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَحذَرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^(١) والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه فحذف المضاف للتضخيم والتوبيخ . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾^(٢) ومثله قوله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ لِمَا كَسَبُوا ﴾^(٣) والتقدير : إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ جزاءه ، وترى الظالمين مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فيهما للتنبيه على أن الجزاء من جنس العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبّر بأحدهما عن الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْجَرْ بَصَلَائِكَ وَلَا تَخَافْ بِهَا ﴾^(٤) والتقدير : وَلَا تَحْجَرْ بِمَرَاةِ صَلَاتِكَ لِأَنَّ نَفْسَ الصَّلَاةِ لَا تَحْجَرُ بِهَا وَلَا يَخَافُ وَقَدْ عَرَّ بِالقراءة عن الصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْعَجْرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] . وحذف المضاف اختصاراً للعلم به . ومثله قوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾^(٥) والتقدير : فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾^(٦) والتقدير : إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ إِهْلَاكِ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِذْ لَا تَرْسِلُ لِلْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا لِهَذَا الْغَرَضِ فَحذف المضاف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : وَلَا تَحْزَنْ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ فَحذف المضاف ليعم اللفظ كل أمورهم فلا يلتقي الرسول — ﷺ — بالآل لكفرهم وضلالهم وعنادهم وجحودهم وعداوتهم له — عليه السلام — وكيدهم له وللدن وما إلى ذلك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾^(٨) حذف المضاف في موضعين والتقدير : فسالت مياه أودية بقدر مياهها فحذف المضاف ليعنى على أنها سالت بقدر أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقتلها ، وشدة جريها وإليه على قدر مياه المثرة فله وكثرة محذوف المضافان اختصاراً واعتقاداً على شهادة العقل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٩) والتقدير : إنه ذو عمل غير صالح وقد حذف لتوجه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح هو الصفة المعتبرة بين السبي وأتباعه من أهل وأعوان .

(١) الشورى : ٢٢ . (٢) الحجر : ٥٨ . (٣) هود : ٤٩ .

(٤) آل عمران : ٢٨ ، ٢٩ . (٥) الإسراء : ١١٠ . (٦) النحل : ٢٧ .

(٧) لاشقاق : ٩ . (٨) البقرة : ٤٠ . (٩) الرعد : ١٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر ﴾^(١) والتقدير : ومن علمناه صاعقه شعر لأهم سبوه — عليه السلام — إلى ذلك وقد حذف يشتمل الصاعقة وعبره على نحو ما يقول الراجزي : إنه — عليه السلام — لم يكن يستقيم له بيت الشعر ، إن تمثّل به^(٢) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وحرمنا عليه المراضع ﴾^(٣) والتقدير : وحرمنا عليه ثديي المرح — مع وفد أمّاد الحذف فائدة جملة — به يشمل الرضاع وغيره مثل إلهي وسكون والأجساد التي حتى تم مشيئة الله ووعدده : ﴿ إما وأقوه إليك ﴾^(٤) ومنه قوله تعالى : ﴿ وأسأل القرية ﴾^(٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾^(٦) والتقدير : وأسأل أهل القرية ، فيدع أهل ناديه وقد حذف اشتمول ، شمول أسؤال مقرية من فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه بمن معه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾^(٧) والتقدير : جعل الله حججاً للكعبة .. وقد حذف المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياماً لأمر الدين والدي .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على حائنه منهم إلا قليلاً منهم ﴾^(٨) والتقدير : تصبغ على دوى حيانة منهم والاستثناء — إلا قليلاً — من المضاف المصروف وقد دلّ الحذف على أن العرص المصروف به الكلام هو كثيف حسبهم وبيان أنها بالسعة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لتروا الحميم ﴾^(٩) . والتقدير : ترون عذاب الحميم لأن الوعيد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ وإنّ منكم إلا واردها ﴾^(١٠) وقد حذف المضاف لتحويل وتنحوي .

ومن قوله تعالى : ﴿ فلا يصدّلك عنها من لا يؤمن بها ﴾^(١١) والتقدير : فلا يصدّلك عن اعتقادها وقد أمّاد الحذف شمول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله — حلّ شأنه — في السر والعلن .

(١) من : ٦٩ .

(٢) إيجاز القرآن والسلافة السوية للراعي [ص ٣٠٧] ط دار الكتب العربي بيروت

(٣) القصص : ١٢ . (٤) الطل : ١٧ . (٥) المائدة : ١٣ .

(٦) يوسف : ٨٢ . (٧) المائدة : ٩٧ . (٨) البقرة : ١٦٠ .

ومثله قوله تعالى : ﴿لَنْ يَهْتَرُوا اللَّهَ شَيْئاً﴾^(١) والتقدير : لن يصروا دين الله أو جحد الله أو رسول الله وقد أُلغى الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾^(٢) والتقدير : وصيّد ما علّمتم من الجوارح وقد حذف لعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿فَأَتَوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾^(٣) والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أُلغى حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رِسْلِكَ﴾^(٤) والتقدير : على ألس رسلك فحذف احتصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا جَزَاءُكَ مِنْ وَجَدِ فِي رَحْلِهِ﴾^(٥) والتقدير : جزأه أخذ من وجد في رحله فحذف للعلم به حيث كان ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿قَدْ سَأَلْنَا قَوْمَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٦) حذف المضاف في موضعين من الآية الكريمة الأولى «قد سألنا» والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثاني في «أصبحوا بها» والتقدير : أصبحوا بردها كافرين وقد أُلغى الحذف تحديرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسوهم (فقد كان بنو إسرائيل يستمتون أنبياءهم في أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهكوا)^(٧) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿مَا مَهَكَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ﴾^(٨) والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتوهم العناية على جانب الإغراء — الملكية وخلود — إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٩) والتقدير : وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بدليل بقية الآية . ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وقد حذف المضاف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

(١) آل عمران : ١٧٦ (٢) آل عمران : ١٩٤ (٣) تفسير أبي السعود [ص ٩٧ ج ٢ ط دار الفكر]
(٤) المائدة : ٤ (٥) يوسف : ٧٥ (٦) الأعراف : ٢٠٠
(٧) الأنبياء : ٩١ (٨) المائدة : ١٠٦ (٩) آل عمران : ٨١

ومنه قوله تعالى ﴿ لا تظنوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالأذى يفتق ماله رثاء الناس ﴾^(١) والتقدير : لا يظنوا الذي يفتق ماله رثاء الناس فحذف احتصاراً لدلالة ما قبله ﴿ لا تظنوا ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ جزاؤهم عند ربهم جنّات عدن ﴾^(٣) والتقدير فيها : دخول جنّات فحذف للعم به وتنفير معية عن البشر به أى اجبة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمع حراماً ﴾^(٤) إن جعل لا صيد : اسماً لمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطيد صيد البر وإن حمل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البر أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا ليشول كل مصيد في البر وهذا التقدير أولى لهذه العائدة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك ﴾^(٥) والتقدير : قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليتناول الكلام كل احتمال . ومثله قوله تعالى : ﴿ لا يزال بياضهم الذى جوارىة في قلوبهم ﴾^(٦) والتقدير : لا يزال هدم بياضهم أو حرقه أو تحريمه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعنى جميعاً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ﴾^(٧) والتقدير : لا كتب لهم ثوب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه احتصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويؤت كل ذى فضل فضلته ﴾^(٨) والتقدير : ويؤت كل ذى فضل جزاء فضلته لأن الفضل قد أوتيته حتى صار ذا فضل وحذف المضاف بعيد أن الحراء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومنه قوله تعالى : ﴿ إن أراى أعصر حمراً ﴾^(٩) والتقدير : أعصر عب حمراً فحذف للعم به احتصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾^(١٠) والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف لتحويل والتقدير أن من يتجرأ على معصية الله تعالى فهو متجرئ عليه سبحانه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف تنقون إن كفرتم يوماً ﴾^(١١) والتقدير : عقاب يوم

(٩) يوسف ٣٦

(١٠) المائدة ٥٥

(١١) المائدة ١٧

(٥) النساء ١٦٤

(٦) النورة ١١٠

(٧) النورة ١٢١

(٨) هود ٣

(١) المائدة ٢٦٤

(٢) المائدة ١٢

(٣) النورة ٨٠

(٤) المائدة ٩٩

مُحذَفٌ بِتَقْوِيلٍ وَالتَّحْوِيلُ وَالتَّسْوِيلُ . هَلْ مَتَّابُونَ إِذَ الْيَوْمِ — يَوْمَ نَفِيعِهِ بِشَمَلٍ عَنِ
مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَعْضُهَا بِأَهْوَلَ مِنْ بَعْضٍ ، وَاعْتِقَابُ أَحَدِهِ

وَمِنْ حَذَفِ الْمَصَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مُسْتَوْلاً ﴾^(١) وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ دَا
الْعَهْدُ كَانَ مُسْتَوْلاً وَحَذَفِ الْمَصَافِ لِتَوَعُّفِ الْعِمَادَةِ إِلَى نَفْسِ الْعَهْدِ وَإِشَارَةِ إِلَى وَجُوبِ
الْوَفَاءِ بِهِ مَهْمَا كَانَتْ الْمَشْرُوفُ وَمَعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾^(٢) وَالتَّقْدِيرُ
كَمَا بَدَأَ خَلْقَكُمْ تَعُودُونَ فَحَذَفِ احْتِصَاراً لِلْعَمَلِ بِهِ .

وَمِنْ حَذَفِ الْمَصَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَجْعَلْتُمْ مَسَاقِيَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
كَمَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ ﴾^(٣) وَالتَّقْدِيرُ : أَجْعَلْتُمْ صَاحِبَ مَسَاقِيَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
كَمَنْ آمَنَ . وَقَدْ دُرِيَ احْتِصَارٌ عَلَى أَنَّ الْمَصَافَ لَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ نَحَابِ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهَذَا يَنْعَشِي مَعَ مَا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ إِكْرَارِ الْمَقَارِنَةِ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْإِيمَانَ
هُوَ الْأَسَاسُ لِكُلِّ عَمَلٍ خَيْرٍ وَصَالِحٍ .

وَمَعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي
أَخْرَجْتُكَ ﴾^(٤) فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ حَذَفِ الْمَصَافِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاقِعَ ، إِذَ التَّقْدِيرُ : وَكَأَيِّنْ
مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ . أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِكَ أَيْ أَخْرَجْتُكَ أَهْلُهَا وَفِي حَذَفِ الْمَصَافِ وَاقِدَمَةُ
الْمَصَافِ إِلَيْهِ مَقْدَمُهُ دَلَالَةٌ عَلَى حُجْثِ كُلِّ الْفَوَى الَّتِي يَمْتَلِكُهَا أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَثَلُثَ
لِقَاوِمَةِ الرِّسَالَةِ وَالرِّسْوَةِ الْمَعُوثِ إِلَيْهِمْ

وَمِنْ حَذَفِ الْمَصَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٥)
وَالْتَّقْدِيرُ : لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ رَهَبَةِ اللَّهِ . وَقَدْ حَذَفِ الْمَصَافِ وَأَقِيمَ
الْمَصَافِ إِلَيْهِ مَقْدَمُهُ لِنَتَّحِيجِ وَتَعْظِيمِ وَيُسَيِّئُ مَذَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ لِيُجِدَ مِنْ يَعْدَى فِي
الضَّلَالِ .

وَمَعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ الدِّينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٦) وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ
خَشْيَةِ عَمَلِ رَبِّهِمْ . وَالْخَشْيَةُ حَوْفٌ فِيهِ بَعْضُهُ لِمُحْشَى مَعِ وَحَذَفِ الْمَصَافِ بِتَسْوِيلِ
كُلِّ مَتَّابُونَ : عَقَابَ رَبِّهِمْ — حِسَابَ رَبِّهِمْ — مَرَّةً رَبِّهِمْ وَنَحْوَهُ .

وَمِنْ حَذَفِ الْمَصَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَنَا صَالِحاً صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا
أَنَا لَهُمْ ﴾^(٧) وَالتَّقْدِيرُ : فَلَمَّا أَنَا صَالِحاً جَعَلَا لَهَا شُرَكَاءَ .. عَلَى حَذَفِ

(١) لِإِسْرَاءِ ٣٤	(٣) لِقَوْلِهِ ١٩	(٥) أَحْمَدُ ١٣	(٧) الْأَعْرَافُ ١٩٠
(٢) الْأَعْرَافُ ٢٩	(٤) مُحَمَّدٌ ١٣	(٦) الْقَوْمُونَ ٥٧	

انصاف و... . و... به به موضح الأمر ويعود... من ما بعضه من...
 وقد... في قوله... ﴿فِيمَا أَنَا فِيهِ﴾ أي فيما... أولادهم من الأولاد حيث
 سموهم بعيد مذنب وعبد العري والعوه .

(وتخصيص بشر كهم... بالذكر في مقام التوبيخ مع أن بشر كهم بالعبادة أغلظ
 منه حناية وقدم وقوعاً لما أن مساق النعم الكريم إنما هو لبيان إحلالهم بالشكر في مقابلة
 نعمة الولد الصالح^(١)).

ومن حذف انصاف قوله نعل . ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُصَاهِنُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ قُلِّ﴾^(٢) ولتفسير : بضاهاي قولهم مور الذين كفروا فحذف انصاف
 وأقيم انصاف إليه مقدمة فانقلب مرفوعاً .

والعسى : إن الذين كانوا في عهد رسول الله — ^{صلى الله عليه وسلم} — من الكافرين بضاهاي قولهم
 قول فدمهم أي أنه كفر قدمهم . وفي حذف انصاف وإدانة انصاف إليه مقدمة
 تتوفر لعاية عليه إشارة إلى مسئوليتهم المكينة عن هذا لسوء عصال .

ومن حذف انصاف قوله تعالى : ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾^(٣)
 والتقدير . لولا يأتون على عديتهم بسطون وقد أفاد الحذف شمول كل أحوالهم وصلاتهم
 بما يزعمونه آفة سواء أكانت عبارة أم اعتقاداً أم دعواً أم نقراً أم ما إلى ذلك

ومنه قوله تعالى : ﴿فَلْيَسْطِرْ أَتِيهَا أَرْكَى طَعَاماً﴾^(٤) والتقدير . فيسطر أي يذهب
 أركى طعاماً وقد حذف انصاف لتوفر لعاية على صيب لطعام إذ هو المقصود وهو
 ما يستلزم الثاني في حيازة والتحرى في صلبه أما عند من يكون ميسر داحلاً في المقصد .

ومنه قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجٍ وَأُجُوجٍ﴾^(٥) والتقدير : حتى إذا
 فتحت سبأ بأجوج وأجوج وقد حذف نعم به وفي حذفه وإدانة انصاف إليه مقامه
 إشارة إلى الكثرة الكثيرة التي تدفع فلا تبقى ولا تدر وقد أفاد الحذف التحويل
 والتحويل .

ومنه قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾^(٦) والتقدير : هل يسمعون
 دعاءكم أو عبادتكم لهم أو التجاءكم إليهم أو تضرعكم ، وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني

(١) تفسير ألف السعد [ج ٢ ص ٣٣١ ، ٣٣٢] (٤) الكهف : ١٩

(٢) النجاة : ٣٠ . (٥) الأنبياء : ٩٦

(٣) الكهف : ١٥ . (٦) الشعراء : ٧٢

ونحوها ولو ذكر أحدها لا يتجاوزها التقدير .

ومن حذف المضاف قوله تعالى ﴿ وَالْقَمَرِ قَدَرِنَاهُ مَنَازِلَ ﴾^(١) والتقدير : قسراً مسوره منازل فحذف لتعظيم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(٢) والتقدير : لَمَنْ كَانَ يَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ وقد أعاد الحذف شمول للمعنى لكل ما يتعلق به الرجاء في جنب الله سبحانه كرحمته وتوفيقه للصالحات وإعانتة عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾^(٣) والتقدير : ما كان لي من علم بكلام الملاء الأعلى .

وفي حذف المضاف إشارة إلى أنه — عيه لسلام — لم يكن له علم بحكمة أحوال الملاء الأعلى قبل الوحي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتَقْدِرَ أُمُّ الْقُرَى ﴾^(٤) والتقدير : تتدبر أهل أم القرى وقد أعاد حذف عموم الإندار وشموله حتى وكأنه يشمل أم القرى من فيها ومن فيها . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَكُنْكَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) والتقدير : (فكان مقدار مسافة قره مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو علي في قوله : « وقد جعلتني من حديثه أصبعاً أي ذا مقدار مسافة أصبع »^(٦) فحذفت المضافات لتعظيم اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : يحسبون أهل كل صبيحة عليهم وفي حذف المضاف بيان لمقدار ما هم عليه من جبن حتى إن أي صبيحة أو صوت يزعجهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾^(٨) فلا بد من تقدير مضاف إذ المعنى ومن أين له منفعة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الحال عليه .

(١) يس : ٣٩ .	(٦) كتاب الزخرف [ص ٢٩ ح ٤] ط دار الفکر — بيروت — لبنان
(٢) الأعراب : ٢١ .	(٧) المفقون : ٤ .
(٣) ص : ٦٩ .	(٨) الحجر : ٢٣ .
(٤) القدرى : ٧ .	
(٥) النجم : ٩ .	

ومنه قوله تعالى ﴿١٠﴾ **واشعل الرأس شيباً** ﴿١١﴾ أى شعر الرأس وقد أضاف حذف تناول الشيب لكل شعره في رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء

ومنه قوله تعالى ﴿١٢﴾ **وأزواجه أمهاتهم** ﴿١٣﴾ أى مثل أمهاتهم وقد أضاف حذف أن روجات إلى — عليه السلام — بأحد حكم الأمهات في تحريم نكاحهن وعوه

ومن حذف المضاعف قوله تعالى ﴿١٤﴾ **وإلى مدين أخاهم شعياً** ﴿١٥﴾ أى أهل مدين بدليل قوله تعالى ﴿١٦﴾ **وما كنت ثاوياً في أهل مدين** ﴿١٧﴾ وفي حذفه قبول لمدين عن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى ﴿١٨﴾ **تجعلونه قراطيس تبدونها** ﴿١٩﴾ والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً في قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى ﴿٢٠﴾ **ينظرون إليك نظر المعشى عليه من الموت** ﴿٢١﴾ والتقدير : نظر المعشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى ﴿٢٢﴾ **والله يريد الآخرة** ﴿٢٣﴾ أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس :

حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه يكثر في باء استكلم — رب اغفرنى — وفي لعيات — لله لأمر من قبل ومن بعد — وفي كل : و : بص : و : أى : وجاء في غيرهن) (٨) .

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى ﴿١﴾ **وعلم آدم الأسماء كلها** ﴿٢﴾ والتقدير : وعلم آدم أسماء التسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد أن يكون مسمى فحذف وعوض عنه للام . ومنه قوله تعالى ﴿٣﴾ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** ﴿٤﴾ والتقدير : كانوا من قس أى قبل نروب القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف نصور أمره وشهرته .

(١) مريم ٤	(٤) القصص ٤٥	(٧) الأنفال ٦٧
(٢) الأحزاب ٦	(٥) الأنعام ١	(٨) الإنشقاق في علوم القرآن للسيوطي [ج ٢ ص ٨٠]
(٣) هود : ٨٤	(٦) محمد : ٢٠	(٩) البقرة : ٣٩
		(١٠) البقرة : ١٩٠

ومنه قوله تعالى ﴿ هَلْ يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالْقَضَى الْأَمْرُ ﴾^(١) والتقدير : وقضى أمر هلاكهم . وقد حذف المضاف إليه للتبوير
والسجوف وحذف نفس كل مذهب في تصور ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ
بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾^(٢) وفي الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والمصم
في معهم اراجع إليه وقد دل عليه قوله « يكفر — يستهزئ » كنهه قال . فلا تقعدوا
مع الكافرين ويستهزئون بها وقد حذف تحفير لشأنهم ونهيوا لأمرهم

ومن حذف مضاف إليه قوله تعالى ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمَهُ يُدْعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾^(٣) والتقدير : ومن قبل حينهم كانوا يعملون السيئات فحذف
بدلالة قوله : « وجاءه » عليه احرار عن اعث لدى يشره عنه تسبوت لقرآن الكريم

ومن حذف مضاف إليه قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾^(٤)
وتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة التشمير
لكن ما تحمله القبلية وللعديد من أزمنة ومكة وأشياء وغيرها .

ومن حذف امضاف إليه قوله تعالى ﴿ هَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ شَيْءٍ
فَاتُونَ ﴾^(٥) أي كل ما فيها ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ
مَوْلِيهَا ﴾^(٦) ، أي لكل أمة ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَكُلُّ أُنْتَهُ دَاخِرِينَ ﴾^(٧) أي

وكثهم . ومثله قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
فِي فَلْتٍ سَبْعُونَ ﴾^(٨) كعب ، ومثله قوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ
فِيهَا ﴾^(٩) أي كسب . ومثله قوله تعالى ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعَمَلِ يَقُولُونَ أَمَّا هَـ
كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾^(١٠) أي كل ما قرب ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَاقِفَ
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾^(١١) . ومثله قوله تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَسَـ
طُورًا لِقَوْمٍ لَا يَكْذِبُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾^(١٢) ، ومثله قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا
مَكْمُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جَاءَ ﴾^(١٣) أي لكل أمة ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى

(١) سورة ٢١٠	(٥) البقرة . ١١٦	(٩) غافر ٤٨	(١٣) الشورى ٤٨
(٢) النساء ١٤٠	(٦) البقرة ١٤٨	آل عمران ٧	
(٣) هود ٧٨	(٧) المائدة ٢٨٧	(١١) النساء ٣٣	
(٤) الروم ٤	(٨) الأكلية ٣٣	(١٢) النساء ٧٨	

وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿١١﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾ ﴿١٢﴾ أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾ ﴿١٣﴾ أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستورها ومسودعها كل في كتاب مبين ﴾ ﴿١٤﴾ أى كل شيء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وصخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ ﴿١٥﴾ كل واحد منهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾ ﴿١٦﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل متريص فترى صوا ﴾ ﴿١٧﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ ﴿١٨﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ﴾ ﴿١٩﴾ أى كل واحد سهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لو كان هؤلاء آفة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ ﴿٢٠﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾ ﴿٢١﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والطير محشورة كل له أبواب ﴾ ﴿٢٢﴾ أى كلها .

فهذه الأمثلة ومثلها كثير في القرآن الكريم حذف فيه مضاف إليه لعدم به وعوض به التبيين للإيجاز ولتتوفر العناية على آخره .

أما حذف مضاف إليه : كان ياء المتكلم مضافاً إلى « رب » فكثير في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ ﴿٢٣﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ رب إني وضعتها أنثى ﴾ ﴿٢٤﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ ﴿٢٥﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أنى يكون لي غلام ﴾ ﴿٢٦﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ ﴿٢٧﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني لا أملك إلا نفسي وأنى ﴾ ﴿٢٨﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ ﴿٢٩﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب المطر لي ولأخى وأدخلنا في رحمتك ﴾ ﴿٣٠﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق ﴾ ﴿٣١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي

(١) الأنعام ٨٥

(٢) الأعراف ٣٨

(٣) الأنعام ٥٤

(٤) هود ٦

(٥) الزمر ٢

(٦) الإسراء ٨٤

(٧) هود ٤٥

(١٦) آل عمران ١٠٠

(١٧) آل عمران ٤١

(١٨) الأعراف ١٤٣

(١٩) الأعراف ١٤٣

(٢٠) الأعراف ١٥١

(٢١) النور ٤١

(٢٢) هود ١٩

(٢٣) آل عمران ٣٥

(٢٤) آل عمران ٣٦

(٢٥) آل عمران ٣٨

(٢٦) هود ١٣٥

(٢٧) الأنبياء ٨٥

(٢٨) الأنبياء ٩٣

(٢٩) الأنبياء ٩٩

(٣٠) آل عمران ٣٦

﴿ حَمْدُكَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى ﴿ رَبِّ لَقَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعِلْمَتِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾^(٣) ، وقوله تعالى :
﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَ
صَغِيرًا ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهِنَ الْعَظْمِ مِنِّي ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ
أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾^(٨) ، وقوله
تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾^(١٠)

ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب « المعجم المهرس لألفاظ القرآن الكريم »
حوالي سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تحفيظاً وتيسيراً على تحقق المدعو به
إذا كان دعاء وتتوفر العناية إلى ما بعده إن كان غير ذلك .

ومن حذف المضاف إليه قوله - تعالى - : ﴿ قُلُوبُ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَصْهَارُهُمْ
خَاشِعَةٌ ﴾^(١١) ولقدير . قلوب أهلها يومئذ واجفة أي مصغرة فرعة من هول يوم
القيامة وحذف المضاف إليه لتوفر العناية إلى ما بعده مما يبرز الخوف ولتسرع السدى
يكون عليه الناس في هذا اليوم فلا يرى الرائي منهم إلا قلوباً فرجة .

هذا (وفد رعم أبو إسحاق أد أي في قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾^(١٢) وفي قوله
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١٣) وفي قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ ﴾^(١٤) وفي قوله : ﴿ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١٥)) رعم أن أي : فيها حذف منها المضاف إليه وعوضت عنه ه ه ه
وهي لازمة لأني عوض مما حذف منها من لإصافة وزيادة في الشبه^(١٦) .

- | | | |
|--------------------------------|--|--------------|
| (١) هود : ٤٧ | (٥) الإسراء : ٢٤ | (٨) هرج : ٢٥ |
| (٢) يوسف : ١٠١ | (٦) هرج : ٤ | (٩) طه : ١١٤ |
| (٣) الإسراء : ٣٥ | (٧) هرج : ٤ | |
| (١١) البازعات : ٩ ، ٨ | (١٤) المائدة : ٤٩ | |
| (١٢) البقرة : ٢١ | (١٥) الجمعة : ٦ | |
| (١٣) البقرة : ١٠٤ ومواضع كثيرة | (١٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٦٥٦ و ٢] | |

(وهو جائز حسن في العربية بعد من جملة الفصاحة والطلاقة وقد ذكره سيويه في غير موضع من كتابه) ^(١).

فمن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ ^(٣).

ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ ^(٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ ^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ ^(٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ^(٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِبَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ^(٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿مَكُم مَّنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَكُم مَّنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ ^(١٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ ^(١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ أَوْ سَحَابًا مِّنَ الْغَمَامِ فَيَلْعَنُوا اللَّهَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ^(١٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَاطْرُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ أَنْتَ وَبُئِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ^(١٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَةً وَلَآخِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ ^(١٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ قِسْفَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ ^(١٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أُخْرَىٰ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَلَا جُرمَ لَكُمَا تَدْعَوْنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ ^(١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ ^(١٩).

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٢٨٦ في ١]

- | | | | |
|------------------|---------------------|------------------|-------------------|
| (٢) البقرة - ٤ | (٧) البقرة - ٢٠١ | (١٢) التوبة - ٧٤ | (١٧) المكيون - ٢٧ |
| (٣) البقرة - ٨٦ | (٨) البقرة - ٢١٧ | (١٣) يوسف - ١٠١ | (١٨) غافر - ٤٣ |
| (٤) البقرة - ١٠٢ | (٩) آل عمران - ٤٥ | (١٤) الفحل - ٤١ | (١٩) الشورى - ٢٠ |
| (٥) البقرة - ١١٤ | (١٠) آل عمران - ١٥٢ | (١٥) النحل - ١٢٢ | |
| (٦) البقرة - ١٣٠ | (١١) البقرة - ٧٧ | (١٦) الطح - ١١ | |

كلمة الدنيا في الأمثلة عدد المثل الثاني وكلمة الآخرة في كل الأمثلة صفة مخصوص
محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف في
كل منها أن الصفة هي عرص الكلام ومقصوده عند ما يحققه من إيجاز يحذف المعنوم
والدليل على حذفه قوله تعالى ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب وظهر للدار الآخرة
غير﴾^١ فذكر الموصوف فيها ؛ هذا وقد جاءت كلمتا : الدنيا ، و : الآخرة ،
محذوف الموصوف كثيراً في القرآن الكريم حتى بعث عدتها واحداً ومائة موضع
ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾^٢ والتقدير : وذلك دين
القيمة ، وحذف الموصوف للعلم به احتصار ، ولتوفر العناية على الصفة إذ هي
المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿فأنبأنا به جنات وحب الخصيد﴾^٣ والتقدير : وحب
الزرع الخصيد محذوف احتصاراً لدلالة الصفة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿إن هذا هو حق اليقين﴾^٤ والتقدير : حق العلم اليقين
محذوف للعلم به ولتوفر العناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء﴾^٥ محذوف الموصوف في موضعين .
التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء محذوف
الموصوف في كليهما وأقيمت الكاف التي هي صفة مقامه وعلى هذا ما جاء في التفسير
من قوله ﴿كما﴾^٦ وقد حذف في الموضعين احتصاراً بدلالة : آمنوا — أنؤمن —
عنه ، ومثله قوله تعالى ﴿كذلك الله يفعل ما يشاء﴾^٧ ، وقوله تعالى
﴿كذلك الله يحقق ما يشاء﴾^٨ ، وقوله تعالى : ﴿كذلك قال ربك﴾^٩
والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقت مثل ذلك الله يحقق ما يشاء .
مثل ذلك قال ربك وحذف فيها بدلالة : يفعل — يحقق — قال — عليه وقد أفاد أحاديث
البيان بعد الإيهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿من الذين هادوا فحرفوا الكلم عن
مواضعه﴾^{١٠} والتقدير : من الذين هادوا فحرفوا الكلم وقد أفاد أحد حذف شيو

(١) الأنعام : ٣٣	(٤) لوقا : ٩٥	(٧) آل عمران : ٤٠	(٩) مريم : ٩
(٢) البقرة : ٥٠	(٥) البقرة : ١٣٠	(٨) آل عمران : ٤٧	(١٠) النساء : ٤٦
(٣) ق : ٩١	(٦) إبراهيم القرآن [ص ٢٨٧ ق ٩]		

صفة فيهم جميعاً ﴿١﴾ ثم ينسب إلى أن لراضى عن فعل فهو كالمشارف فيه
ومن حذف الموصوف قوله تعالى ﴿٢﴾ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴿٣﴾
والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها فحذف اختصاراً لدلالة قوله : ﴿٤﴾ من جاء
بالحسنة عليه .

ومنه قوله تعالى . ﴿٥﴾ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ﴿٦﴾ .
والتقدير . وما أنتم بمعجزين من في الأرض ولا من في السماء فحذف للعلم به وقد
أعاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعلاء وغير العلاء . ومن حذف موصوف قوله
تعالى : ﴿٧﴾ وما منا إلا له مقام معلوم ﴿٨﴾ . والتقدير : وما منا أحد إلا ثبت له مقام
معلوم ولظرف صفة لأحد ولابد من تقديره يعود الماء إليه وقد حذف اختصاراً
ومثله قوله تعالى : ﴿٩﴾ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴿١٠﴾ . والتقدير .
وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته .

قال الزمخشري : قوله ﴿١١﴾ ليؤمنن حملة قسمية واقعة صفة موصوف محذوف
ومثله قوله تعالى : ﴿١٢﴾ وإن منكم إلا واردة ﴿١٣﴾ . والتقدير : وإن أحد منكم محذوف
الموصوف اختصاراً

ومن حذف الموصوف قوله تعالى ﴿١٤﴾ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن
أهل المدينة مردوا على النفاق ﴿١٥﴾ . والتقدير : ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق
وفي حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول — عليه
السلام — بأعيانهم وإنما كانوا يجهلون بأسسه له — عليه السلام — ويؤيد هذا قوله
« مردوا » أي مهرؤا ومرموا على النفاق وأنقصوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيده قوله
تعالى بعد . ﴿١٦﴾ لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴿١٧﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿١٨﴾ قال
ومن كفر فأمتعه قليلاً ﴿١٩﴾ . والتقدير : فأمتعه متاعاً قليلاً فحذف لدلالة قوله :
﴿٢٠﴾ فأمتعه عليه وقد أعاد الحذف تحقيق شأن هذا المتاع

ومن حذف موصوف قوله تعالى : ﴿٢١﴾ فأما ثود فأهلكوا بالطاغية ﴿٢٢﴾
والتقدير . فأهلكوا بالصيحة الطاغية وقد أعاد حذف الموصوف وإقامة لصفه مقامه
التفخيم والتهويل .

(١) الأتعام ١٦٠

(٢) صرى ٧١

(٣) لصلوات ١٦٤

(٤) الساء ١٥٩

(٥) البقرة ١٢٦

(٦) التوبة ١٠١

(٧) الحاقة ٥

(٨) العنكبوت ٢٢

ومن حذف الموصوف ما جاء في النزول من قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) وقوله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (٥) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ (٦) .
 وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) .
 وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾ (٨) .
 وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٩) .
 وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ (١٠) .
 وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لِأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١١) .
 وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (١٢) .
 وقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنَ مَا بِهِمْ ﴾ (١٣) .
 وقوله : ﴿ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (١٤) .
 وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ (١٥) .

ومثله كثير كما أن ما جاء في القرآن الكريم من أَلَطَ (السيئة والسيئات والحسنة) كثيراً ما يكون موصوفاً معنوياً مثل قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ (١٦) ، وقوله : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ (١٧) ، وقوله ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ (١٨) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (١٩) ، وقوله : ﴿ وَيُدْرِعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ (٢٠) ، وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الثَّغِيرَ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا ﴾ (٢٢) .

(١) البقرة : ٢٥	(٧) المائدة : ٩	(١٣) الرعد : ٢٩	(١٩) يونس : ٢٧
(٢) البقرة : ٨٢	(٨) المائدة : ٩٣	(١٤) إبراهيم : ٢٣	(٢٠) الرعد : ٢٢
(٣) البقرة : ٢٧٧	(٩) الأعراف : ٤٧	(١٥) الكهف : ١٠٧	(٢١) النساء : ١٨
(٤) آل عمران : ٥٧	(١٠) هود : ١١	(١٦) البقرة : ٨١	(٢٢) الأعراف : ١٥٣
(٥) النساء : ٥٧	(١١) يونس : ٩	(١٧) الأنعام : ١٦٠	
(٦) النساء : ١٢٤	(١٢) هود : ٢٣	(١٨) الأعراف : ٩٥	

وهو كثير أيضاً في امره - تحريم حذف فيها موصوف وأقيمت النصفة مقدمه
والنقدير : الأعمان أو حصان الصالحات ، والأعمال أو الخصال السيئة أو السيئات
ول في قيام النصفة مقام الموصوف لئلا يأن الصفة هي الغرض وبها تتحدد قيمة
الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ مِمَّنِ الصَّالِحُونَ مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾^(١) ،
ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) والنقدير : وممهم فريق
دون ذلك - ومم فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيها دلالة حرف التعبيص
منه عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٣) والنقدير : أول فريق كافر به
ول حذف موصوف وإقامة لصفة مقامه إيدان بها العرض والى متوجه إليها على
الحقيقة فقد كان المرتقب - وهم أهل كتاب - أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾^(٤) .

كلها صفات حدثت موصوفاًها والنقدير : اساء الحيثات لرجال الحيثيين وقيل
الكلمات الحيثيات لرجال الحيثيين وكذا النقدير في باقيا فحذفت الموصوفات لعلم بها
وأقيمت الصفات مقامها لأنها مقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾^(٥) والنقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من
أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَنْتَالاً مَعَ
أُنْقَاهُمْ ﴾^(٦) فكما أن مع ، صفة فكذلك لَحَارَ هُما^(٧) . وحذف الموصوف
لعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(٨) والنقدير : مكث
زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث مكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً ومن
حذف الموصوف ما تقدم ذكره في فصل حذف المصاف إليه من قوله تعالى : ﴿ وَحَبَّ
الْحَصِيدِ ﴾^(٩) أى وحب الررع الحصيد ، وقوله : ﴿ وَعِنَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حِيلِ
الْوَرِيدِ ﴾^(١٠) أى من حيل العرق الوريد ، وقوله : ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾^(١١) أى دين ائمة
القيمة ، وقوله : ﴿ حَقِّ الْيَقِينِ ﴾^(١٢) ، أى حق العلم اليقيني ففى هذه الآيات اكتملت

(٧) إعراب القرآن [ص ٣٠٣ ق ١] (٨) المثل ٢٢

(١) الأعراف : ١٦٨ (٤) البور ٢٦

(٢) احق : ١١ . (٥) السج : ٢٥ . (٩) ق : ٩ . (١١) البينة ٥

(٣) لقرة ٤١ (٦) المعكوت ١٣ (١٠) ق : ١٦ (١٢) الواقعة ٩٥

و حذف الموصوف وتبعت الصفة مقامه لأنها عرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوة تعالى : ﴿ إِذَا لَأَذْنُكَ ضَعْفَ أَحْيَاةٍ وَضَعْفَ الْمَصَاتِ ﴾ (١) (والأصل لأذنيك عذابة ضعفاً في الحياة وعدناً ضعفاً في المصبات فأنقص الصفة مقام الموصوف وأضيفت مصابته) (٢) :

وقد حذف الموصوف لدلالة قوة : ﴿ لَأَذْنُكَ ﴾ عليه وتصور لضعفه على عهده التي هي غرض الكلام

ومن حذف الموصوف قوة تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرِ الدِّينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْ رَتْقًا ﴾ (٣) أي كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت إضعفه مقامه لأن الغرض المقصود من الكلام :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ (٤) والتقدير : وبه : لإنسان بالشَّرِّ دعاءً مثل دعوته بالخير فحذف الدلالة « يدع » عليه فحصر

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾ (٥) والتقدير : رَأَيْتَ مَا تَمَنَّى مَا هَانَتْ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا . وقد أفرد حذف انتعظيم وصفه

وأن ما هانك شيء يقتصر عنه الوصف ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف ﴾ (٦) أي حور قاصرات الطرف فحذف الموصوف لتوفر العدية على نصحه

ومثلها قوله : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف أتراب ﴾ (٧) ومثله قوله تعالى : ﴿ أَعْمَلْ سَابِغَاتِ ﴾ (٨) أي دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتوفر العناية على حذف

لأنها العرض . ومثله قوله تعالى : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٩) والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحده

لتوفر العدية على الصفة ومن حذف الموصوف قوة تعالى : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف ﴾ (١٠) أي حور قاصرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَائِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١١)

أي وجه ديه عليهم ظلال ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ (١٢) أي من عبيد الشكور ، وقوله تعالى : ﴿ وَحَمْدُهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدَسَرِ ﴾ (١٣) أي من دس

ذات أَلْوَاحٍ وَدَسَرِ ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ ﴾ (١٤) أي دروعاً سابغات وقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾ (١٥) أي يأتيها لرجل ساحر . وحذف موصوف

(١) الإسراء : ٧٥ . (٢) كتاب التفسير [ج ٢ ص ٤٦٩] (٣) لآئيا : ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١ . (٥) الإسراء : ٦٠ . (٦) سآ : ١١ . (٧) الإسراء : ١٤ . (٨) سآ : ١١ . (٩) الصافات : ٤٨ . (١٠) البور : ٣٢ . (١١) سآ : ١٣ . (١٢) سآ : ١١ . (١٣) سآ : ١١ . (١٤) سآ : ١١ . (١٥) سآ : ١١ .

١ - كون الصفة حاسية ، معروفة حتى يحصل العلم بموصوف معنى كالتصفة عامة امتنع بحذف موصوف

٢ - أن يعتمد على مجرد صفة من حيث هي لتعلق عرض بسياق كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾^(٢) فإن الاعتماد في سياق يقرب على مجرد الصفة لتعني عرض القبول من المدح أو الذم بها .

الفصل الثامن :

حذف الصفة

حذف الصفة قليل لوجود في الكلام يمكن استنباطه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل .

فمن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَحٌ أَوْ أُخْتُ ﴾^(٣) والتفسير : وله أح أو أخت من الأم .

وهي كذلك في قرعة ، ويبدل على الصفة محلولة هذه اقراءة الحكمة وما ورد في الآية الأخيرة من سورة النساء وخاصة بالأح والأخت لأشقاء أو لأب حيث إن الأختين هاتك فرصهما أشد والنصف عند الانفراد أما الآية للكرمة التي معا فالعرض لها لكل واحد منهما اسمين فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وهذا يكون واصحاً أن مرد بالأح والأخت في الآية هما الأح والأخت من الأم فحذفت الصفة اعتماداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَهُ جِهَنَّمٌ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾^(٤) ، والتقدير : لا يموت فيها مراً مريحاً ولا يحيا حياة طيبة وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيا ، ومن لا يحيا يموت وقد أراد حذف الصفة التصحيح والتبريل لما في ذلك من الإسهام لحادث من احتياج الصديق في وقت واحد .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وَأَوَلَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٥) ، ومثله قوله

(٥) طه ٧٤

(٦) النمل ٢٣

(٣) البقرة : ٩٥

(٤) النساء : ١٢

(١) البرهان ص ١٥٤ ج ٣ .

(٢) آل عمران ١١٥

معنى ﴿ فحسنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ ^(١) والتقدير : من كل شيء أحسنه ، أو كل شيء أحسنه يدل على هذا مقام الامتنان فهو نوع من دلالة الحال وحدثت عن تساريل كل متناول ويذهب العس كل مذهب ؛ من كل شيء أحسنه من كل شيء طلبوه ؛ من كل شيء تمثوه وما إلى ذلك :

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ يأتيا الذين آمنوا من يرتد متكف عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ ^(٢) والتقدير : فسوف يأتى الله بقوم غيرهم يحبهم ويحبونه ؛ فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتنتين اتفقتا فتة تقايل في سبيل الله وأخرى كافرة ﴾ ^(٣) والتقدير : فتة مؤمنة تقايل في سبيل الله بدليل قوله ﴿ وأخرى كافرة ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ ^(٤) فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله . ﴿ تقايل في سبيل الله ﴾ وقد أعاد حذف أن اتفقتا في سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان هذا وفي الآية الكريمة ما يعرف بحذف التنقيب .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾ ^(٥) والتقدير : يأخذ كل سفينة صالحة أو صحيحة بدليل قوله تعالى ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنه يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا » فحذفت الصفة لصاحب المعام الذى يدل عليه حرق السفينة على عجل حتى لا تقع في قصة ذلك الملك ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الآن جئت بالحق فدهووها ﴾ ^(٦) والتقدير :

جئت بالحق الواضح الذى انضح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ ^(٧) والتقدير : « وزناً » فالوزن قائم لا محالة : ﴿ وأما من حقت مواريهه ، فأما هاوية ﴾ ^(٨) فحذفت الصفة للعلم بها وقد أعاد الحذف التحقير لأولئك الذين حطت أعمالهم

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الذى أطعمهم من جوع وآمهم من

(٧) الكهف . ١٠٥

(٤) النساء . ٧٩

(٩) الأنعام : ٤٤ .

(٨) القارعة : ٩ ، ٨

(٥) الكهف . ٧٩

(٢) النمل : ٥٤ .

(٦) النقرة . ٧١

(٣) آل عمران . ١٣٠ .

خوف ﴿١﴾ حدثت الصفة في موضعين والتقدير . أطمعهم من جوع شديد وأمهم من خوف عظيم . ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْمُ عَلَيْ شَيْءٍ ﴾ (٢) أى شئ بافع ، ومنه قوله تعالى ﴿ بِفَاكِهِة كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ (٣) أى شراب كثير بدليل ما قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ ﴾ (٤) أى الحق المبين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ (٥) والتقدير : إن أساس المعادين قد جمعوا لكم . فحذف ليعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (٦) أى الساجين .

الفصل التاسع :

حذف الحال

يأتى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (١) أى قائلين سلام عليكم ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ (٢) والتقدير . ويتفكرون قائلين ربنا ..

وقد حذف الحال فيها لتوفر العاية على القول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول فوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٣) فالحذف حال مقدره أى من أنصارى دجهاً إلى الله ملتجئاً إليه قال . الرمحسرى .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٤) والتقدير . فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغا فليصمه .

(قال عثمان . وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك أن العرض فيها إما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضدّ العرض ونقيضه ، فأما ما أجراه من حذف الحال في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ فطريقه أنه لما دلت بالدلالة عليه من الإجماع وبأسه جاز حذفه تخفيفاً ، وأما إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه (١١) .

- | | | |
|----------------|------------------|-------------------|
| (١) فريش ٤ | (٤) البقرة . ٧١ | (٧) الرعد ٢٣ . ٢٤ |
| (٢) المائدة ٦٨ | (٥) آل عمران ١٧٣ | (٨) آل عمران ١٩١ |
| (٣) ص : ٥١ | (٦) هود ٤٦ | (٩) آل عمران ٥٢ |

(١٠) البقرة ١٨٥

(١١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤ . ٧٨٥ ، في ٣]

ومن حذف الحال قوله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾^(١) والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه محذوف لدلالة مقابله عليه

الفصل العاشر :

حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَلئن اتبعتم أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مآلئك من الله من ولى ولا نصير﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَلئن أتيت الدين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾^(٣) ، ومثله قوله تعالى . ﴿وَلئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليكفور﴾^(٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾^(٥) ، ومثله قوله تعالى . ﴿وَلئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى . ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن قوتلوا لا يصرونهم﴾^(٨) ، ومثله قوله تعالى ﴿وَلئن نصرهم ليولن الأعداء﴾^(٩) ، ومثله قوله تعالى . ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصابة إنا إذا لخاسرون﴾^(١٠) .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعتم أهواءهم .. ، والله لئن أتيت الدين أوتوا الكتاب .. وهكذا في باقي الآيات الكريمة .

والذى يدل على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون في قوله : ﴿لَا يَأْتُونَ بِمثل﴾ ، وقوله : ﴿لَا يَخْرُجُونَ معهم﴾ . ولو كان الجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿لنذهبن﴾ ولا ﴿ليولن﴾ ولا ﴿إنه ليكفور﴾ بل يؤولن الغاء .

هذا وقد جاءت لام ﴿لئن﴾ محدوفة في التثنية وانقسم محذوف وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا﴾^(١١) والتقدير : ولئن

- | | | | |
|------------------|------------------|----------------|-------------------|
| (١) الأعراف : ٥٨ | (٤) هود : ٩ | (٧) الحشر : ١٢ | (١٠) يوسف : ١٤ |
| (٢) البقرة : ١٢٠ | (٥) الإسراء : ٨٨ | (٨) الحشر : ١٢ | (١١) المائدة : ٧٣ |
| (٣) البقرة : ١٤٥ | (٦) الإسراء : ٨٦ | (٩) الحشر : ١٢ | |

م يتهوا عما يقولون لنمنن يا مهران في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ﴾^(١) .

(قال أبو علي : وسب حذف اللام هذه على أن اعتماد القسم على الفعل الثاني دون الأول بدليل حذف اللام لأولى في نحو هذا .

ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حذف كما لم تحذف الثانية في موضع)^(٢)

ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾^(٣) ،
ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ﴾^(٤) والتقدير :
والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك ..

ففي كل الأمتة حذف القسم للعلم به وقد أعاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين
يكون غير بعض الحلالة مثل : ﴿ والصحر وليل عشر ﴾^(٥) ، وقوله : ﴿ والضحي
والليل إذا سجي ﴾^(٦) ومثله كثير .

الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً في القرآن الكريم سواء كان خبراً لمبتدأ أو
صفة لموصوف أو صفة لموضوع أو متعلقاً بالفعل .

فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾^(٧)
والتقدير . إن الذين كفروا بالله وحدها من كفروا شائع في القرآن الكريم ، مثل
قوله تعالى . ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون . ﴾^(٨) ، وقوله : ﴿ والذين كفروا
أعمالهم كسراب ﴾^(٩) ، وقوله . ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق ﴾^(١٠)
والتقدير في ذلك كله - كفروا بالله وكفروا برحم

واخلف في جميعها ستعظيم وليتداول الكفر كن متداول فكافر بالله كافر بلايات

(١) المعلق : ١٥ - (٢) العج : ١٩ ، ٢٠ - (٣) النور : ٣٩

(٤) [عرب القرآن] ص ٦٦٦ ، ٦٦٧ - (٥) الضحي : ١ ، ٢ - (٦) البقرة : ١٧١

(٧) الصافات : ٧٥ - (٨) البقرة : ٦ - (٩) البقرة : ٢٦

(١٠) ص : ٢٤ - (١١) البقرة : ٢٦

الدالة عليه كافر بالآلثة كافر بما في نفسه من دلائل القدرة الباهرة كدلت ما جاء في التبريل من مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١) وقوله . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾^(٢) ونحوه — وهو كثير — التفسير فيه : آمَنُوا بالله وحذف للتعظيم والعسم به .

ومن حذف اجار والمحرور قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٣) أى أجر المصلحين منهم . ومثله قوله تعالى . ﴿ وَلَمْ يَحْزَمْ وَأَغْفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٤) أى لم يحزم الأمور منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٥) أى أجر من أحسن منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾^(٦) أى للأوابين منكم ..

وقد أفاد حذف في هذه الأمثلة ونحوها الشمول بالله عمار لكل أبواب منهم ومن غيرهم وهكذا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾^(٧) والتقدير : فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا لِلْعَدَابِ وَلَا بَصْرًا لَأَعْيُنِكُمْ

ومن حذف اجار والمحرور قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾^(٨) ، وكذا قوله تعالى في نفس الآية . ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ ﴾^(٩) والتقدير : فَبِإِنْ أَحْصَرْتُمْ يَهْتَوِ وَبِمَرْضٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار

و في الثاني فإذا أمنت من العدو وقد حذف ليشاؤ أيضاً كل أسباب الأمن من أمن الإحصار : أمن من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه . ومن حذف اجار والمحرور قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) ، وقوله . ﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١١) والتقدير في هذا ومثله : وبشر المؤمنين بالجنة وقد حذف لتناول البشرى كل محبوب

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(١٢) أى وأسمع به ، ومثله قوله تعالى ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(١٣) أى وأبصر بهم ، فحذف الجار والمحرور بهما سوى ذكره فلا اختصاراً ، ومنه قوله تعالى ﴿ كَلَّا، لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾^(١٤) أى ما أمره به ، ومثله

(١) البقرة : ٦٢ ، الحج : ١٧ .

(٢) البقرة : ٢١٨ . (٣) الإسراء : ٢٥ . (٤) المصف : ١٣ . (٥) عيس : ٢٣ .

(٦) الأعراف : ١٧٠ . (٧) الفرقان : ١٩ . (٨) الحج : ٣٧ .

(٩) الشورى : ٤٣ . (١٠) البقرة : ١٩٦ . (١١) الكهف : ٢٦ .

(١٢) الكهف : ٣١ . (١٣) البقرة : ٢٩٦ . (١٤) مريم : ٣٨ .

قوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾^(١) أى ي تأمر به فحذف في كتيبه معلوم به اختصاراً .

ومن حذف حار والحرور قوله تعالى : ﴿سبيدهم ويصلح بالهم﴾^(٢) أى سبيدهم إلى طريق سعة ، ومثله قوله تعالى : ﴿فإن الله لا يهدي من يضل﴾^(٣) أى لا يهديه إلى طريق الحق ، ومثله قوله تعالى : ﴿من يهد الله فهو المهتد﴾^(٤) أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف الحار والحرور في الأمثلة لنعم به وقد أورد حذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً وصباً .

ومن حذف حار والحرور قوله تعالى . ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾^(٥) والتقدير : وهي لهم خاصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتوفر العاية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هي غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿إذ تلقونه بأستكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾^(٦) أى سقوه بأسماعكم وقد أورد حذف سرعتهم في نقل الإفك والإرجاف به دون تزيث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف الحار والحرور قوله تعالى : ﴿أيحسبون أنما نغدhem به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات﴾^(٧) والتقدير : نسارع هم به في الخيرات فحذف به ؛ ولا بد من تقديمه يعود إلى سم ؛ إن ؛ عائذ من تحره فحذف نلعم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف الحار والحرور قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم﴾^(٨) والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف نلعم به اختصاراً .

ومن حذف الحار والحرور قوله تعالى : ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون. وليوهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون. وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾^(٩)

(١) الحجر : ٩٤ .

(٢) محمد : ٥ .

(٣) النحل : ٣٧ .

(٤) الكهف : ١٧ .

(٥) الأعراف : ٣٢ .

(٦) النور : ١٥ .

(٧) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .

(٨) العنكبوت : ١٢ .

(٩) الرعرع : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

ففي الآيات الكريمة حذف الحاء ، سرور في أربعة مواضع إذ التقدير : ومعارح من قصة ، وليوشم أبواباً من قصة ، ... من قصة ، وحرف من قصة فحذف كل ذلك اكتفاءً بذكره أولاً وقد أورد الحذف حمير هذا المتاع الرائل . ومن حذف الحاء واخرورو قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الصلاة ﴾ (١) والتقدير : يشترون الصلاة بذهب وقد حدثت لعمري به ولتنوهر العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من صلاب .

ومن حذفه قوله تعالى ﴿ يومئذ يبعثون الداعي لا عوج له ﴾ (٢) والتقدير : لا عوج هم عنه فحذف دلالة ، يبعثون : عنه اختصاراً ومثله قوله تعالى ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ﴾ (٣) والتقدير : قالوا لهم فحذف نعتهم به ولتنوهر العناية على الآتي بعد . ومثله قوله تعالى ﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ (٤) والتقدير . وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف دلالة قوله ﴿ تعبد من دون الله ﴾ عليه اختصاراً

ومن حذف الحاء واخرورو قوله تعالى : ﴿ فإن اتهموا فإن الله عفو رحيم ﴾ (٥) حذف الحاء واخرورو في موضعين : إذ التقدير : فإن الله عفو رحيم بهم فحذف فريحتهم لنعلم به وقد أفاد الحذف قبول الحكم لكل مته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنه كان للأوابين غفوراً ﴾ (٦) فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كل أبواب سواء أكان منهم أم من غيرهم .

ومن حذف الحاء واخرورو قوله تعالى : ﴿ فلما جاء أمرنا نجيا صالحاً والذين آمنوا معه ﴾ (٧) والتقدير : نجياهم من الإهلاك فحذف ليشمل كل ما يتأونه الإبقاء من الإهلاك وغيره . ومثله قوله تعالى ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴾ (٨) والتقدير بالعدوة الدنيا من المدينة وهم بالعدوة القصوى منها حذف لنعلم به اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ . والتقدير : في أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أدن للذين

١ (٧) هود : ٦٦ .

٢ (٨) الأنفال : ٤٢

٣ (٩) الحج : ٣٩

٤ (٤) القصص : ٤٣ .

٥ (٥) البقرة : ١٩٢ .

٦ (٦) الإسراء : ٢٥

٧ (٩) النساء : ٤٤ .

٨ (٩) القصص : ١٠٨

٩ (٩) النساء : ٩٧

يقاتلون بأنهم ظلموا^(١) ، والتقدير : أدن للذين يقاتلون في القتال فحذف لدلالة ﴿ يقاتلون ﴾ عليه وتتوفر العاية على سبب الإذن ﴿ بأنهم ظلموا ﴾ .

ومن حذف الخبر والشرور قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم عملوا على مكاتكم إلى عامل فسوف تعلمون ﴾^(٢) والتقدير : إلى عامل على مكاتتي فحذف للاحتصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإيذار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدة لأن الله ناصره ومعينه ومظهر حبه على الدين فكتمت

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثم بعناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾^(٣) والتقدير : لما لبثوا فيه أي في البكف فحذف لنعلم به وتتوفر العاية على أمدا ثلث لأنه غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فهل عسيب إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾^(٤) والتقدير : إن توليتم عن ديبى أو عن كثنى أو عن طريفي أو عن دعوى . وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها .

الفصل الثالث عشر : حذف المصدر

جاء في القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه احتصاراً فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ويخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾^(١) والتقدير : ويخوفهم فما يزيدهم التحويل فحذف لدلالة « يخوفهم » عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾^(٢) أي ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (نزل) لدلالة ونزل عليه

ومنه قوله تعالى : ﴿ يخرون للأدقان يكون ويزيدهم خشوعاً ﴾^(٣) أي يزيدهم البكاء والخرور على الأدقان فحذف المصدران لدلالة المعبر عليهما ومنه قوله تعالى : ﴿ واستحيوا بالنصر والصلاة وإنها لكبيرة ﴾^(٤) وبها أي الاستعانة لكبيرة إلا على الخشيع فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ يذروكم فيه ﴾^(٥) أي يذروكم في الندرة فحذف لدلالة « يذروكم » عليه

(١) البقرة : ٤٥

(٨) النور : ١١

(٤) الإسراء : ٦٠

(٥) الإسراء : ٨٢

(٦) الإسراء : ١٠٩

(١) الرعد : ٣٩

(٢) الكهف : ١٢

(٣) محمد : ٢٢

ومنه قوله تعالى : ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (١)، أى العدل أقرب للتقوى
 محذوف لدلالة « اعدلوا » عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم
 الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ (٢) أى الخلل محذوف لدلالة « ييخلون » عليه ومنه هذه
 الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

الفصل الثالث عشر : حذف الحروف

(قال ابن حنبل في المحصب : أخبرنا أبو علي قال : قال أبو بكر : حذف الحرف
 ليس بقياس لأن الحروف إنما دحيت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهب تحذفها
 لكانت مختصراً لها هي أيضاً واختصار اختصار لإجفاف به (٣) وقد ذكرنا قبلاً
 أن من شروط الحذف ألا يكون عملاً ضعيفاً ولا يحذف الحار والناصب للفعل وإجرام
 إلا في مواضع قوية فيها دلالة وكثير فيها استعمال تلك العوامل .
 وعلى هذا فقد جاء حذف الحرف في القرآن الكريم :

■ حذف حرف الجر

من حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (٤) وتفسير
 اهدنا إلى الصراط المستقيم محذوف « إلى » بدليل قوله تعالى : ﴿ وإنك لتهدى إلى صراط
 مستقيم ﴾ (٥) .

ومدح الخط مع حذف حرف جر معنى لا يكون مع ذكره فإشهادية إلى طريق الخير
 لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .

وكأن الدعى بقوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ إما يدعو أن يرشده الله إلى صراط
 خير ويعينه ويوفقه في اتزاده .

ومن حذف حرف آخر قوله تعالى : ﴿ ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات
 أن لهم أجراً كبيراً ﴾ (٦) والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿ بشر
 المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾ (٧) وإذا كان حذف الحار يطرد مع « أن » و « و » .

(٤) البقرة ١٧٠ (٥) النساء ١٣٨

(٦) الشورى ٥٢ .

(٧) الإسراء ٩ [ص ٨٢٠٨٢ ج ٢]

فإنه في قوله : ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (١) قد حذف في الآية الكريمة اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات ﴾ (٢) أي بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ (٣) أي بأن لهم قدم صدق .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تلذّبوا بقرة ﴾ (٤) والتقدير : يأمركم بأن تلذّبوا بقرة فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط . ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ (٥) والتقدير : أعود بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تخفيفاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ ألقطعمون أن يؤمنوا لكم ﴾ (٦) أي في أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (٧) أي في أن يطوف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ (٨) والتقدير : إلا من سفه في نفسه وقد أعاد الحذف مع الاختصار شدة صلال من يرغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت معه كلها سفاهة وحقاً .

ومن حذف اِخبار قوله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ (٩) والتقدير : في أن تبتغوا فحذف للعلم به تحميماً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ (١٠) والتقدير : فقد ضلّ عن سواء السبيل وحذف اِخبار يوحى يتمكن الصلال في قلب من يتبدّل الكفر بالإيمان فصلّ الطريق الذي ينبغي أن يطبّه ويتحرّاه . ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ (١١) والتقدير : ولا تعزموا على عقدة النكاح فحذف الجار لتوفر العناية على ما بعده تأكيداً للسبب فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولستم بأعزّيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ (١٢) والتقدير : إلا على أن تغمضوا فيه فحذف للعلم به تحميماً .

(١) الأعراب ١٧	(٤) البقرة ٦٧	(٧) البقرة ١٥٨	(١٠) البقرة ١٠٨
(٢) البقرة ٢٥	(٥) البقرة ٦٧	(٨) البقرة ١٣٠	(١١) البقرة ٢٣٥
(٣) يوسف ٢	(٦) البقرة ٧٥	(٩) البقرة ١٩٨	(١٢) البقرة ٢٦٧

ومن حذف الحارّ قوله تعالى . ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعَ أَوْلَادَكُمْ ﴾ (١) والتقدير : أن تسترضعوا لأولادكم فحذف لتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم ومثله قوله تعالى . ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ (٢) والتقدير : لأن آتاه الله الملك فحذف للعلم به تحفيظاً .

ومثله قوله تعالى ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ﴾ (٣) أى لأن كان ذا مال وبين ومن حذف الحارّ قوله تعالى ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ قَاتَلَا ﴾ (٤) والتقدير : واختار موسى من قومه وحذف الحار مع ما فيه من الاختصار إلا أنه يوحى بأن من اختارهم موسى — عليه السلام — يختارون قومه أعظم تمثيل حتى لكان قومه جميعاً شهوداً .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى . ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ ﴾ (٥) والتقدير : وضائق به صدرك من أن يقولوا . فحذف الحار تحفيظاً لما في الكلام من سبب . ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦) والتقدير : من أن تكون فحذف تحفيظاً .

ومثله قوله تعالى . ﴿ إِنْ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٧) والتقدير : إني أعوذ بك من أن أسألك فحذف تحفيظاً .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (٨) والتقدير : واقعدوا هم على كل مرصد والمقام مقام تحريض على التشرك وحذف الحار ما يوحى بأحد في طلبهم بعد الأشهر الحرم في كل مكان حتى يغتدوا كل مرصد عيوناً يقطعه لا يقلون منه .

ومثله قوله تعالى . ﴿ لَا لَعْنَدَنَ لَهُمْ صَرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٩) والتقدير : على صراحت وحذف الحار هنا يوحى بملازمة الشيطان ووسوسه لكل عمل حير يحاول جاهد . انتهى المعاني به عه .

ومن حذف الحارّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾

(٧) هود : ٤٧ .

(٨) التوبة : ٥

(٩) الأعراف : ١٦

(٤) الأعراف : ١٥٥ .

(٥) هود : ١٢

(٦) هود : ٤٦

(١) البقرة : ٢٣٣

(٢) البقرة : ٢٥٨

(٣) القلم : ١٤

أن يجاهدوا ﴿١﴾ والتقدير في أن يجاهدوا فحذف تحفيظاً لما في الكلام من بسط
 ومن حذف الجواز قوله تعالى : ﴿ تكاد السموات يظفرون منه وتشق الأرض وتحز
 الجبال هذا . أن دعوا للرجن ولدا ﴾ (٢) والتقدير . لأن دعوا للرجن ولدا فحذف
 تحفيظاً ولنور العاية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
 ومن حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ سعيدها سيرتها الأولى ﴾ (٣) والتقدير .
 سعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف . لصيق المقام ومثله في ذلك قوله تعالى : ﴿ نودى
 ياموسى . إلى أنا ربك ﴾ (٤) والتقدير : باني أنا ربك فحذف أيضاً لصيق المقام إذ المقام
 مقام خوف موسى - عليه السلام - من تحول العصا إلى حية تسعى في قتال بلأول
 ومن لذاء لم يتوقعه في الثاني فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه .
 ومثله قوله تعالى : ﴿ فادته الملائكة وهو قائم يصلى في الخراب أن الله
 يشرك ﴾ (٥) والتقدير : بأن الله يشرك فحذف لتوهر العاية على البشوى إذ هي
 المقصود . ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ عيسى وتولى . أن جاءه الأعمى ﴾ (٦) .
 والتقدير . لأن جاءه الأعمى فحذف تحفيظاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ فأجمعوا
 أمركم ﴾ (٧) أى فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف هما يوحى ملى أحرص على احتجاج
 كلمتهم وعام يعرفهم ومثله قوله تعالى : ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ (٨)
 والتقدير . يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الخبر شمول يسبحهم ليل
 والنهار وهذا ما لا يخفقه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : ﴿ لا يفترون ﴾ وتقدير
 الحرف في هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدير والآصال
 رجال ﴾ (٩) .

ومن حذف الجر قوله تعالى : ﴿ فإن استقر مكانه فسوف تراثى ﴾ (١٠) والتقدير .
 فإن استقر في مكانه فحذف للعلم به تحفيظاً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ (١١) فيجوز أن يكون
 التقدير . وترغبون في أن تنكحوهن لحماهن وعاهن ويجوز أن يكون التقدير : وترغبون
 عن أن تنكحوهن لدمتهن وقرهن فحذف الحرف لإفادة معنيين جميعاً .

(١) الطوبة ٤٤	(٤) طه : ٩١ - ٩٢ -	(٧) يونس : ٧١ -	(١٠) الأعراف : ١٤٢ -
(٢) مريم : ٩٠ - ٩١ -	(٥) ل عمران : ٣٩ -	(٨) الأنبياء : ٢٠ -	(١١) النساء : ١٣٧ -
(٣) طه : ٢١ -	(٦) عيس : ١ - ٢ -	(٩) النور : ٣٦ - ٣٧ -	

حذف حروف الفداء : يا :

حذف حرف البدء كثير وفي المعائب للكرمائي : (وكثر حذف يا في القرآن من الرب تربيها وتعظيماً لأن في البدء طرفاً من الأمر^(١)).

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾^(٢).

وقوله تعالى : ﴿ قل رب إنا نرى ما يوعدون . رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴾^(٣) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضروني ﴾^(٤) . وقوله تعالى : ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا ﴾^(٥) . وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾^(٦) . وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾^(٧) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾^(٨) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾^(٩) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك ﴾^(١٠) . وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ﴾^(١١) . وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ﴾^(١٢) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾^(١٣) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾^(١٤) . وقوله تعالى : ﴿ قال رب أشرح لي صدري ﴾^(١٥) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾^(١٦) . وقوله تعالى : ﴿ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾^(١٧).

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب المعجم المهرس لألفاظ القرآن الكريم سبعاً وستين آية حذف فيها ٥١ يا من الرب تربيها وتعظيماً لأن في البدء طرفاً من الأمر كما يقول الكرمائي .

- | | | |
|---|---------------------|------------------------|
| (١) الاشارة في علوم القرآن للسيوطي [ص ٨٢ ج ٢] | (٢) البقرة : ٢٨٦ | (٣) المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤ |
| (٤) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ | (٥) آل عمران : ٣٨ | (٦) إبراهيم : ٤٠ |
| (٧) المؤمنون : ٢٩ | (٨) آل عمران : ٤١ | (٩) الإسراء : ٢٤ |
| (١٠) المؤمنون : ١١٨ | (١١) آل عمران : ١٥١ | (١٢) المؤمنون : ١١٨ |
| (١٣) المؤمنون : ١٢٦ | (١٤) يوسف : ١٠١ | (١٥) طه : ٢٥ |
| (١٦) آل عمران : ٣٥ | (١٧) المؤمنون : ٢٥ | |

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما في قوله : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾^(١) وقوله : ﴿ يوسف أيها الصديق ﴾^(٢) والتقدير : يا يوسف فحذفت « يا » لصيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التلويل فيه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾^(٣) (تقد قيل : التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء قـ « أنتم » مبتدأ وجملة تقتلون الجرم وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله تعالى : ﴿ قل رب إني ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلى ﴾^(٤) هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما في الأمثلة جاء حذف النادى في قوله تعالى : ﴿ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ﴾^(٥) فالتقدير : يا قوم ليتنا نرد فحذف النادى لصيق المقام إذ أنهم في حال ضيق وفرح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا يسجدوا ﴾^(٦) عن قراءة الكسائي بتحفيف « ألا » على أنها تنبيه وما نداء والتقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف واو العطف

جاء حذف « واو » العطف في القرآن الكريم وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ صم بكم عسى ﴾^(٧) فالتقدير : صم وبكم وعسى بدليل عسى الواو في قوله تعالى : ﴿ صم وبكم في الظلمات ﴾^(٨) وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شيء واحد أحاط بخوسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾^(١٠) فالتقدير في كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا في جميع ما ورد في التنزيل من هذا النوع . ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾^(١١) وكذا قوله : ﴿ ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ﴾^(١٢) والتقدير : ثلاثة ورابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله ﴿ يقولون سبعة وثامسهم كلبهم ﴾^(١٣)

(١) يوسف . ٢٩ .	(٦) النمل . ٢٥٠ .	(١١) الكهف . ٢٢
(٢) يوسف ٤٦	(٧) البقرة . ١٨ ، ١٧١	(١٢) الكهف . ٢٢
(٣) البقرة ٨٥	(٨) الأنعام : ٣٩	(١٣) الكهف . ٢٢
(٤) إعراب القرآن ص ٦٤٨ ق ٢	(٩) الأعراف . ٤٢ . يونس . ٢٦٠	
(٥) الأنعام : ٢٧ .	(١٠) الأعراف : ٣٦	

وحده ظهرت هنا وهي مقدرة في حسمين المتضمنتين إذ ليست حسماء صفة ما قبلها ولا حالاً ولا غير وهي مما حسم في تقدير العصب على جمليتين وأصح من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أن الرابع أو السادس هو المكسب؟

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ﴾^(١) فالتقدير الذين أغوينا وأغويهم فحذف الواو تخفيفاً بصيق مقام ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾^(٢) والتقدير: وأنعم الله عليهما فحذف الواو لتوفر العاية على المعطوف.

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿فُحْرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٣) وللتقدير: وقد الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتوفر لعاية على بين فسد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون روية أو تكثير.

● حذف همزة الاستفهام

(يقول صاحب كتاب إعراب القرآن: « وحذف الهمزة في الكلام حسن جداً إذا كان هناك ما يدل عليه »^(٤)).

وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿سَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) والتقدير: أسواء عليهم لأن وبرك لإلذار حيث لم ينتفعوا به فحذفت همزة تحميماً كما أن المقام مقدم بسبب حذف.

ومنه قراءة من أبي علة في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتَلْتُمْ فِيهِ﴾^(٦) بالرفع والتقدير: أقتل فيه؟

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّوْثِ إِذْ ذُهِبَ مَغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقُذَهُ عَلَيْهِ﴾^(٧) قيل: إن التقدير: أظن أن لن ينقذ عليه؟
وقيل: لأحقش في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي

(١) القصص: ٢٣ (٤) إعراب القرآن - القسم الأول، ص ٣٥٢.

(٢) مائدة: ٢٣. (٥) البقرة: ٦.

(٣) القصص: ٧٩. (٦) البقرة: ٢١٧.

(٧) الأنبياء: ٨٧.

إسرائيل ﴿١١﴾ قال : إن التقدير . أو تلك نعمة نعمها على ؟
ومثله قوله تعالى : ﴿ قال هذا ربي ﴾ ﴿١٢﴾ أي أهدأ ربي فحذف الهمزة وكذلك في
أختيها تخفيفاً .
وقيل في قوله تعالى : ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾ ﴿١٣﴾ إن التقدير أنفقون إليهم بالمودة .
فحذفت الهمزة تعميماً .

■ حذف ولا

جاء حذف ولا في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ بين الله لكم أن
تصلوا ﴾ ﴿١٤﴾ أي لأن لا تصلوا فحذف ولا .
ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تمجروا له بالقول كتمجروا لبعض أن تحبط
أعمالكم ﴾ ﴿١٥﴾ (أي لا تحبط أعمالكم) ﴿١٦﴾ .
ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله لقد ذكر يوسف ﴾ ﴿١٧﴾ . والتقدير : لا عتاً لأنه
لو كان الجواب مشأاً لدخل اللام والون كقوله تعالى : ﴿ بل وري لتبعثن ﴾ ﴿١٨﴾ .
ومن حذف ولا قوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تعمد بهم ﴾ ﴿١٩﴾
أي لا تميل بهم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ ﴿٢٠﴾ أي لا تبوء يقول
الزركشي في كتابه البرهان (٢١) : وهذا يزول الإشكال من الآية الكريمة ﴿ وعلى
الذين يطيقونه فدية ﴾ ﴿٢٢﴾ أي لا يطيقونه على قول .

■ حذف إحدى القائمين في أول المضارع

بعد الحديث عن قواعد في الحذف قلنا : إذا دار الأمر بين كون المخلوف
أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح أن تكون أثناء المخلوفة هي التاء الثانية

(١١) المصحف : ١٠٠

(١٢) الشعراء : ٢٢٤

(١٣) الأنعام : ٧٦ - ٧٧ - ٧٨

(١٤) النساء : ١٧٦

(١٥) الحجرات : ٢

(١٦) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(١٧) كتاب الصائحين لأبي هلال العسكري [٢٠٣]

(١٨) يوسف : ٨٥

(١٩) طالعاس : ٧

(٢٠) الزمخشري : ١٥

(٢١) البرهان [ص ٢١٥] ج ٣

(٢٢) البقرة : ١٨٤

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة علامة فلا ينفي حذفها . هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً في القرآن الكريم :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾^(٢) فالأصل : تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم ، وإن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ وَمَا كُنْتُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَخْرُجُ الْفُتُورَ لِمَ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْ كَمَنْ لَا يُخْلِقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَيُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كُلْ شَيْءٌ خَلَقْنَا زَوْجِينَ لِمَ لَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَ النَّشْأَةُ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾^(١٠) .

وفي هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تَذَكَّرُونَ ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تَتَّقُونَ ﴾^(١١) أي ولا تيمموا الحَيْثُ فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِمَّا لَمْ يَأْتِكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾^(١٢) أي تتوابعهم ملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١٣) أي تعاونا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾^(١٤) أي تفرق بكم ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١٥) أي تتلقف ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾^(١٦) أي تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾^(١٧) أي تنازعوا .

ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا إِذَا

(١٣) المائدة : ٢٠ .
(١٤) الأنعام : ١٥٣ .
(١٥) الأعراف : ١١٧ .
(١٦) الأنفال : ٢٠ .
(١٧) الأنفال : ٤٦ .

(٧) النحل : ٩٠ .
(٨) النحل : ٦٢ .
(٩) الداريات : ٤٩ .
(١٠) الواقعة : ٦٢ .
(١١) البقرة : ٢٦٢ .
(١٢) النساء : ٩٢ .

(١) البقرة : ٥٥ .
(٢) النحل : ١٠٠ .
(٣) الأنعام : ١٥٢ .
(٤) الأعراف : ٥٧ .
(٥) يوسف : ٢٠ .
(٦) النحل : ١٧ .

إحدى الحسين ﴿١﴾ أى ترمصون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ تَرْوِيلِ الشَّيَاطِينِ تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ لُفْلُكٍ أَلِيمٌ ﴾ (٢) أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْجِنِ بَرْجِ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى ﴾ (٣) أى تترحن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ (٤) أى تبدل ، ومن قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ (٥) أى لا تناصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (٦) أى لتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ (٧) أى تسابروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) أى تتميز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ لَكُمْ فِيهَا مَآخِذٌ ﴾ (٩) أى مخبئون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ (١٠) أى تلهى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ (١١) أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ (١٢) أى تصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَلْبِذْكُمْ بِأَرْأَى تَلْطَى ﴾ (١٣) أى تلتطى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (١٤) أى تجسسوا .

■ ومن حذف الحرف

(أ) حذف الفاء في العطف كقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّفَ الْبَقَرَةَ أَنْ تَلْبَحُوا بِقَرَةِ قَالُوا أَلْتَّخَذْنَا هَٰذَا أَعُودًا نَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٥) تقديره : فقال أعود بالله (ذكره ابن السجري في أماليه) .

وحذف الفاء في جواب الشرط على رأى وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ (١٦) أى فالوصية .

(ب) حذف ألف ما الاستهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾ (١٧) وقوله : ﴿ لَيْمَ أَنْتَ مِنْ ذُكْرَاهَا ﴾ (١٨) وقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١٩) وقوله : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾

(ج) حذف الباء : نحو ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ (٢٠) لتخفيف ورعاية العاصلة .

(١) النوبة : ٥٢ .	(٧) الحجرات : ١١	(١٣) الليل : ١٤ .	(١٩) البأ : ١٠
(٢) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ .	(٨) تلك : ٨	(١٤) الحجرات : ١٢	(٢٠) النجم : ٤
(٣) الأحزاب : ٣٣ .	(٩) الفلق : ٣٨	(١٥) البقرة : ٦٧ .	
(٤) الأعراب : ٥٢ .	(١٠) عبس : ١٠	(١٦) البقرة : ١٨٠	
(٥) الصافات : ٢٥ .	(١١) القدر : ٤ .	(١٧) البقرة : ٩١	
(٦) الحجرات : ١٣ .	(١٢) عبس : ٦ .	(١٨) البقرة : ٤٣ .	

(د) حذف « لو » نحو ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً ذهب كل إله بما خلق ﴾^(١) أى : لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق .
 (هـ) حذف « قد » نحو ﴿ يؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴾^(٢) أى وقد اتبعك ومثله قوله تعالى . ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ﴾^(٣) أى وقد كنتم .
 (و) حذف « أن » نحو ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾^(٤) أى . أن يريكم .



(١) المؤمنون : ٩١ .

(٢) الشعراء : ١١١ .

(٣) البقرة : ٢٨ .

(٤) الروم : ٢٤ .

الكتاب الثاني

في الفقه

الفصل

وَأَعْنَى بِالْأَجْرِيَّةِ
جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
التَّنْوِيعُ (١) : كُلُّ ذِي
يُحذف لأغراض بلاغية
لَمْ يَمْحُ حَذْفُ حِمَّةِ
بِشَيْءٍ (٢) فُحذِفَ (٣)
مُتَنَاوِلٌ هَلْ كَانَ يَلْجَأُ
هَلْ كَانَ يَسْتَعِينُ
وَمَثَلُهُ قَدْ تَحَقَّقَ بِحَذْفِ
السَّلَامِ - حِينَ قُرَأَ
وَمِنْ حَذْفِ الْجَوَابِ
الْقُوَّةُ فَهُوَ جَمْعٌ وَأَنْ
الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَمُرُّونَ
الْعِلْمُ بِظُلْمِهِمْ وَحِصْلَتُهُمْ
إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَذْفِ

وَمِنْ حَذْفِ حِمَّةِ
بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ
وَحِيفَتُهُ إِذَا بَاتَتْ مَعْلُومَةً

(١) شروح التلخيص ١ ج ١

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

وأعني بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء في القرآن الكريم بدلالة الكلام عليها وكما نقس في صدر هذا البحث قول الناقص التنوعى^(١) : كل ذى جواب جَوْر حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأغراض بلاغية بينها بعونه تعالى .

فمن حذف جملة اجواب قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾^(٢) محذف جواب هـ لو هـ والتقدير : لالتجأ إليه وقد حذف ليتناول كل متناول هل كان يلجأ إليه محتما به من شرورهم ؟

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعمو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف اجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميرة ونقد قال - عليه السلام - حين قرأ الآية : ارحم الله أعنى لوطاً فقد وجد ركناً شديداً هـ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لَهُ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾^(٣) فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الدم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وصلاتهم محذف الجواب يذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل في حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره

ومن حذف جملة اجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن قُرْآنًا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْقُرْآنَ وَحْدَهُ لَإِنْدَانِ بَأْسُهُ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ حَتَّى لَيْسَتْ فِيهِ الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ كَمَا يَكْشِفُ عَنْ مَكَانٍ

(١) شروح التلخيص [ج ٢ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي)

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الزعد : ٣٩ .

المران وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الملقى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور في الآية ﴿ ولو أن قرآنًا ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة ومن حذف حمه جواب قوله بعد ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾ التصدير . الأحفش : لو تعلمون علم اليقين ما أنكم التكثير محذوف لجرى ذكره في أول سورة . وقيل التصدير : لو تعلمون علم اليقين لتعلم أنكم متردون الجحيم في الآخرة . قوله تعالى ﴿ لتروا الجحيم ﴾ .

وأقول : لقد أفاك حذف مع الإبحار كل هذه المعاني فأما قوله تعالى : ﴿ كلاً سوف تعلمون ﴾ فإن المعنى : كلاً لا منعكم التكثير . محذوف ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ أرايت إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقاً حساً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ﴾^(١) لم يذكر للاستفهام جواب والمعنى : أخبروني إن كنت على بينة من ربى ورزقنى النبوة وجعلنى رسولاً منك وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ محذوف اختصاراً لما في الكلام من بسط ومن حذف جملة اجواب قوله تعالى : ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾ في جواب : وجهان : أحدهما أن يكون اجواب جملة ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ الثاني أنه محذوف تقديره : : محمدت .

يقول الرعشوى في كشفه : (وإنما جار حذوه لاستطالة الكلام مع أمن الإنباس وكما حذف نون من الإنبات لما فيه من الوجارة مع الإعراب عن النصفة التي تحصل عن المستوفد عما أتبع من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاءت ما حوله ذهب بنورهم حاطين في سلام متحجرين متحجرين على قوت الضوء ، وحيداً يكون ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التفتيش عن سبيل البيان) .

ومن حذف حمه الجواب قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾^(٢) فاجواب : لما ، محذوف

(١) التكثير .

(٢) هود : ٨٨ .

(٣) الفقرة ١٧ .

والتقدير : كذبوا به واسهبوا قلوبهم وحججوه . وصدوا عنه وخاربوه لكن ما استعدوا من أسباب العذر والحياة كل هذه المعاني أعادها حذف الحروف ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الحروف قوله تعالى : ﴿أُولُو كَانِ آيَاهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١) جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف دل عليه قوله تعالى ﴿يَلْتَمِعْ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِهِ﴾ والتقدير : أولو كان آياهم لا يعقلون شيئاً ولا يتذكرون تبعوهم ؟ فحذف لتقدم ذكره وتحقير لتعديهم الأعمى للاباء على صلاحهم .

ومن حذف قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَدُلْ نِعْمَةً اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢) فحساب « من » محذوف تقديره . يعاقبه بديل قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وقد أعاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره ليبدل أمره ، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٣) فحساب الشرط محذوف دل عليه قوله : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفي حذف إيجاز ونسبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَظِلَّ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةَ الْأَرْضِ ذُحَبًا وَلَوْ انْتَدَى بِهِ﴾ (٤) فحساب « لو » محذوف دل عليه ما قبله . والتقدير : ولو انتدى به لم يظلل منه فحذف احتصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿قَدْ يَتَنَّا لَكُمْ الْآيَاتُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٥) فحساب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون عملكم بما يتينا .

ومثله قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٦) أي إن كنتم تعقلون ائتمم به حذف لدلالة الحال عليه احتصاراً ، وفي حذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريض لعقولهم ليدبروا ما هم فيه من صلات عليهم يتذكرون .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ

(١) البقرة : ١٧٥ .
(٢) البقرة : ٢١٩ .
(٣) آل عمران : ٣٤ .
(٤) آل عمران : ٩١ .
(٥) آل عمران : ١١٨ .
(٦) الشعراء : ٢٨ .

وعصيم من بعد ما أراكم ما نحون ١١٠ والتقدير حتى إذ فشتت . . . ثم في الأمر
وعصيم معكم نصره وقد دل عليه قوله تعالى ﴿ من بعد ما أراكم ما نحون ﴾ ولكن
بسبب فشلهم وتذرعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفي حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم . ﴿ ما أصابك
من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ (١٦) فاستند إليه سبحانه بعام
عديهم بما يجيئون وحذف معهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو
باليينات ﴾ (١٧) والتقدير . فإن كذبوك فاصبر وتأن فقد كذب رسل من قبلك
وحذف الجواب وأقيم ﴿ فقد كذب رسل من قبلك ﴾ مقامه لتتوهم العناية على التأنى
إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى . ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم فريقاً كذبوا و فريقاً
يقتلون ﴾ (١٨) وجواب الشرط محذوف سد مسدده ﴿ فريقاً كذبوا و فريقاً يقتلون ﴾ .
والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم باصوبه أعداء أو متكرروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا
لو أنزلنا ﴾ (١٩) والتقدير . ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيب أمرنا شيئاً .

وقد حذف التحويل والتعجيم ولدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور
مكروهاً إلا وهو دونه .

ومنه قوله تعالى . ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ (٢٠) . ومنه قوله تعالى
﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ﴾ (٢١) . ومنه قوله تعالى . ﴿ ولو ترى
إذ يتولى الذين كفروا الملائكة ﴾ (٢٢) . ومنه قوله تعالى . ﴿ ولو ترى إذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ (٢٣) . ومنه قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون
موقوفون عند ربهم ﴾ (٢٤) . ومنه قوله تعالى . ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا
قوت ﴾ (٢٥)

فحذف الجواب في جميعها لتحويل ولدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

(٩) السجدة ١٢

(١٠) مآ ٣١

(١١) مآ ٥٦٠

(٥) الأنعام ٢٧

(٦) الأنعام ٣٠

(٧) الأنعام ٩٣

(٨) الأنعام ٥٠

(١) آل عمران ١٥٢

(٢) النساء ٧٩

(٣) آل عمران ١٨٤

(٤) الناقة ٧٠

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلماً إِلَى السَّمَاءِ فُتَنْتَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾^(١١) حذف جواب « إن » اختصاراً ، وفي الكلام من بسط والتقدير : فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فافعل

منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(١٢) فاعاء داخل على جواب شرط محذوف والتقدير : إِنْ افْتَخَرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ فَأَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوهُمْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١٣) منعلق محذوف يدل عليه : « واعلموا » أول الآية والتقدير : إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فاعلموا ، فما غنم .. فمحذوف ليعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(١٤) والتقدير : وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ هَذَا جَوَابُ « وَ » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾^(١٥) فحذف جواب « إِنْ » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . « إِنْ » إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَلْيَرْضُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَمَّا ذَكَرَ فَإِنَّمَا أَحَقُّ بِالْإِرْضَاءِ .

ومن قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتُوفِّيكَ فَالْيَا مَرْجِعِهِمْ ﴾^(١٦) قوله : ﴿ فَالْيَا مَرْجِعِهِمْ ﴾ جواب تَوَفَّيْتُ وَإِنَّمَا جَوَابُ « تَرِيكَ » محذوف والتقدير : وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ فَتَرَاهُ فِي حَيَاتِكَ أَوْ تَتَوَفَّيْتُ .. فمحذوف لدلالة « تَرِيكَ » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبْتِ ﴾^(١٧) فجواب « لَمَّا » محذوف والتقدير : فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا مِنَ الْأَدَى وَحَدَفَ الْجَوَابُ بِوَحْيٍ شَدِيدٍ مَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ إِذْ يُطْلَقُ الْعَمَالُ لَشَتَّى الْأَمْطَاعَاتِ إِرَاءَ إِحْوَاءٍ يَأْتَمِرُونَ بِأَسْمِهِمْ وَيَعْمَلُونَ بِمَا يَمْنُونُ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾^(١٨) فجواب « بَلْ » محذوف والتقدير

(١) الأنعام ٣٥	(٣) الأنعام ٤١	(٥) التوبة ٦٢	(٧) يوسف ١٥
(٢) الأنعام ١٧	(٤) التوبة ٥٩	(٦) يوسف ١٦	(٨) لقمان ٢١

يعلمونهم ؟ وفي حذف الجواب سهو إلى ما هم فيه من ضلال

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهْ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهْ ﴾ (١) فجواب « لولا » محذوف اختلف في تقديره باختلاف تفسير هَمَّ بها ، هل همَّ بها « يدفعها » ؟ أو همَّ بها « يحالطها » .

وعمل إلى الاحتمال الثاني لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة لـ يوسف — عليه السلام — .

والتي بسوها لم يكن لامتناعه فصل يوسف — عليه السلام — بشر مكتمل لرجوه ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿ كَذَلِكَ نَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ فالتقدير

إذن : لولا أن رأى برهان ربه لحالطها وبدأ بتبذير قيمة الحذف في هذا الموضع

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْمْ صَادِقِينَ . لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهم النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورهم ﴾ (٢)

حذف جواب « إن » وجوب « لو » فجواب « إن » تقديره « . كنتم صادقون » محذوف عن وقت قيام الساعة . وجواب « لو » تقديره « لو يعلمون سوف » أي يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بذلك المصممة من الكفر والاستهزاء والاستعجاب فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

وسه قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (٣) فجواب « إن » محذوف والتقدير : وإن يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل

فمنك فوضع قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . ﴾ موضع الجواب استعجاباً بالسبب عن السبب .

وسه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٤) فجواب « إذا » محذوف دل عليه قوله : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ . ﴾ والآية . والتقدير : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا فحذف تنبيهاً لما هم فيه من ضلال .

ومن حذف الجواب قوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَرَهُ

(١) يوسف : ٢٤ .

(٢) الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) طه : ٢٥ .

(٤) هود : ٤٥ ، ٤٦ .

يصل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴿١﴾ ذكر
الرجاح : أن تعلمي أمس ربي له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف
الحوار لدلالة ﴿ فلا تذهب نفسك . ﴾ عليه ، نو : أمس ربي له سوء عمله كم
هداه الله ؟ فحذف بدلالة قوله ﴿ فإن الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ وقد
أعاد الحذف لاعتين جميعاً .

منه قوله تعالى . ﴿ فلما أسلما وتله للجبين . ونادياه أن يا إبراهيم . قد صدقت
الرؤيا ﴾^(٢) . فحوار : لَمَّا : علوف والتقدير . فلما حدث ذلك كان ما كان ممّا
تنتظرونه الحال ولا يحيط به الوصف من اعتباطهما وحمد الله وشكرهما على ما نعم
به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكسا بتوطين الأنفس عليه من الثواب
ورضوان الله .

ومن حذف جواب قوله تعالى . ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾^(٣) . قسم حوار
محدوف والتقدير : والقرآن ذى الذكر به بكلام معجز وقد حذف لدلالة على أنه
أمر قد بات مشهوراً فالتجدي قائم ولعجزهم عيجه .

ومنه قوله تعالى . ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْكَلِيمِ ﴾^(٤) . وجواب القسم محذوف تصديره .
لتبشّر بدليل قوله : ﴿ أَعِزَّاتٌ وَمَا تَرَأَىٰ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ وقد دل الحذف على
وضوح قضية البحث عند أولى الأبواب .

ومن حذف الحوار قوله تعالى . ﴿ أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنَّتْ تَقْذُفَ
فِي النَّارِ ﴾^(٥) . فحوار الشرط محذوف والتقدير : أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأت
تقصه ؟ أفأت تقذف من في النار وإني جار حده لأن قوله . ﴿ أَفَأَنَّتْ تَقْذُفَ ﴾ يدل
عليه . ترأس استحقاقهم العذاب وهم في الدب مرلة دحولهم اسر ، كما ترأس اجتهاد
الرسول — عليه السلام — وكذله نفسه في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من
النار .

ومن حذف الحوار قوله تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُعْعَاءً فَلْيَأْتُوا
بِآيَاتِهِمْ ﴾

(١) ط ٨

(٢) الصافات . ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

(٣) ص ٩

(٤) ق : ١

(٥) الزمر : ١٩

لا يمكنون شيئاً ولا يعقلون ﴿١﴾ فحجوب ١ لوه محذوف والتقدير . أولو كانوا لا يمكنون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتوفر العناية على عدم مكنيتهم لشيء أصلاً ٢ الشماعة ولا غيرها مما يؤمنون فيهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿٣﴾ قال أولو حجتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴿٤﴾ والتقدير ٣ أولو حجتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تبعوهم وترقصوه فحذف لتسوية إلى ما هم فيه من ضلال . يتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى ٤ ﴿٥﴾ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴿٦﴾ فحجوب ٥ إن ٥ محذوف والتقدير . قل أرأيتم إن كان انقراض من عند الله وكفرتم به ألسن طالمين فحذف تنبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى ٥ ﴿٦﴾ قالوا طائركم معكم أنى ذكرتم بل أنى قوم مسرفون ﴿٧﴾ والتقدير : أنى ذكرتم تطرتم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿٦﴾ قالوا طائركم معكم ﴿٧﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿٨﴾ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴿٩﴾ فقله تعالى : ﴿٩﴾ فإن الله به عليم ﴿١٠﴾ تعليل جواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمحاربتكم بحسبه فإن الله به عليم وفي جده إشارة إلى كرم الله الذى يدرى على الحسابات أصعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى ٩ ﴿١١﴾ مثل الذين يتفقون أمورهم في سبيل الله . كمثل حبة أنت ساع مناهل في كل سنبله مائة حبة ﴿١٢﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى ٩ ﴿١٣﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿١٤﴾ .

فقوله : ﴿١٣﴾ إن كنتم صادقين ﴿١٤﴾ شرط حذف جونه لدلالة ما سبق عليه وشف . إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستمرام المتقدم لئلا من حيث بل صدق ١ ذلك الرعم يستدعى قدرته على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عنه السلام في البشرية والعربية مع ما بهم من أصول الممارسة للعطب والأشعار وكثرة البر ٢ لأساليب العظم والشر وساعة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المصدرة والتعاون ٣ .

(١) الزمر : ٤٣ .	(٤) يس : ٢٩ .	(٧) بقرة : ٢٣٠ .
(٢) الفرقان : ٢٤ .	(٥) أن عمران : ٩٢ .	(٨) تفسير أى لعود واحد ١ من ٨١ .
(٣) الأحقاف : ١٠٠ .	(٦) البقرة : ٢٦١ .	

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَيْرُهُ اخْتَرْتُمُوهُ وَسَارِعْتُمْ إِلَيْهِ وَحَرَصْتُمْ عَلَيْهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ وَقَدْ أَعَادَ الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقصر عليه كما يوحى بأن الصوم مما لا يخصى خيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَسَقَطْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ حَذَفَ الجواب للتحويل وليتناول كل احتمال لأن المقام مقام عهد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ . يُحِبُّ الْإِنْسَانَ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾^(٣) فجواب انقسم محذوف دل عليه قوله : ﴿ أَنْ يُحِبُّ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ والتقدير : لَسَعَثُنْ وَقَدْ حَذَفَ للدلالة على أَنْ أُمِرَ الْبَيْتُ وَاصْبَحَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالتَّارِعَاتُ غُرْقًا .. ﴾^(٤) قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : لَسَعَثُنْ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَصَبَّ بِأَحْوَابِ اعْحُذُوفِ هَوْنِهِ ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرُ - وَلَيَالٍ عَشْرٌ ﴾^(٥) قسم حذف جوابه والتقدير : لَسَعَثُنْ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ . ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ فحذف لذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٦) فجواب القسم محذوف تقديره : لَيُذَمِّدَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَى عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا ذَمَّمْنَا عَلَى ثَمُودَ وَحَذَفَ الجواب للتحويل والتصحيح .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعْظَمُ مَنَا وَكُنَّا تَرَاءُ دَلَّتْ رَجْعَ بَعِيدٍ ﴾^(٧) حذف جواب « إِنْ » ندلالة قوله : « دَلَّتْ رَجْعَ بَعِيدٍ » عليه والتقدير : أَثْنَا مَنَا وَكُنَّا تَرَاءُ رَجْعَ ؟ وَفِي حَذَفِ الْجَوَابِ إِخَاءَ بَأْسِ فَصِيهِ الْبَيْتِ رَعْمَ وَضَوْحَهَا بَعِيدَةً كُلُّ الْبَعْدِ عَنْ تَصَوُّرِهِمْ

(٥) الفجر ، ٢ ، ٦

(٦) الشمس ، ١

(٧) ق ، ٣

(١) البقرة ، ١٨٤

(٢) النسخ - ٢٥

(٣) القيامة ، ١ ، ٢ ، ٣

(٤) التارعات ، ١

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَفَإِذَا كُنَّا عِظَامًا تَحَرَّةً ﴾^(١) جواب : إذا ، محذوف والتقدير : أفإذا كنا عظاماً تحرة ردّ ونعت وحذفه إشارة إلى أن قصيه البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾^(٢) حذف جواب : إذا ، ليذهب السامع كل مذهب . وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ بِإِلْكٍ كَادِحٍ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾^(٣) أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّمُوا لَشَيْئُهُمْ فِي الدُّنْيَا حِمْلًا وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فحذف : لو ، محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لرادوا من صبرهم وجهادهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَكْبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِثَ الْعَكْبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٥) فحذف : لو ، محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن أئمتهم لا تعنى عنهم شيئاً في الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبغضوا في الاستجابة لئذ لو كانوا يعلمون ما صدوا عن دين الله فحذف الجواب بيتاوان كل هذه المعاني ومحوها

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّالْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ جواب : لو ، محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما حثاروا خوفاً أو لأقبلوا عليها أو لعلموا ما فحذف بيتاوان كل متناول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦) أي لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُصَلُّوا ﴾^(٧) أي يتجهلون فيما أفون والتقدير : لولا أن تصدقوا لأخبركم عن شعوري بوجوده ورجائي في لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة المتعددة .

(٥) العكبوت : ٤٩ .

(٦) العكبوت : ٦٤ .

(٧) الزمر : ٢٦ .

(٨) يوسف : ٩٤ .

(٩) الفارعات : ١١ .

(١٠) الانشقاق : ١٠ .

(١١) الانشقاق : ٦ .

(١٢) النحل : ٤١ .

ليعقوب - عليه السلام - ورده في إحفائه حتى لا يهيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾^(١) «جواب » إذا « محذوف إيداعاً بأن ما يحذونه ويعقوبه عند ذلك لا يتأخر فحمل الحذف دليلاً على صين الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركتم النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ كنه ما هالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) «جواب » لولا « محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبتكم فحذف لتحويل والتفحيم

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبطًا عَلَى قَلْبِي لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) أى لولا أن ربطاً على قلبها لأثبت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ ﴾^(٤) فحذف للتعلم به اختصاراً

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾^(٥) «جواب » إن « محذوف ولا يكون « فقد أبليتكم جواباً « لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبليتكم وقد أفاد الحذف المعنى جميعاً !

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكُلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَعْدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِثَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾^(٦) «جواب » لو « محذوف والتقدير : ولو جثا بمثله مدد نفذ وم تعد كلمات الله فحذف لدلالة قوله ﴿ لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَعْدَ كَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(٧) «جواب » من « محذوف والتقدير : من كان عدواً للجبريل فنبئت عطفاً وقال التوحيدى : من كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعنى ونحوها

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خَشِيتُمْ فَرَجُلًا أَوْ رَكِبَانًا ﴾^(٨) حذف جواب « إن « والتقدير : فإن خشيتم فصلوا رجلاً أو ركباناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾^(٩) .

(٧) النقرة ٩٧

(٤) القصص ١٠

(١) الزمر ٧٣

(٨) النقرة : ٢٣٩

(٥) هود : ٥٧

(٢) النور : ٢٠

(٩) النقرة : ٢٣٨

(٦) الكهف : ١٠٩

(٣) القصص : ٩٠

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَإِن شَاءَ اللَّهُ لَمَهْتَدُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله . « إنا لمهتدون » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جرتي الجملة بالخفاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط ولذا حسنه الاهتمام بتعيق الهداية بمشقة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : لتعجل عذاب فاعل ذلك وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والمطول داع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) والتقدير : لو أنهم كانوا يشعرون في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لرهدتم في الدنيا أو لتأنهت لقسا

الفصل الثالث : حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَمُوتَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾^(٥) فقوله : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره . إن استكبرت ما سألوه من سألوا موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٦) والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هم أعظم آية بالحق لَمَّا جَاءَهُمْ . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٧) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ .

(٧) الأنعام ١٥٧

(٤) المؤمنون : ١١٤

(٥) النساء : ١٥٣

(٦) الأنعام : ٦٥

(١) البقرة : ٧٥

(٢) البقرة : ٢١٧

(٣) القصص : ٦٤

محدف لدلالة م منه ويعود الزمخشري . إنه من أحاسن المحذف .

ومنه قوله تعالى ﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ (١) وقوله ﴿ إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير وما كان معه من إله ولو كان معه آفة إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ وما كان معه من إله ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى ﴿ فإنا ما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ﴾ (٢) وقوله ﴿ فإنا ما هي زجرة واحدة ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإنا ما هي زجرة واحدة محذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فإله هو الولي ﴾ (٣) . ﴿ فإله هو الولي ﴾ جواب بشرط محذوف والتقدير : إن أردوا ، ولأحق فإله هو الحق .

ومنه قوله تعالى ﴿ قل فخذ أربعة من الطير ﴾ (٤) أى إن أردت ذلك فخذ ومنه قوله تعالى ﴿ فأمر بعبادى ليلاً إنكم متعون ﴾ (٥) جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأمر . وحذف لدلالة م منه عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ (٦) والتقدير : إن قلت لهم أقيموا يقيموا .

(وحصل أبو حيان منه قوله تعالى ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ (٧) أى إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلوه ؟ وجواب ﴿ إن كنتم ﴾ محذوف دل عليه ما تقدم أى فلم قطعتم ؟ وكرر الشرط وجوبه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب من الثانى وبقي شرطه (٨) .

ومنه قوله تعالى ﴿ وقال الدين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ﴾ (٩) ولتقدير : إن كنتم مسكرين فهذا يوم البعث فقد سين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ (١٠) أى إن اقتحرتهم يقتلهم فلم تقتلوهم فعلى عن اقتحار يقتلهم محذف لدلالة القاعبة .

(٥) الدعاء : ٢٣ .

(٦) إبراهيم : ٣١ .

(٧) البقرة : ٩٩ .

(٣) الشورى : ٩ .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

(١) المؤمنون : ٩١ .

(٢) الصافات : ١٩ .

(٨) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (ج ٣ - ص ١٨٩ - ط دار التراث) .

(٩) الروم : ٥٦ .

(١٠) الأنفال : ١٧ .

مما جاء به في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِمَّنْ لَبِيطُنَّ ﴾^(١) فقله : ﴿ لِبِيطُنَّ ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن مِمَّنْ لَمِنْ أَقْسَمِ لِبِيطُنَّ فمحذوف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾^(٢) أى أقسم لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتِي لِأَقْعُدَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) ، ولقاء في هـ هـ معلّمه بفعل انقسم المحذوف والتقدير : هـ هـ أَغْوَيْتِي أَقْسَمِ لِأَقْعُدَ .. وإنما مع تصفها به لأقعد لاء القسم وحذف بدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه العرص المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾^(٤) فقله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ جواب قسم محذوف ومعنى وعدهم الله وأقسم ليسخلفهم فمحذوف لدلالة جواب عليه .

ومنه قوله تعالى ﴿ لَقَدْ اسْكُرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴾^(٥) ، وللام دحسة على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم بقد استكروا . وأما قوله تعالى ﴿ وَلَنْ شَأْنًا لِدَهَيْنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَنْ أُخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيَوْمَ الْأَذْيَارِ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى ﴿ لِمَنْ تَعْلَمُ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٩) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَهُ لِيَجْزِيَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَنْ تَنْتَهِوا لَتُرْجَحَنَّكُمْ وَلَيَسْتَكْمَنَّ مِنْهَا عَذَابُ الْكَلِيمِ ﴾^(١١) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَنْ أَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَصَدَقَ ﴾^(١٢) .

فهذه وخود من الآي دحبت اللام على حرف الشرط فيه مؤدبة بأن ه بعدها جو - قسم محذوف .

(٩) عائدة ٧٣

(١٠) الروم ٥٨

(١١) يوسف ٢٢

(١٢) يس : ١٨ ،

(١٣) النمل : ٧٥

(٥) الفرقان ٢١

(٦) الإسراء ٨٦

(٧) احشر ١٩

(٨) الأحزاب : ١٨

(١) النساء ٧٢

(٢) التكاثر ٦

(٣) الأعراف ١٦

(٤) النور ٥٥

جاء حذف اقول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج)^(١).

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ورفعنا فوقكم الطور خسوا ما آتيناكم بقوة﴾^(٢) والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم : خسلوا .. فخذوا القول لتتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود :

ومثله قوله تعالى : ﴿وظنوا أنه واقع بهم فخذوا﴾^(٣) ففي حذف القول توجه العناية إلى المقول وفيه استحصار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا﴾^(٤) أي يقولان : ربنا تقبل منا وحذف أيضاً إسماعيل بالمقول ولا استحصار الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة﴾^(٥) أي قفلنا له : خذها بقوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم بما صيرتم﴾^(٦) أي يقولون : سلام عليكم بما صيرتم

ومنه قوله تعالى : ﴿وأخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم﴾^(٧) أي يقال لهم : هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله﴾^(٨) أي يقولون : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله

ومنه قوله تعالى : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً . إنا نطعمكم لوجه الله﴾^(٩) أي يقولون : إنا نطعمكم لوجه الله

ومنه قوله تعالى : ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يآتي إن الله اصطفى لكم الدين﴾^(١٠) أي ويعقوب قال : يآتي إن الله اصطفى لكم الدين .

(١) الإقتضاد في علوم القرآن لسيرطي ١ ص ٨١ ج ٢ .
(٢) الأنعام ١٤٥ .
(٣) الرعد ٢٣ ، ٢٤ .
(٤) البقرة ١٣٢ .
(٥) ص : ٥٩ ، ٥٨ .
(٦) الزم ٣٠ .
(٧) الإنسان ٨٠ ، ٩ .
(٨) البقرة ٩٣ ، ٩٣ .
(٩) الأنعام ١٧١ .
(١٠) البقرة ١٢٧ .

من حذف بقول قوه تعالى : الذين يذكرون الله فيما وقعدوا وعلى حوبه
ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ﴿١١﴾ أن
يقولون : ربنا ما خلقت هذا بطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿١٢﴾ وإن تولوا فإني أخاف عليكم
عذاب يوم كبير ﴿١٣﴾ والتقدير : وإن تولوا فقل لهم : إني أخاف عليكم .. ومنه قوله
تعالى : ﴿١٤﴾ قل إني أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١٥﴾
والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقبل : لا تكونن من المشركين والمعنى : قرب
بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى ﴿١٦﴾ ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من
الإنس ﴿١٧﴾ والتقدير : هيا يامعشر الجن قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿١٨﴾ واقرب
الوعد الحق فإذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا ياوليا قد كما في غفلة من
هذا ﴿١٩﴾ أي يقولون : ياوليا .. ومنه قوله تعالى : ﴿٢٠﴾ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق
الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق ﴿٢١﴾ والتقدير : أو لم يتفكروا في
أنفسهم فيقولون : ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿٢٢﴾ فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين = يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴿٢٣﴾ والتقدير : يقولون : هذا عذاب أليم
ومنه قوله تعالى : ﴿٢٤﴾ فلدعنا ربنا أن هؤلاء قوم مجرمون ﴿٢٥﴾ والتقدير : فلدع
قدر : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿٢٦﴾ وأما إن كان من أصحاب اليمين
فسلام لك من أصحاب اليمين ﴿٢٧﴾ والتقدير : فسلام لك من أصحاب اليمين
والقول : صدق جواب ﴿٢٨﴾ إن ﴿٢٩﴾ حذف وبقي معموله مع العاء الدالة عليه
هذا وفي كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المفعول هو عرض الكلام محذوف
لتسوية العناية عن المفعول كما أن حذف المفعول بعيد الصورة أو حال انتهى قبل فيب وكـ
مائلة هذه ذكر كانت حكاية فقط .

- | | |
|----------------------|-------------------------|
| (١) آل عمران : ١٩١ . | (٦) الروم : ٨ . |
| (٢) هود : ٣ . | (٧) الدخان : ٩٠ ، ٩١ . |
| (٣) الأنعام : ١٤ . | (٨) الدخان : ٢٢ . |
| (٤) الأنعام : ١٢٨ . | (٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١ . |
| (٥) الأنبياء : ٩٧ . | |

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْفُلُوقَ . كَلِمَاتٍ ﴾ أى
وقلت : كنوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ كَلِمَاتٍ ﴾ أى
قنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ أى وقلنا : اتخذوا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابٍ ﴾ هذا ما توعدون ﴿ ﴾ أى
يقال لهم : هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَلَقَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ ﴾
أى يقولون لهم : هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ انْشَقَّتْ عَنكَ الْكَوْكُ
رَعُوسُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَاذَا
قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس :

حذف العامل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً ﴾ (١) « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما
أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلية يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما
إلى الجمل واتصاهما بفعل مخلوف صرّح بمثله في قوله عز وجل : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ
كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾ (٣)
وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالندب
للمصلحة في إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر الوقت لإيجاب الذكر ما وقع فيه بالطريق
البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحصرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها
مشاهدة عياناً (٤) . فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » في
القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف لدلالة العمول عليه ولتوفر العناية على المعمول .
ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا ﴾ (٥) والتقدير : بوصون وصية محذوف لدلالة

(١) طه : ٨١ ، ٨٢ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٣) البقرة : ١٢٥ .

(٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) الأنبياء : ١٠٣ .

(٦) السجدة : ٩٢ .

(٧) تفسير العلامة أبي السعود مدار الفكر ص ٩٧ ج ١ .

(٨) البقرة : ٢٤٠ .

« ومنه » عليه وحذف لتوفر العادة من الوصية ذنبها إذ هي العرص

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » أياماً معدودات ﴿^(١) فقوله أياماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياماً معدودات ولا يصعب « أياماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكانف المنصوبة بـ كُتِبَ وحذف صوموا لدلالة الصيام عنه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿^(٢) فقوله « ﴿ غُفْرَانِكَ ﴾ منصوب بإصمارة فعنه أي ستعمرك أو سألث غفرائك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ﴿^(٣) والتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً محذوف وأحسنوا لدلالة المصدر عنه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وقد أفاد حذف تكرمنا للوالدين ورعاً لغيرهم وذلك لأقترسهما باسمه تعالى وكان الإحسان إليهما قريب لعبادته سبحانه ولو ذكر مكان مرةً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَفَعَلْنَا فِيهِ آيَاتٍ بَلَغَ لِقَائُهَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْحَاقِقِ ﴾ ﴿^(٤) والتقدير : آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَفَعَلْنَا فِيهِ آيَاتٍ بَلَغَ لِقَائُهَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْحَاقِقِ . محذوف آتيت ذكره في قوله تعالى : ﴿ قَالَ آتَيْنَاهُمْ إِنْ هُمْ لَا يَشْكُرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ فَسَاءَ مَا يَكُونُ لِقَائِهِمْ ﴾ ﴿^(٥) محذوف لظني الامام ومنه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ﴿^(٦) والتقدير : وكونوا شهداء على أنفسكم محذوف لدلالة ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ تَحِبُّوا الْحَيَاةَ ﴾ ﴿^(٧) .

فقوله « حياً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقصوا أو ائتوا أمراً خيراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ ﴿^(٨) فقوله « ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ متعلق . سوف والتقدير : لا تعذبوا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شِرْكَائِكُمْ ﴾ ﴿^(٩) فد يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كال كيت وكيت فتترك ليقى عن إلههم لدى هو دحل في التحريف .

(١) النساء : ١٧٥ .

(٢) يونس : ٩٩ .

(٣) البقرة : ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ .

(٥) يونس : ٩٠ .

(٦) البقرة : ٨٣ .

(٧) الأنعام : ٢٢٠ .

(٨) النساء : ١٣٥ .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (١) نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وحذف فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفي الحذف إشارة إلى أن حذلاهم كان بسبب منهم إذ أسدت الهداية إليه سبحانه وحذف الحذفان ومنه قوله تعالى ﴿ سَيُعَذِّبُهَا سِوَعَهَا الْأُولَى ﴾ (٢) أى تسير سيرة الأولى فحذف لدلالة « سيرة » عليه نصيب المقام إذ العرص طمأنة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا قوًى مديراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَصَاطًا مِنْ غَيْرِ سَوْءِ آيَةٍ أُخْرَى ﴾ (٣) نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : حذابه أخرى وقوله ﴿ لَتَرِيكَ ﴾ (٤) بعده متعلق بيده الفعل المحذوف وحذف تنويع بحاية على المحذوف إذ هو المعرض ومنه قوله تعالى ﴿ وَفِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ (٥) فاحار واضرور متعلق محذوف والتقدير : ذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه واحذف هما نصيب المقام وعد الرغبة في التطويل في الكلام

ومنه قوله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبِ الرِّقَابِ ﴾ (٦) نصب فاضربو الرقاب صرماً حذف الفعل وقدم المصدر فأبى مباه مصاف إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَن بَعْدَ وَإِنَّمَا فُذِّئَ ﴾ (٧) فصوله . « مَن » و « فُذِّئَ » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : فإما يكون مَن وإم تعذون فذاء فحذف الفعل بهما لدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد

ومنه قوله تعالى ﴿ هَٰمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ (٨) ابحار واجرور معنى محذوف والتقدير : همالكم حثفتم ونفستم في أمر منافقين فتنن والله قد أظهر ركسهم أي اضرهمهم عن الحق فحذف الفعل بدلالة قوله « فتنن » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْتُ رَبِّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ ﴾ (٩) فقلوه ﴿ خَيْرٌ ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قلوا أنزل خيراً فحذف لدلالة « أنزل »

(٧) محمد : ٤ .

(٨) النساء : ٨٨ .

(٩) النحل : ٣٠ .

(٤) طه : ٢٣ .

(٥) النمل : ١٧ .

(٦) محمد : ٤ .

(١) الأنعام : ٣٠ .

(٢) طه : ٢١٠ .

(٣) طه : ٢٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾^(١) فمونه ﴿ قيماً ﴾ مصوب بعض محذوف تقديره جعله قيماً فحذف لدلالة ﴿ يجعل ﴾ المذكور عليه احتصاراً .

ومن حذف التعامل قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾^(٢) وحار وانحرور متعلق بمحذوف يعينه الشروع فإن قيلت عند القرعة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : باسم الله أحل وباسم الله ارتحل .

والأولى أن يفسر : ابتدئ في كل حال هد وهو المحذوف متأخراً لأنها لو بدأت بالفعل في التقدير فأتى الغرض من الترتيب باسم الله أول النص وفي كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس : حذف المقابيل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله ﴾^(٣) والتقدير : أمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية بدلالة المذكور عليها وفي حذفها محمّر تحت الأمة التي أعرضت عن يات الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هانم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ﴾^(٤) والتقدير : وهم لا يؤمنون به كنه فحذفت لدلالة المقابيل وقد أعاد المحذوف لتحقير لشأن هؤلاء المباقون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾^(٥) والتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون فحذف لدلالة لمقابيل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فياتكم على البلاء إن أردن عخصاً ﴾^(٦) والتقدير : إن أردن عخصاً أو لم يرد فحذف لدلالة المقابيل عليه احتصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾^(٧) والتقدير : ويعشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

(١) تكهف : ٢ (٤) آل عمران : ١١٩ (٧) الأعراف : ٥٤ . الرد ٣

(٢) آل عمران : ٣١ . (٥) الأنعام : ١٠٩

(٣) آل عمران : ١١٣ . (٦) النور : ٣٣

﴿سَرَّائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(١) أَي وَسَرَّائِيلَ تَقِيكُمُ الْهَرْدَ ، وَمِمَّا قَوْلُهُ نَعَالِي . ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فُتُتَيْنِ التَّفَّافَةِ تَقَاتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾^(٢) وَالتَّقْدِيرُ . وَفَتْةٌ مُؤَمَّةٌ تَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ تَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ الصَّاعُوتِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ نَعَالِي . ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يقاتلون فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾^(٣) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء ﴾ (١) أى أيستوى المقادير والعاجز فإلهه القائم على المجموعات بالحفظ والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَبًا فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (١٠) والمعنى : أهتوى الحسن والمسيء فمن رغب له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى - ﴿ أَقْمِنَ لَكُمْ ﴾ شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل
للقاسية قلوبهم ﴿ ١٧ ﴾ والمعنى أيسر من المهدى والصال من شرح الله صدره للإسلام
فأيسر من طبع على قربة فقم.

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَمِنَ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٧) والمُتَّقِدِر . أَمِنَ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَنْ يَأْتِي آمِنًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المشرك ﴾ (٨) . والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ . وَلَا الظُّلُ وَلَا الْحُرُورُ﴾^(١) والتقدير . وَلَا الظُّلُمَاتُ تَسْوَىٰ مَعَ النُّورِ وَلَا الظُّلُ يَسْتَوِي مَعَ الْحُرُورِ فَمِنْ كُلِّ هَذِهِ الْأُمْتَةِ حَذَفَ مُقَابِلَ الْمَذْكُورِ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِهِ

وَمِمَّنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَسْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ

(١) الحق: ٨١، (٢) التمسك: ٧٦، (٣) قاطع: ٨٥، (٤) التوسر: ٧٤.

(٧) آل عمران ١٣ (٤) الرعد ٣٣ (٦) النور ٢٢ (٨) الشافعي ٥٨

● 注意：甲、乙、丙、丁、戊、己、庚、辛、壬、癸、子、丑、寅、卯、辰、巳、午、未、申、酉、戌、亥、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

موسى إماماً ورحمة ﴿١٦﴾ والتقدير : فمن كان على يمينه من ربه كمن هو على صلاله " محدث تحقيراً بشأنه وقد أُنْهِرَ في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ ﴾ (١٧).

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها سبب حذف مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقْنَا أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا ﴾ (١٨) وبطريقه في الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحِيَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْجَسَتْ ﴾ (١٩) وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحِيَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ (٢٠) ، والتقدير فيها : فصرَّب بها فانفجرت ، فضرَّب بها فانجست ، فصرَّب بها فانفلق . وقد دلَّ الحذف على كمال سرعة الانعجار والانجاس والنفق كأنه حصل عقب الأمر بالضررب .
ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾ (٢١) فاللام في « ليطمئن » متعلقة محذوف والتقدير . ولكن سألت ذلك ليطمئن قلوبكم وحذف سألت بدلالة السؤال قيمة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَخُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢٢) والتقدير : فتم تائب عليكم محدث لدلالة ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ (٢٣) والتقدير كان الناس أمة واحدة فاحتضنوا بعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه احتصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (٢٤) والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأعطى فعدة من أيام أخر وقد دلَّ الحذف على احتس على الإسراع في القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ (٢٥) أي وعلى الذين يطيقونه فيفطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾ (٢٦) أي

(١٦) البقرة ١٨٤

(١٧) البقرة ١٨٤

(١٨) البقرة ١٩٦

(١٩) البقرة ٢٤٣

(٢٠) الشعراء ٢٢٣

(٢١) البقرة ٢٦٠

(٢٢) البقرة ٥٤

(٢٣) البقرة ٢١٣

(٢٤) هود ١٧

(٢٥) محمد ١٤

(٢٦) البقرة ٦٠

(٢٧) الأعراف ١٦٠

فخلق رأسه قديمة :

ومن حذف حملة السب قوة تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١) والتقدير : فألقاها فإذا هي تلقف وقد أفرد حذف سرعة تلقف العصا ما أعده السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى — عليه السلام — بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا عَنَّمْ حَلَائِلَ طَيِّبَاتٍ ﴾^(٢) فالقاء سببية والسب محذوف والتقدير : قد أمنت لكم العالم فكلوا فحذف لدلالة السبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَبِغُوا أَشَدَّكُمْ ﴾^(٣) وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيعَةً ﴾^(٤) وقوله ﴿ وَلَتَلَبِغُوا أَجْلاً مَّسْمًى ﴾^(٥) والتقدير : يقيمكم لتلغوا أشدكم ، يقيمكم لتكونوا شيعوا ، فعمل ذلك تبغوا أجلاً مسمى فحذف السبب لعدم احتصاره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾^(٦) فمتعق التعديل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكف المكففين ليجزى المسيسين بأعمالهم السيئة وأحسنين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ عَمَلًا وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴾^(٧) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْمُرُوا دُورَكُمْ لَئِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٨) والتقدير : كان الكف ومع التعديل ليدخل الله في رحمته من يشاء .

(٥) غافر - ٢٧

(٦) النجم - ٢١

(٧) الأحقاف - ١٩

(٨) الفصح - ٢٥

(١٧) الأعراف - ١١٧

(٢) الأنفال - ٦٩

(٣) غافر - ٦٧

(٤) غافر - ٦٧

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾^(١) والتقدير
و انظر إلى حمارك تستيقظ ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب بدلالة السبب عليه
ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلم من تأويل
الآحاديث ﴾^(٢) والتقدير : مكنا به في لأرض لنعده لرسالة ونعلمه من تأويل
الآحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولكون آية
للمؤمنين ﴾^(٣) والتقدير : كف أيدي الناس عنكم لتسلموا من أدهم ولكون آية
للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله
وليخزي العاصقين ﴾^(٤) والتقدير : بإذن الله ليصهر الحق وليخزي العاصقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ﴾^(٥)
فالمسبب محذوف وهو من باب التمثيل بمعنى فعنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت
على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولنجزى كل نفس بما
كسبت ﴾^(٦) . الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموات
والأرض بالحق ﴾ ليدل على قدرته ﴿ ولنجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويظن الباطل ﴾^(٧) (اللام مدحولة على المعنى
لا بد لها من معلق يكون سبباً عن مدحول اللام فلما لم يوجد فمدحولة متعق في المعنى
وجب تقديره ضرورة محذوف : فعل ما فعل ليحق الحق)^(٨) .

(٥) ال عمران : ١٤٠

(٦) الجنات : ٢٢

(٧) الأعراف : ٨

(٨) البرهان [ص ١٩٤ ج ٣]

(١) البقرة : ٢٥٩

(٢) يوسف : ٢١

(٣) الفتح : ٢٠

(٤) الحشر : ٥

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾^(١) والتقدير نعم ، لكم لأحراراً وإيكم من المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب : نعم ؛ مبتدأ مسبوقة ، وأعاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْعِظْهُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَأْسِ مَكَمٍ لِيُنْذِرَكُمْ ﴾^(٢) فالهبة للإيثار والواو لتعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكذبتم وعجبتم أن جاءكم . فحذف اكتماء بالمعطوف الذي يدل على أن تكذيبهم يسبق عاقبته

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُحْكَ وَأَهْجُرْكَ مَلِيًّا ﴾^(٣) فقوله . ﴿ وَأَهْجُرْكَ مَلِيًّا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير . من لم تنته لأرجحك فأحذرك وأهجرتك مَلِيًّا وقد دل على المحذوف قوله : ﴿ لَأَرْجُحْكَ ﴾ لأنه عهيد . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْقِيَتِ عَلَيْكَ عِجَّةٌ مَتْنًى وَلَتَصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنِي ﴾^(٤) والتقدير وألقيت عليك عجة متنى لتعطف عليك ولتصنع على عيني فحذف لدلالة ﴿ وَالْقِيَتِ عَلَيْكَ عِجَّةٌ مَتْنًى ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْنِ بِمِثْنَيْنِ - إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمَعْلُومِينَ ﴾^(٥) فالتقاء عطلة على محذوف والتقدير . نحن نخلدون فما نحن بميتين ولا معلومين . فحذف بدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى . ﴿ أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾^(٦) أي أهملكم فحذف عنكم الذكر صفحاً ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَلْقٍ وَلَتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٧) والتقدير : يدل على قدرته ولتُحْزَى كل نفس بما كسبت وقد أورد حذف أن الأدلة على قدرته عز وجل وضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٨) ثماء لمعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل - فأشهره الله وكساها حملاً

(٧) الخالية : ٢٢

(٤) طه : ٣٩

(١) الأعراف : ١١٤

(٨) البقرة : ٢٥٩

(٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩

(٢) الأعراف : ٦٣

(٦) الزمر : ٥

(٣) مريم : ٤٩

فإذا علم أن الله عز وجل قد سبق وأمر حذف لإبدان بصيرة حذف
بما أنه عن الذكر والإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَن
أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (١) : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ ﴾ .
للمعطوف على محذوف والتقدير : فأتاه به فلما رآه مستقراً عنده . وحذف دلالة ﴿ أَنَا
أَتِيكَ ﴾ عليه وكان الحذف هنا لصيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له
دل على سرعة تحققه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ (٢) بقوله : ﴿ وَمَا
ظَلَمُونَا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا بأن كفروا بآيات الله وما ضلوا
محذوف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر عظيم عسى عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَفَقْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا ﴾ (٣) وبضمير في الأعراف في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ
قَوْمَهُ أَنِ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ ﴾ (٤) .

وبضمير في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانفَلَقَ ﴾ (٥) ففي الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فصرع فانبجرت .
فصرع فانبجست ، فصرع فانفلق وحذف للدلالة على سرعة الانفجار والاسجد .
والعلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُم آلُؤْفَ حَذَرِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ (٦) بقوله : ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾
معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف لدلالة قوله : ﴿ فَقَالَ لَهُمُ
اللَّهُ مَوْتُوا ﴾ عليه واستثناء عن ذكره لاستحالة تحلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ
مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧) وليكون : الواء عاطفة على محذوف والتقدير : مبره .
لملكوت ليقيم الحجة على المشركين وليكون من الموقنين .

(٧) الأنعام ٧٥

(٤) الأعراف ١٦٠

(٥) الشعراء ٦٣

(٦) البقرة ٢٤٣

(١) النمل ٤٠

(٢) البقرة ٥٧

(٣) البقرة ٦٠

ومن حذف المعلوم عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَحْيِي رَسُولًا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١٤) ثُمَّ نَحْيِي ﴿ معطوف على محذوف بدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(١٥) كَأَنَّهُ قَالَ . هَلْكَ الْأُمَمُ ثُمَّ نَحْيِي رَسُولًا وَالَّذِينَ آمَنُوا ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ بِمَارِكٍ مُصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾^(١٦) وَلِتُنْذِرَ ﴿ معطوف على محذوف والمعنى : أَنْ الْقُرْآنَ جِيلَ النَّعَمِ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْهَدَايَا مُطَبَّقٌ فِي أَصْلِ الْعَقِيدَةِ مَا سَبَقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْزِلْنَاهُ لِيَهْتَدُوا بِهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى فَحَدَفَ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنْ بَسْطٍ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَيْسَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١٧) ، ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ معطوف على محذوف أى نصرف آيات القرآن لتثبت أصول الإيمان ونبين نور الهداية وليقولوا درست

واللام في ﴿ لِيَقُولُوا ﴾ لام العاقبة كالتى في قوله تعالى ﴿ فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا ﴾^(١٨) فهم أى التقطوه ليكون هم قره عين . والمراد أن تصريف الآيات هو الإقناع والهداية ولكنهم بدل الاعتداء يقولون درست أى تعلمه وسن وجباً من الله .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(١٩) قوله ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مَكَّنَّا فِي الْأَرْضِ لَعَلَّهُ لِرِسَالَةِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فحذف لشوق العناية على المعطوف لما في تعليم يوسف — عليه السلام — من تأويل الأحاديث من أثر كبير في حياته ومكانه في مصرَ وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَكَ مُوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَسْتَوُوا مِنْ فَصْلِهِ ﴾^(٢٠) ، وَلِتَسْتَوُوا معطوف على محذوف والتقدير : وَتَرَى الْمَلَكَ مُوَاخِرَ فِيهِ لَتَعْرِفُوا بِرَحْمَةِ وَلِتَسْتَوُوا مِنْ فَصْلِهِ بِالتَّجَارَةِ وَنَحْوِهَا

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٢١) وَلِتُحْزَى معطوف على محذوف والتقدير : لِيُحَقِّقَ بِرَادَتِهِ وَلِتُحْزَى كُلُّ

(١٤) النحل : ١٤

(١٥) البقرة : ٢٣

(١٦) الأنعام : ١٠٥

(١٧) القصص : ٨

(١٨) يوسف : ٢١

(١٩) يوسف : ١٠٣

(٢٠) يوسف : ١٠٢

(٢١) الأنعام : ٩٢

ومن حذف لعصوف عنه قوله تعالى ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبادر
الله وليعلم المؤمنين ﴾ وليعلم الذين نافقوا ﴿^(١)﴾ وليعلم المؤمنين : معصوف على
محدوف والتقدير : فبادر الله ليجمع سنته في الأسباب والمسببات ويعلم أي يظهر إيثار
المؤمنين ويعاقب المنافقين .

ومنه قوله تعالى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء
حسن ﴾^(٢) وليبلى : معطوف على محدوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤبد رسوله
وليبي المؤمنين أي يحترقهم بمنحة النصر .

ومنه قوله تعالى ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله
وليخزي الفاسقين ﴾^(٣) وليخزي : معطوف على محدوف والتقدير : فبإذن الله ليدن
اليهود وليخزيهم بخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى ﴿ لفرهن إيلك ثم اجعل على كل جبل من جزأ^(٤) ﴾
والتقدير : ثم جرئهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً

ومنه قوله تعالى ﴿ وتلك الأيام يداووا بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥)
والتقدير : يداووا بين الناس بقيم مست وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر :

حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى ﴿ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾^(٦)
بقوله ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحدوف حال دل عليه قوله ﴿ يلقون ﴾
والتقدير : يلقون أقلامهم يظنون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى ﴿ يأتيا الذين آمنوا إذا قمم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾^(٧)
والتقدير : إذا قمم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا

ومنه قوله تعالى ﴿ فكيف إذا جاءهم يوم لا ريب فيه ﴾^(٨) والتقدير فكيف

(٦) الآية : ٦٠ .

(٤) القصة : ٢٦٠ .

(١) آل عمران : ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٨) آل عمران : ٢٥ .

(٥) آل عمران : ١٤٠ .

(٢) الأنفال : ١٧ .

(٦) آل عمران : ٤٤ .

(٣) العنبر : ٥٠ .

يكون حالهم إذا جمعهم

ومثله قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتُمْ مَصِيبَةً بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ ^(١) والتقدير . فكيف يكون حالهم إذا أصابهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ ^(٢) والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد هم .
ومنه قوله تعالى : ﴿لَا أَبْرَحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ^(٣) والتقدير : لا أبرح أسير .

ومنه قوله تعالى : ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ فتدأب يقدر بالعمل تقديره تدأبون وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادي عشر :

متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى . ﴿مَا شَهِدْنَا مِثْلَكَ أَهْلَهُ﴾ ^(١) أي ما شهدنا مهلت أهله ومهلكه بدليل قوله : ﴿لَنَبِيَّتِهِ وَأَهْلِهِ﴾ ^(٢) وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل أهله وعلى هذا فقومهم . ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ كتب في الإخبار

ومنه قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ﴾ ^(٣) أي ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف معطوف مع حرف العطف

ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ^(٤) أي أمرنا مترفيها فحالوا الأمر ففسقوا فيها وهذا التقدير : يرول الإشكال من الآية وأنه ليس المنسق مأموراً به .

[حذف المبتدأ منه]

احصوا فيه وحرّح عليه قوله تعالى . ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ ^(٥) فمونه : ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ بدل من الكذب .

(٧) الإسراء ١٦

(٤) النمل ٤٩

(١) النساء ٦٢

(٨) النمل ١١٦

(٥) النمل ٤٩

(٢) التوبة ٨

(٦) الحديد ١٠

(٣) الكهف ٦٠

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى : ﴿ آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ (١) أي والذي أنزل إليكم لأن الذي أنزل إلينا يس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعدت « ما » بعد « ما » في قوله تعالى . ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾ (٢)

ومن حذف الموصول قوله تعالى : ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ (٣) أي ومن هو سارب بالليل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أت إلا له مقام معلوم ﴾ (٤) أي وما ما إلا من له مقام معلوم . هذا ويقول صاحب البرهان : وشرط ابن مائث في بعض كتبه حوز حذف الموصول كونه معنواً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ أهذا الذي بعث الله رسلاً ﴾ (٥) أي بعثه ، ومنه قوله تعالى . ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ (٦) في قراءة ابن عمر أي وعده ، ومنه قوله تعالى . ﴿ واتقوا يوماً لا تحزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ (٧) أي فيه ، يذنب قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ (٨) .

في الزركشي (٩) : يقع حذف الضمير المنصوب المتصل في أربعة أبواب :

١ - المصلة . ٢ - الصفة . ٣ - الخبر . ٤ - الحال .

ويصح عن ابن لشجری قوله (١٠) ، أقوى هذه الأمور في الحذف لمصلحة لطول الكلام .

(٧) البقرة : ٤٨ .

(١) العنكبوت : ٤٦ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٨) البقرة : ٢٨١ .

(٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ ج ٣]

(١٠) البرهان [١٦١ ، ١٦٢ ج ٣]

(٣) الزمر : ١٠ .

(٤) الصافات : ١٦٤ .

(٥) الفرقان : ٤١ .

(٦) النساء : ٩٥ .

فيها لأنه أربع . ١٠٠ . ١٠ . ١٠ جاء الذي صرحت وهو الوصول والصنع والاعمال . ثم انصفت لأن الموصوف عالم بعينه وبما أتى بالصفة لتوضيح . ثم اخبر : لا انفصاله عن المبدأ باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التعاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصفة والآخر لأن الموصوف وصته كالكنية الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما وصفة دونها في ذلك ولهذا يكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه والآخر دون ذلك فكان الحذف في الصلة أكد من الصفة لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعي موصوفاً ، والعامل يستدعيه أيضاً ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .

[حذف المستدرك]

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ﴾^(١) والتقدير : ونكس احداث رحمة من ربك . وقد يحذف المستدرك عنه كقوله تعالى ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾^(٢) ، والتقدير : بهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد . ومنه قوله تعالى ﴿ علم الله أنكم متذكرون ولكن لا تواعدوهن سرّاً ﴾^(٣) والتقدير : فذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾^(٤) والتقدير : الشمس والقمر بحسبان بحسب أي بحسب متطمين به أمور الكائنات ومنه حذف خبر : إن في قوله تعالى ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والياد ومن يرء فيه بالحاد بظلم بذقه من عذاب أليم ﴾^(٥) وحبر : إن : حصة محذوفة تمهم من جواب الشرط : بذقه : والمعنى : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سديقهم من عذاب أليم .

(٥) الحج ٢٥

(٣٦) الفرق ٢٣٥

(٦) القصص ٤٦

(٤) الرحمن ٥

(٧) البقرة ١٦٦

[حلف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فقد أثبت فيكم عمراً من قبله ﴾^(١) أى لم أثبت عليكم فيه شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أربعون سنة السابقة على رسالته — ﷺ —
منه قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾^(٢) فحتى.
تعلق بمحدوف دل عليه الكلام كأنه قيل . وما أرسلنا فينبذ إلّا رجالاً تراخى نصرهم
حتى إذا استأسوا .



(١) يوسف : ١٦

(٢) يوسف : ١٦٠

الكتاب الثالث

حذف التركيب

من

الموت

و

والنفس

يايوس

و

فدمرت

و

بني

قال :

و

يرجع

فقرأته

و

إلا

فيها

أبهم

و

قصي

(١)

(٢)

(٣)

مما حذف فيه تركيب قوله تعالى : ﴿ فقلنا اصبروه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ﴾^(١) والتقدير : فاصبروه ببعضها فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى .
ومنه قوله تعالى : ﴿ أنا أنبئكم بتأويله فارسلون . يوسف أي الصديق أفتنا ﴾^(٢)
والتقدير : فأرسلوني إلى يوسف لأستعمره الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وجاءه .
بأيوسف ..

ومن حذف التركيب قوله تعالى : ﴿ فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً ﴾^(٣) والتقدير : فأتينهم فأبعدهم الرسالة فكذبوه فدمرناهم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فأتينا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين . أن أرسل معنا بنى إسرائيل . قال ألم نريك فينا وليداً ﴾^(٤) والتقدير : فأتيناه فأبلغناه ذلك فلما سمعنا قال : ألم نريك فينا وليداً ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يا أيها الملأ ﴾^(٥) والتقدير : فذهب به فألقاه إليهم فأخذت الكتاب فقرأته فقالت يا أيها الملأ إني ألقى إلى كتاب كريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن امك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين . وسئل القرية التي كذب فيها والغير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون . قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً ﴾^(٦) والتقدير : فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ما قال أحوهم فلما سمعنا قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما قصى زيد منها وطرا زوجناكم ﴾^(٧) والتقدير : فلما قصى زيد منها وطرا زوجناكم .
قصى زيد منها وطرا طبعها وما اعصت عنها زوجها .

(١) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٢) النمل : ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) يوسف : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ .

(٤) الاحزاب : ٣٧ .

(٥) البقرة : ٧٣ .

(٦) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .

(٧) العنكبوت : ٣٩ .

ومن حذف التركيب قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ اللَّهُ غَرَاباً بِمِثِّ ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ كيف
يواري سواة أخيه ^(١) والتقدير : يبعث في التراب على عراب ميت ليواريه ليواريه
كيف يوارى سواة أخيه .

ومنه قوله تعالى . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سَمْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَتَلَ ابْنَ إِسْرَافِيلَ إِذْ
جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَحْجُوراً ﴾ ^(٢) والتقدير . آتينا موسى
سمع آيات بيّنات — وقب له اذهب إلى فرعون فاطلب منه سبي إسرائيل فطلبهم إذ جاءهم
فقال له فرعون ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي خُنُودِكُمْ خُذُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَخُذُوا
مَعَكُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ صَافِينَ ﴾ ^(٣) والتقدير
فلما ولد يحيى وشب وترعرع فلما يحيى خذ الكتاب .. ومنه قوله : ﴿ لَنْ نَجْعَلَ لِكَافِرٍ
عَاقِبَةً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مُوسَى ﴾ قال يهاارون ما صنعت إذ رأيتم ضلوا ^(٤)
والتقدير . فلما رجع موسى ورآهم قد صلبوا وعبدوا العجل قال يهاارون ما صنعت
قال الزمخشري في قوله تعالى . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ فَتَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) قال : تقديره . فعلا به وعلماه وعرفى حتى العظمة به
والفضيلة وقالوا الحمد لله الذي فضلنا .

قال الزركشي ^(٦) ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٧)
كمن قسا قلبه ترك على طمعه وكفره .

وذكر على الخدوف قوله تعالى . ﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّاصِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٨)
وحذف التركيب نادر لا يكاد يوجد إلا في كلام الله المعبر .

(١) مائة : ٣٦

(٢) الإسراء : ١٠٩

(٣) مريم : ٢٧

(٤) طه : ٩١ . ٩٢

(٥) النمل : ١٥٠

(٦) البرهان ١ ص ١٩٥ ج ٣

(٧) الزمر : ٢٢

(٨) الزمر : ٢٢

إذا كان مذكور هو لأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغي والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها :

١ - لاختصار ولاختصار عن الثبوت بظهوره كما في حذف معقول المشقة بعد أداة شرط لأنه مذكور في جوابها .

٢ - التيسير على من لزم أن يقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يعرض إلى غموض المهم وهذه هي الفائدة باب التحدير والإعراف وقد اجتمع في قوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (١) ف ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ تحدير بتفسير : دروا ، و ﴿ وَسُقْيَاهَا ﴾ إعراف بتقدير : الرماح .

٣ - التمجيد والإعظام فيه من الإلهام أو يقصد به تعدد أشياء يكون في تعددها طول وسأمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وترك النص تحول في الأشياء المكثفة بالحال عن ذكرها وهذا المقصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والبهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ (٢) فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على صيق الكلام عن وصف ما شاهدونه وتركب النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كله ما هنالك .

وكذا قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ (٣) أي لرأيت أمراً فظيها لا تكاد تحيط به العبارة .

٤ - التحفيف لكثرة دورته في الكلام كما حذف حرف البدء نحو ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ وكما حذف برب م يكن والجمع السام نحو ﴿ والمقيم الصلاة ﴾ ويا ﴿ والليل إذا يسر ﴾ (٤) وسار أمّوج السدوسي الأحفش عن هذه الآية عقاب . عادة العرب إذ عدلت بالنسيء عن معناه فصحت حروفه ونميل بما كان لا يسرى وإنما

(١) الشمس : ١٣٠

(٢) الزمر : ٧٣

(٣) الأنعام : ٢٧

(٤) القمر : ٤

سرت فيه نقص منه حرف كما قال تعالى . ﴿ وما كانت أمك بغياً ﴾ والأصل بع
فلما جَوَل وتقل عن عاقل نقص منه حرف .

٥ - كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾
وقوله : ﴿ فقال لما يريد ﴾ .

٦ - شهرته حتى يكون ذكره وعده سواء ، قال المرحشري - هو نوع من دلائل
الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة . ﴿ تساءلون به
والأرحام ﴾ لأن هذا مكان شهر بتكرير الحار فقامت الشهرة مقام الذكر

٧ - صانته عن ذكره تعظيماً وتشريعاً كقوله تعالى ﴿ قال فرعون وما رب
العالمين ﴾ قال رب السموات ﴿ والآيات خدوف فيها تليتها في ثلاثة مواضع قبل ذكر
الرب أي هو رب . الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى - عليه السلام -
سعدتم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأصغر اسم الله تعظيماً وتعجباً .

٨ - صياحه لسانه عن تحقير به كما في قوله تعالى ﴿ صم بكم عمي ﴾ أي
مناهقون .

٩ - قصد العموم وندب نحو قوله تعالى . ﴿ وإياك نستعين ﴾ أي على المعادة
وعن أمورنا كلها ونحو قوله تعالى ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ أي يدعو
ويحدد .

١٠ - رعية الماصصة نحو قوله تعالى ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ أي وما
فلاك .

١١ - قصد التبيين بعد الإيهام كما في فعل مشيئة نحو قوله تعالى ﴿ فلو شاء
لخداكم ﴾ أي لو شاء هديتكم فإنه إذا سمع السامع فلو شاء تعقت نفسه ثم ش .

(١) الألف ٧٣ ، التوبة ١٠٥ ، الرعد ٩ المؤمنون ٩٢ ، السجدة ٦ .

(٢) النساء ١ ،

(٣) الشعراء : ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) البرقة ١٨ ،

(٥) الألف ١٧١ ، الألف ١٤٩ .

(٦) يونس ٢٥ .

قصايا ثلاث أرسلتها في صدر هذا البحث قد تكون في حاجة إلى شيء من التوضيح
أحاول بعون الله وتوفيقه إيضاحها في هذه التتمه .

١ - المحذف في القرآن الكريم يحقق هدفنا تربوياً مهماً

وهو يحقق هذا الهدف من ناحيتين :

(أ) التبيه : وفلت في هذا بين المرتل لكلام الله — عز وجل — أو المسموع به
كسماً مَرَّ موضع من موضع المحذف تصاعفت يعطته إذا كان يقطاً أو تنبيه بـ كما
عافلاً أو تحدد نشاطه إن كان قد فتر نشاطه . وصربت له مثلاً بالأسئمة التي يعطي
انعم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم وليسهل بـ كانوا عافين .

(ب) إن الأصل في التربية الحديثة أن المعلم لا يسقى بـ يعطى تلاميذه المعلومات
جاهزة فإن هـ سيجعلهم سبيين لا تستقر في أذهانهم مثل هذه معومات وقتاً طويلاً

والقاعدة في هذا . ألا يعطى المعلم تلاميذه معلومة يستصعب أن يأخذها منهم ، فقد
عنه أن يوجههم ويحييهم بمناقشة المادفة ثم يتركهم يستنبطون المعلومة بأنفسهم وهذا
يكونوا إيجابيين مع الدرس والمدرس كما تكون معومات التي يستنبطونها بأنفسهم
ثباتاً واستقراراً في أذهانهم

وعدى بـ المحذف يحقق هدف من ناحيته لتبسه وتاحة الفرصة لفق .
والمستمع أن يستطع بنفسه المحذوف .

وإذا كنا قد قررنا بأن المعلم يعين تلاميذه ويوجههم إلى أن يصلوا إلى المعلومة
بأنفسهم فالقرآن الكريم لم يترك القارئ أو المستمع هملأ ، ففي كل موضع من مواضع
المحذف نجد فيما قبله أو بعده ما يعين على استنباط المحذوف فإذا لم نجد فيما قبله
معيناً وجدناه في موضع مماثل من الكتاب العزيز .

يقول الزركشي في كتابه البرهان عند الحديث عن فوائد المحذف

يقول : ومنها : (زيادة بنية بسبب استنباط الدرس للمحذوف وكما كان لشع
بالمحذوف أعسر كان الإلتداد به أشد وأحسن)^(١) وأقول : وهذا بعينه ما تقصده البر

الحدیثة وما یحذفه الحذف فی اسم الکریم مد اکثر من أربعة عشر قرأ .
 وكان القرآن لکریم بقوم دأبوا عما فیہ من مثل هذه المقومات بدور المعلم وسهد
 أستطیع أن أفهم قوله تعالی ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ
 كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(١) حيث جعل مجرد السماع حجة ملزمة .

٢ - المحذوف في القرآن الكريم

يقول الشيخ عبد انقاهر الجرجسي : (ما من اسم حذف في الحالة التي يسعى أن
 يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره) .

والله نزل أحسن الحديث كتاباً ، فكل حذف في القرآن الكريم وما كان في الحاحه
 التي يسعى أن يحذف فيها مطابقة لما تقتضيه البلاغة في أهل درجتها وإذا كنا نجد
 في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً في آية معاملة فالحق أن المعاملة ليست
 من كل وجه وبشيء من التدبير نجد اختلافاً ما بين الأبيس مما يبرر لحذفها والذكر
 هاءك .

يقول الرزكشي في كتابه البرهان^(٢) . من الأنواع ما حذف في آية وأنت في
 أخرى وهو قسمان أحدهما أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلوب
 في الرقة في كتمارة الظهار في قوله تعالی : ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَّخِذَ^(٣) .

مقيدا بالمؤمنة في كتمارة القتل في قوله تعالی : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَّةٍ
 مُؤْمِنَةٌ ﴾^(٤) .

والقسم الثاني : ألا يكون ما حذف محمولاً على المذكور وذلك نحو قوله تعالی
 ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٥) وقوله : ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
 بَلْ هُمْ أَصْلُ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاقِلُونَ ﴾^(٦)

ويعمل لذلك فيقول وحكمته أنه قد احتذف الخبران في سورة البقرة (المثال الأول)
 فذلك دحر العاطف بخلاف الخبرين في الأعراف فإيهما متفقان لأن (المثال الثاني)

(١) النماء : ٩٧ .

(٢) الطوبة : ٩ .

(٣) البرهان [ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ج ٣] . (٤) البقرة : ٥ .

(٥) الأعراف : ١٧٩ .

(٦) المجادلة : ٣ .

«سحب عليهم سحابة وشبههم سحابة واحد فكانت حكمة تراثه مقرر ما في الأول
فهو من العطف محمول .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾^(١) وقوله تعالى
﴿ جاءهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾^(٢)

ويقول : « ولفظ في الأولى حذف الباء فيها للاختصار استعلاء بالتي قبلها وإثنية
خرجت عن الأصل للتوكيد .

وهكذا نجد أن المحذوف إذا كان مذكوراً في آية أخرى فلا بد من وجود ما يبرر
حذفه في هذه وذكره في تلك .

ورأى أنه موضوع جدير يبحث مستقل يخصي فيه الحدث مواضع الحذف التي
ذكر محذوفها في آيات مماثلة لأسباط ما يشبه القاعدة على عرار حذف معجوز المشيئة
الذي يذكر حين يكون عظيماً أو مستعزلاً ويحذف فيما سواه .

٣ - دلالة اختلاف العلماء في تفسير المحذوف

يقول الركني في كتابه البرهان^(٣) : « وقد يشبه في بعض المحذوف بقده
فربما يشبه كقوله تعالى : ﴿ بلى قادرين ﴾^(٤) فترها سيوبة د « بلى تجمعها قادرين » فقدرين
حال وحذف الفعل لدلالة « أن جمع »^(٥) عليه

وقدره العراء « بحسب » لدلالة « بحسب الإنسان »^(٦) أي : بلى بحسبنا قادرين
وتقدير سيوبة أولى لأن ﴿ بلى ﴾ ليس جواباً لـ « بحسب » إنما هو جواب لـ « بلى »
« جمع » وقدره بعضهم : بلى فقدر قادرين .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قالت فلذلك الذي لم تثنى فيه ﴾^(٧) وتفسير : لم تثنى في حبه
لدلالة قوله تعالى : ﴿ قد شفقتها حباً ﴾ ، أو : لم تثنى في مروءته لدلالة قوله تعالى

(١) (٥) القيامة : ٣

(٢) (٦) القيامة : ٣

(٣) (٧) يوسف : ٣٢

(٤) آل عمران : ١٨٤

(٥) فاطر : ٢٥

(٦) البرهان ١ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

(٧) القيامة : ٤



الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تناول البلاغيون الحذف على أنه صرب من صربي الإيجاز فيسوا أقسامه — مجرد — جملة — أكثر من جملة — وذكروا لكل قسم أمثلة ما بين مقل ومكثر بساً .
وكان عبد القاهر الجرجاني كان أول من فطن إلى مزاياه وتنه إلى أسرارها فأصاب في الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه — حذف المستند — حذف النخير — حذف المفعول — محيلاً ما ألقى على ما أبقي ولكنه بهذا قد فتح باباً استفاد منه المفسرون وبخاصة الرمحيثي في كشفه والعلامة أبو السعود في تفسيره فوقف كلاهما عند بعض مواضع الحذف وسبغ فيه طريقة عبد القاهر من حيث التحليل والتفصيل والكشف عن أسرار حذفه وإن كان في سائر مواضع الحذف يكتفي بالإشارة إليه .

والمؤمنون في عموم لغزائهم كالسيوطي في كتبه — الإتيان — والركشي في كتبه — انزها — تناولوا الحذف غير أنه لم يكن هدفاً في تأليفهم فهم يكن مطلوباً بهم أن يفهموا عند كل موضع من مواضع الحذف ليقدروا المحذوف ويبينوا أسرار حذفه بل اكتفوا بذكر أنواعه مع أمثلة لكل نوع وهي هذا البحث عرضاً لأكثر من ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم موزعة على أبوابه الثلاثة وفصوله الأربعة والعشرين مقدرين المحذوف ملتصقين الأسرار البلاغية لحذفه مراعين أن يكون لكل فصل من فصوله من الأمثلة جملة كافية لحلاته متجيبين من الأمثلة ما يحتمل الحذف وعدمه شيئاً مع القاعدة التي نقول : إذا دار الأمر على احتمال الحذف وعدمه فحمله على عدم الحذف أولى . هذا وقد امتثال لنا من خلال هذا البحث عدة أمور

ولأولها لطوف في اقرب الكريم كثير جداً شائع في كل سورة وإحصاءه على وجه دقيق يخرج من محذوفات لا تتسع لها مثل هذه الرسالة ويكفي أن يدل على هذا بما فيه من جنى في حذف المصنف إذ يقول . في القرآن منه زهاء ألف موضع .

ثانياً كثيراً ما يعمل المحذف والإيجاز والاختصار جرباً على سبيل السان العربي اندى زل به القرآن الكريم .

وأي أن مجرد الإحذر والاختصار إذا جار أن يكون هدفاً في بعض الأساليب التي يستعملها فلا يعني أن يكون المحذف الوحيد في غيرها فالقرآن الكريم نفسه

على التأملات موحدة ، به الإلهاء دون أن يتوصل إلى هذا بالحدف .
ثالثاً : بناء على ما تقدم ألمس بالحدف في القرآن الكريم هدفاً عاماً هو هدف تروى
 من ناحيتين :

(أ) **التبسيط :** تبسيط المنقضي فراءه أو استيعاؤه فإنه حين يمر على موضع من مواضع
 الحذف لابد وأن يشع بختاً عن الحذف وقد صرحت لذلك مثلاً بالأمثلة التي يلقها
 المعلم على تلاميذه أثناء السرس ليحدد نشاطهم وليسهم إن كانوا عاقلين .

(ب) **جعل المنقضي إنجاساً** مع ما يقرأ أو يستمع إليه فإنه يحسن عن الحذف والوصول
 إليه بنفسه يكسب المعنى ودهه ثباتاً واستقراراً فلا يتطرق إليه السبب وهذا أصل
 من أصول التربية الحديثة وكان القرآن الكريم بهذا ودت يقوم به دور المعلم أيضاً

رابعاً : الحذف في القرآن الكريم يجيء في أتم صورة وأحسن موقع فلهذا نزل أحسن
 الحديث كتاباً .

وبناء عليه فكل محذوف في القرآن الكريم ما كان يسعى إلا أن يكون محذوفاً ولا
 يرد على هذا ذكر محذوف في آيات مماثلة فالتفسير في الآيتين نجد حتماً ما يبرر حذفه
 هنا وذكره هناك .

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير الحذف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاجتهاد
 وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كل زمان لذا أرى أن الحذف في
 القرآن دون سائر أنواع البلاغة سطل الباب المبكر بعدد من الباحث في كل زمان من
 الحفيد بقدر توفيق الله إليه .

هنا : الحذف الأول وآخره .



- ١ - سرّ العصاة - للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سدر الحجاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ - تصحيح وتعليق الأستاذ عبد المتعز الصعدي - ط مكتبة ومطبعة محمد عني صبيح وأولاده سنة ٣٧٢ هـ سنة ١٩٥٣ م
- ٢ - المصاحبي - لأبي ملال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق د. مفيد قميحة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣ - دلائل الإعجاز - للإمام عبد القاهرة الجرجاني سنة ٤٠٠ - ٤٧١ هـ : سنة ١٠١٠ - ١٠٧٨ م تعليق وشرح د. محمد عبد النعم حجاجي مكتبة القاهرة .
- ٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - للإمام الخطيب القروبي ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ . شرح وتعليق وتقيق د. محمد عبد النعم حجاجي دار الكتاب اللبناني
- ٥ - التلخيص في علوم البلاغة - للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القروبي الخطيب ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي - دار الفكر العربي .
- ٦ - شروح التلخيص - وهي مختصر العلامة سعد الدين التفازاني . ومواهب لفتح لابن يعقوب المغربي وعروس الأفراح لبهاء الدين السكي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٣٧ .
- ٧ - الكشف عن حقائق التنزيل وعبود الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الرمحي الحواري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ . دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٨ - تفسير العلامة أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مراد الكتاب الكريم - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩ - الإتقان في علوم القرآن - لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ١٠ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار التراث - القاهرة
- ١١ - إعراب القرآن - المنسوب إلى الزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم

الإبيدري . الناشران دار ١٩١٠ . الإسلامية (دار الكتاب المصري — القاهرة — دار
الكتاب اللبناني — بيروت)

١٢ — أسرار الرسول — مصطفى الشيع الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى
السيابورى — تأليف الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر —
مكتبة أس بن مالك ١٤٠٠ هـ .

١٣ — إعجاز القرآن والبلاغة النبوية — مصطفى صادق الرافعى — دار الكتاب
العربى — بيروت — لبنان .

١٤ — المعجم المعهرس لألفاظ القرآن الكريم — وضعه محمد فؤاد
عبد الباقي — دار الفكر ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م

١٥ — فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب — د . فتحى عبد القادر فريد —
مكتبة النهضة المصرية — القاهرة .

١٦ — البلاغة بطور وتاريخ — د . شوقي ضيف — دار المعارف — القاهرة

١٧ — نحو بلاغة جديدة — د . محمد عبد المعصم خجاجة ، د . عبد العزيز
شرف — مكتبة عريب — القاهرة .

١٨ — قاموس قرآنى — جمع وتأليف حسن محمد موسى — مطبعة حليل
إبراهيم — الأسكندرية ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م .



السورة	الآيات	السورة	الآيات
[التمهيد]			
البقرة : ١-٢٨٩	١٨٩	غافر	
آل عمران : ١-١١٠	١١٠	فصلت : ١-١٧	١٧
النساء : ١-١١٦	١١٦	الشورى : ١-٣	٣
المائدة : ١-١١٦	١١٦	الزخرف : ١-٩	٩
الأنعام : ١-١٤٩	١٤٩	الأحقال : ١-١٠	١٠
الأفقال : ١-٨	٨	الفتح : ١-٢٥	٢٥
التوبة : ١-٦٦	٦٦	الحجرات : ١-٢	٢
يونس : ١-١٠٧	١٠٧	قي : ١-١	١
هود : ١-١١١	١١١	الذاريات : ١-٤٨	٤٨
يوسف : ١-١١١	١١١	الرحمن : ١-١٣	١٣
الرعد : ١-٢٤	٢٤	الحديد : ١-١٠	١٠
الاسراء : ١-٢٣	٢٣	الطلاق : ١-٤	٤
النحل : ١-٨١	٨١	الفجر : ١-٩	٩
الكلف : ١-٣٨	٣٨	الليل : ١-١٤	١٤
طه : ١-٦٣	٦٣	الصحن : ١-٢	٢
الانباء : ١-٧٨	٧٨	الباب الأول	
التور : ١-٥٣	٥٣	[حلف المبتدأ]	
الشعراء : ١-١٨	١٨	البقرة : ١-٢٨٩	٢٨٩
النمل : ١-١٢	١٢	آل عمران : ١-١١٠	١١٠
القصص : ١-٢٤	٢٤	النساء : ١-١١٦	١١٦
السجدة : ١-١٢	١٢	المائدة : ١-١١٦	١١٦
الأحزاب : ١-٥٦	٥٦	الأنعام : ١-١٤٩	١٤٩
فاطر : ١-٤٥	٤٥	الأفقال : ١-٨	٨
يس : ١-٤٥	٤٥	التوبة : ١-٦٦	٦٦
الصفاء : ١-١٠٥	١٠٥	يونس : ١-١٠٧	١٠٧
ص : ١-٣٢	٣٢	هود : ١-١١١	١١١
الزمر : ١-٣٨	٣٨	يوسف : ١-١١١	١١١
١٦٠			

التوبة . ٣ ، ٦٢

هود . ١٧ ، ٤٨

يوسف ١٨

الحجر ٧٢

الرعد . ٣٥

النور : ١ ، ٥٣

الشعراء : ٥٠

الزمر : ٩

الذاريات : ٢٥

محمد : ١٤ ، ٢١

الطلاق ٤

[حذف الفاعل]

البقرة ٤

النساء . ٢٨

التوبة . ٨٧

هود ٤٤

يوسف : ٤٦

الأنبياء : ٣٧

الملئ : ٣٦

الصفات : ١٧٦ ، ١٧٧

ص : ٣٢

البلد : ١٤

الليل ١٩

[حذف المفعول به]

البقرة : ١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ :

٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٧١ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،

١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤

آل عمران : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٠

النساء : ٨٥

المائدة : ٣ ، ١٩ ، ٩٣ ١٦١

الرعد : ٢٣ ، ٢٤

إبراهيم : ١

الحل : ٢٤

الكهف : ٢٢ ، ٢٩

مريم : ٢ ، ٤٧

طه : ٥

الأنبياء ٩٥

الحج : ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٠

النور . ١ ، ٥٣

الملئ ٣٠ ، ٥٩

السجدة : ١ ، ٢

الصفات : ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠

ص : ٢٢ ، ٥٥

الزمر : ١

فصلت . ٢ ، ٤٤ ، ٤٦

الزخرف : ٧٩

محمد : ٢١

الحاثية : ١ ، ٢

ق . ١٧

الذاريات : ٣٨ ، ٣٩

الواقعة ٨٠

القلم : ٩

الحج : ١٣ ، ٢٣

المطففين . ٨ ، ٩

الضحى : ٥

القارعة ١٠ ، ١١

[حذف الخبر]

البقرة : ١٨٤ ، ٢٢٤

النساء : ٨٦ ، ١٧١

المائدة : ٦٩

الأنفال : ٤١

السورة	الآيات	السورة	الآيات
النور : ٤٠ ، ٤١	الأعراف : ٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥١	الفرقان : ٢٣ ، ٥٥	الأأنعام : ٨٥
الزخرف : ٣٩	الأأنصال : ٩٤	الزمر : ٢٢	هود : ٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٨
الحجر : ٥٨	إبراهيم : ٣٥ ، ٤٠	الشورى : ٧ ، ٢٢	يوسف : ١٠١
الأحزاب : ٦ ، ٢١	الرعد : ٢	سبا : ١٥	الإسراء : ٢٤ ، ٨٤
يس : ٣٩ ، ٦٩	مريم : ٤٤ ، ٦٤	عن : ٢٩ ، ٦٩	طه : ٢٥ ، ١١٤ ، ١٣٥
النجم : ٩	الزور : ٤٩	الواقعة : ٨٢ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٦٢	غافر : ٤٨
الحديد : ١٢	الملك : ٨٧	المرسلات : ٤٩ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ٤٩	ص : ١٩
الأنشاق : ٩	الروم : ٤	العلق : ١٧	الجمعة : ٦
الفجر : ٢٣	الأنعام : ٨٠ ، ٧٠	محمد : ١ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٠	الأنبياء : ٣٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٩
المصافات : ٤	البقرة : ٤ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٨٩	الحشر : ١٣	[حذف الموصوف]
المزمل : ١٧	٨٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩١ ، ٩١	اليبة : ٨	آل عمران : ٤٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧
التكاثر : ٦	١١٥ ، ١٥٢	[حذف المضاف إليه]	١١٥ ، ١٥٢
البقرة : ٢١ ، ٣١ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١١٦	المائدة : ٩ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٣	آل عمران : ٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠	١١٦ ، ١٠٤ ، ٨٩ ، ٣١ ، ٢١
١٤٨ ، ٢١٠	الأأنعام : ٢٢ ، ٢٢	٤١	١٤٨ ، ٢١٠
آل عمران : ٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠	الأأنعام : ٢٢ ، ٢٢	آل عمران : ٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠	١٤٨ ، ٢١٠
٤١	١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٩٥ ، ٤٢	٤١	١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٩٥ ، ٤٢
آل عمران : ٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠	١٠١ ، ٧٤ ، ١٠١	٤١	١٠١ ، ٧٤ ، ١٠١
المائدة : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٠	هود : ١١ ، ٢٣	٤١	١٠١ ، ٧٤ ، ١٠١

السورة	الآيات	السورة	الآيات
العنكبوت	١٣ ، ٢٢ ، ٢٧	يونس	٩ ، ٢٧
مبدأ : ١١ ، ١٣		يوسف	١٠١
الصفات : ٤٨ ، ١٦٤		الرعد	٢٢ ، ٢٩
عن : ٥٢		الحمل	٢٥ ، ٤٩ ، ١٢٢
الواقعة : ٩٥		الإسراء	١١ ، ٧٥
ق : ٩ ، ١٦		المكهف	١٠٧
القمر	١٣	مريم	٩ ، ٧١
الحاقة : ٥		الأنبياء	٣٠
النبأ : ٥		النور	٢٦ ، ٣١
[حذف النصفة]		الحج	١١
البقرة : ٧١		التعل	٢٢
آل عمران : ١٣ ، ١٧٣		الشورى	٢٠
النساء : ١٢ ، ٧٦		الزخرف	٤٩
المائدة : ٥٤ ، ٦٨		غافر	٤٣
الأنعام : ٤٤		إبراهيم	٢٣
المكهف : ٧٩ ، ١٠٥		الحن	١١
هود : ٤٦		الإنسان	١٤ ، ٢٠
طه : ٧٤		الحج	١٧ ، ٣٧ ، ٣٩
التعل	٢٣	المؤمنون	٥٦
عن : ٥١		الحمل	٤٣
الصفات :		الفرقان	١٩
الفجر		العنكبوت	١٢
الضحى		الروم	٢ ، ٣
قريش : ١٢		الزخرف	٣٥
القارعة : ٨ ، ٩		المرمر	٣٩
[حذف الحال]		الحجر	٩٤
البقرة : ١٨٥		محمد	٥ ، ٢٢
الأعراف : ٥٨		الصف	١٣
آل عمران : ٥٢ ، ١٩١		عيسى	٢٣
الرعد : ٢٣ ، ٢٤		النور	١٥ ، ٣٩

السورة	الآيات	السورة	الآيات
البقرة	١٢٠ - ١٤٥	[حذف القسم]	
المائدة	٧٣	البقرة	١٢٠ - ١٤٥
العنكبوت	١	المائدة	٧٣
الصالحين	١	العنكبوت	١
الصفات	٧٥	الصالحين	١
ص	٢٤	الصفات	٧٥
هود	٩	ص	٢٤
الإسراء	٨٨ ، ٨٦	هود	٩
يوسف	١٤	الإسراء	٨٨ ، ٨٦
الحشر	١٢	يوسف	١٤
العلق	١٥	الحشر	١٢
[حذف الجار والمجرور]		العلق	١٥
البقرة	٦ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٢		
٢١٨ ، ١٩٦			
الشورى	٤٣		
النساء	٤٤ ، ٩٧		
الأعراف	٣٢ ، ١٧٠		
الأنفال	٤٢		
هود	٦٥		
الإسراء	٢٥		
الكهف	١٧ ، ٢٩ ، ٢٩ ، ١١٢		
الحج	٣٧		
مريم	٣٨		
طه	١٠٨		
الملك	٨		
التغابن	٧		
التحل	١٥ ، ١٧ ، ٩٠		
التحريم	٤		
الذاريات	٤٩		
الواقعة	٦٢		
الصفات	٢٥		
الروم	٢٤		
الفجر	٤		
البأ	١		
القدر	٤		
الليل	١٤		
الارعات	٤٣		
[حذف المصدر]			
البقرة	٤٥		
آل عمران	١٨٠		
المائدة	٨		
الإسراء	٦٠ ، ٨٢ ، ١٠٧		
الشورى	١١		
[حذف الحرف]			
الفاتحة	٦		
البقرة	٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٧		
٧٥ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٦			
١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٨٥			
١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧			
٢٨٦ ، ٢٣٥			
آل عمران	٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١		
الحجرات	٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣		
النساء	٩٧ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦		
الشعراء	٢٢ ، ١١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢		
المائدة	٢ ، ٢٣ ، ٢٩		
الأنبياء	٨٧		
الأنعام	٢٧ ، ٣٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨		
١٥٢ ، ١٥٣			
الفصص	٦٣ ، ٧٩		

السورة	الآيات	السورة	الآيات
القدر : ٤ .		الأفعال : ٧٠ ، ٤٦	
الليل : ١٤		الكهف : ٢٢	
النازعات : ٤٣		الشورى : ٥٢	
الغياث الثانى [حذف جملة]		النمل : ٢٥ ، ٦٢	
[حذف الاجوبة]		الإسراء : ٩ ، ٢٤	
البقرة : ١٧ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٧ .		إبراهيم : ٤٥	
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨ .		يونس : ٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٧١	
٢٣٩ ، ٢٦١		يوسف : ٢٩ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٠١	
آل عمران : ٣٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨ .		الأحزاب : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٢	
١٥٢ ، ١٨٤		الممتحنة : ١٠ ، ٢٥	
الانشقاق : ١ ، ٦		القلم : ١٤ ، ٣٨	
النساء : ٧٩		النور : ٣٦	
الشمس : ١		الأعراف : ١٦ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧ .	
المائدة : ٧٠		١١٧ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٥	
النازعات : ١ ، ١١		الأنبياء : ٢٠	
الأنعام : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٩٣		هود : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧	
الفجر : ١ ، ٢		المؤمنون : ٢٩ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨	
الأفعال : ١٧ ، ٤١ ، ٥٠		التوبة : ٥ ، ٤٤ ، ٥٢	
القيامة : ١ ، ٢ ، ٣		عبس : ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠	
التوبة : ٥٩ ، ٦٢		مريم : ٤ ، ٩٠ ، ٩١	
الفتح : ٢٥		طه : ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٥	
هود : ٥٧ ، ٨٠ ، ٨٨		المفلح : ٨	
الأحقاف : ١٠		الطافين : ٧	
يونس : ٤٦		الحل : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠	
الرحرف : ٢٤		التحريم : ٤	
يوسف : ١٥ ، ٢٤ ، ٩٤		الذاريات : ٤٩	
الزمر : ١٩ ، ٤٣		الواقعة : ٦٢	
الرعد : ٣١		الصفافات : ٢٥	
ق . ١ ، ٣		الزوم : ٢٤	
التكاثف : ٥		المعجم : ٤	
		البأ : ١	

[حذف جملة مضمونها مسبب نكر مسببه]

البقرة : ٢٥٩
آل عمران : ١٤٠
الأنفال : ٨
يوسف : ٢٩
الجنات : ٢٢
الحشر : ٥
الفتح : ٢٠

[حذف المعطوف عليه]

البقرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
آل عمران : ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧
الأعراف : ٦٣ ، ١١٤ ، ١٦٠
الأنعام : ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠٥
الأنفال : ١٧
القصص : ٨
الشعراء : ٦٣
الزمر : ٥
يونس : ١٠٢ ، ١٠٣
الصافات : ٥٨ ، ٥٩
يوسف : ٢١
طه : ٣٩

مريم : ٤٦

النحل : ١٤
الجنات : ٢٢
النمل : ٤٠
الحشر : ٥

[حذف جملة الحال]

آل عمران : ٢٥ ، ٤٤
النساء : ٦٢
المائدة : ٩

الأعراف : ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٦

يونس : ٩٠ ، ٩١

طه : ٢٩ ، ٢٢ ، ٢٣

النمل : ٩٢ ، ٣٠

محمد : ٤

النحل : ٣٠

الكهف : ٩ ، ٢

[حذف المقابل]

آل عمران : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩

النساء : ٧٦

الأنعام : ١٠٩

الأعراف : ٥٣

الرعد : ٣ ، ٣٣

هود : ١٧

عافر : ٥٨

فاطر : ٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢١

محمد : ١٤

الزمر : ٢٢ ، ٥٤

النحل : ٨١

النور : ٣٣

[حذف جملة مضمونها سبب نكر مسببه]

مسببه

البقرة : ٥٤ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦

٢٦٠ ، ٢١٣

الأعراف : ١١٧ ، ١٦٠

الأنفال : ٦٩

الشعراء : ٦٣

الأحقاف : ١٩

النجم : ٣٩

الفتح : ٢٥

عافر : ٦٧

١٦٨

[الأغراض البلاغية للحذف]

الكهف : ٦٥

التوبة : ٨

الفاتحة : ٥

سبا : ٣ ، ٢٥٥

البقرة : ١٨

السجدة : ٦

المؤمنون : ٩٢

النساء : ١

الشمس : ١٣

الفجر : ٤

الأعنام : ١٣ ، ٢٧ ، ١٤٩

الزمر : ٧٣

الشعراء : ٢٣

التوبة : ٩٤ ، ١٠٥

يونس : ٢٥

الرعد : ٩

الأنبياء : ١٧

التكوير : ٢٨

[تمة]

البقرة : ٥

آل عمران : ١٨٤

النساء : ٩٢

الأعراف : ١٧٩

التوبة : ٦

يوسف : ١٨ ، ٣٢

النور : ١ ، ٥٣

فاطر : ٢٥

المجادلة : ٣

القيامة : ٣ ، ٤

[متفرقات]

البقرة : ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢٣٥

النساء : ٩٥ ، ١٦٦

لوحين : ٥

النحل : ١١٧

القصص : ٤٦

يونس : ١٦

الفرقان : ٤١

يوسف : ١١٤

النمل : ٤٩

الصفافات : ٦٤

الإسراء : ١٦

الرعد : ١٠

المنكيات : ٤٦

الحج : ٢٥

الحديد : ١٠

[حذف التركيب]

البقرة : ٧٣

المائدة : ٣١

الزمر : ٢٢

الأحزاب : ٣٧

الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨

الفرقان : ٣٦

يوسف : ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

النمل : ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٥

الإسراء : ١٠١

مريم : ١٢

طه : ٩١ ، ٩٢

شمس السلام

آدم — عليه السلام —	الحسن
إبراهيم — عليه السلام —	الخريمي
إبراهيم بن العباس الصولي	الأخضر بن شريك
ابن الأكبر	الرماني
ابن جنى	الزنجاج
ابن مخلدون	الركشي
ابن وظيف	الزحشرى
ابن سان الحفاجي	السامري
ابن طباطبا	السكاكي
ابن عباس	السوطي
ابن مالك	العارسي
أبو إسحاق	القراء
أبو علي	الفردي
أبو هلال العسكري	القاسم بن محبل
أحمد المرائي	الكرماني
إدريس — عليه السلام —	الكسائي
إسماعيل — عليه السلام —	العامود
أسيد بن عطاء الغزاري	المبرد
إلياس — عليه السلام —	المتي
امرؤ القيس	المتحل الهذلي
الأمدي	المثقب
الأصمعي	المعز
الباقلي	الوليد بن المغيرة
البحري	بكر بن الطاح
التوسي	جبريل — عليه السلام —
الجاحظ	جعفر بن يحيى
الحارث بن حنيفة	جميل
	داود — عليه السلام —

دو الكمل — عليه السلام —

دو النور — عليه السلام —

ركريا — عليه السلام —

زهير بن أبي سلمى

زيد بن ثابت — رضى الله عنه —

سحيم بن وليل الرياحى

سليمان — عليه السلام —

سيوه

صالح — عليه السلام —

ضامى بن الحارث

طهيل العنوى

عتر الدين

د . لطفى عبد القادر

فرعون

هارون

قنادة

قدامة

كيس بن الحظيم

كوط — عليه السلام —

محمد — عليه الصلاة والسلام —

محمد الأمين

مجاهد

موسى — عليه السلام —

نوح — عليه السلام —

هارون — عليه السلام —

يحيى — عليه السلام —

يحيى — عليه السلام —

يوسف — عليه السلام —



الصفحة	الموضوع
٥	الحظية
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحذف
١٦	حذف ما ليس بجملة ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف المسند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتميز والمستثنى
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جمعه
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط الدليل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكريم
٣٨	الحذف في القرآن الكريم

الصفحة	الموضوع
٥	الحظية
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحذف
١٦	حذف ما ليس بجملة ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف المسند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتميز والمستثنى
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جمعه
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط الدليل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف
٣٧	القرآن الكريم
٣٨	الحذف في القرآن الكريم

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

- ٤٣ الفصل الأول : حذف المبتدأ
- ٥٢ الفصل الثاني : حذف الخبر
- ٥٥ الفصل الثالث : حذف الفاعل
- ٥٧ الفصل الرابع : حذف المفعول به
- ٦٩ الفصل الخامس : حذف المضاف
- ٨١ الفصل السادس : حذف المضاف إليه
- ٨٥ الفصل السابع : حذف الموصوف
- ٩١ الفصل الثامن : حذف الصفة
- ٩٣ الفصل التاسع : حذف الحال
- ٩٤ الفصل العاشر : حذف القسم
- ٩٥ الفصل الحادي عشر : حذف الجار والمجرور
- ٩٩ الفصل الثاني عشر : حذف المصدر
- ١٠٠ الفصل الثالث عشر : حذف الحرف
- ١٠٠ حذف حرف الجر
- ١٠٤ حذف حرف النداء
- ١٠٥ حذف واو العطف
- ١٠٦ حذف همزة الاستفهام
- ١٠٧ حذف لا
- ١٠٧ حذف إحدى في أول المضارع
- ١٠٩ حذف ألف ما الاستفهامية
- ١٠٩ حذف الياء لو ، قد ، أن

الباب الثاني

حذف الجملة

- ١١٣ الفصل الأول : حذف الأجرة
- ١٢٤ الفصل الثاني : حذف جملة الشرط

١٢٦	الفصل الثالث : حذف جملة القسم
١٢٧	الفصل الرابع : حذف القول
١٢٩	الفصل الخامس : حذف العامل
١٣٢	الفصل السادس : حذف المقابل
١٣٤	الفصل السابع : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه
١٣٦	الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه
١٣٧	الفصل التاسع : حذف المعطوف عليه
١٤٠	الفصل العاشر : حذف جملة الحال
١٤١	الفصل الحادى عشر : متفرقات
١٤١	حذف المبدل منه
١٤٢	حذف الموصول
١٤٢	حذف الضمير المنصوب المتصل
١٤٣	حذف المستدرك
١٤٣	حذف المستدرك عليه
١٤٤	حذف جملة الخبر
١٤٤	حذف جملة الصفة

الباب الثالث

حذف ترشيح

١٤٩	الأغراض البلاغية للحذف
١٥٢	تتمة
١٥٢	حذف فى القرآن يحقق هدفاً تربوياً
١٥٣	المحذوف فى القرآن الكريم
١٥٤	دلالة الاختلاف فى تقدير المحذوف
١٥٦	الخاتمة
١٥٨	المراجع
١٦٠	المهارس

